لم أعد لبناني

عبد الرحمن أمين قلاوون

[أبو المنصور]



دار مكتبة الايمان

طرابلس - لبنان



أَحمَدُ الله الذي لا إلهَ إلاّ هُو، خَلَقَ الإنسانَ وعَلَّمَهُ البَيَانَ وأعطَاهُ العَقْلَ واللِسَانَ. والصلاةُ والسلامُ الأكملانِ الأتمانِ على خيرِ الأنامِ محمدٍ بدرِ التمامِ، عليهِ وعلى آلهِ وصحبهِ ومَنْ تَبِعَهُمْ بإحسانٍ إلى يَومِ الدينِ أَفضَلُ الصلاةِ وأَتَمُّ التسليمِ.

الشِّعرُ رسالةٌ، والشعرُ أدبٌ ورونقٌ وإبداعٌ. والشعرُ مُوسيقى الألفاظِ حينَ تَنْسَابُ مِنْ فوقِ مياهِ بحرٍ مِنْ بحورِهِ التي تَنكَّرَ لها أهلُ العصرِ ونَسوها، لا بَلْ امْتَدَّ تَنكُّرُهُمْ إلى أحرفِ لُغَتِهِم، فيا خَوفي مِن نُكرانهم أنفُسَهُم بعدَ حين. والشعرُ مُوسيقى الروحِ حينَ تَرسمُ مَا يُصَوِّرُهُ الخيالُ أو تعكِسُهُ العُيونُ في ذاكرَةِ الوَرَق. ولأنَّهُ صَوْتُ الجمالِ وصَدى النفْسِ ونبضُ القلبِ وشرابُ الروحِ وصورةُ المشاعِرِ كانَ هُوَ الشِّعر..

الشِّعرُ فَلسَــفَةٌ، والشِّــعرُ مَلْحَمَـــةٌ   والشِّــعرُ أُغْنِيَـــةٌ والشِّــعرُ إبْــدَاعُ

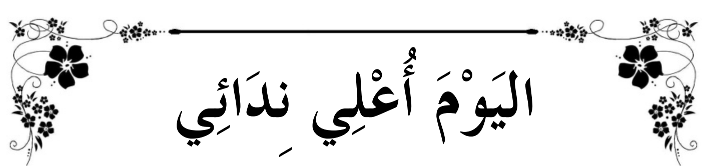
وبالشعرِ كانتْ هذه الكلماتُ، مصوّرةً لحالٍ نَعيشُها في أوطانِنا مِنْ لُبنانَ إلى فلسطينَ إلى كل قُطرٍ ناطقٍ بالضاد. وكانَ تشخيصُ الأَمراضِ التي نَراها كُلَّ يَوم، وكانَ المبضَعُ الذي يحاولُ اسْتِئْصَالَ الورَمِ مِنْ جَسَدِ هَذِهِ الأُمَّة.

ولأنّه الشِّعر، فإنّهُ لَيُشَرِّفُني اليومَ أنْ أَضَعَ بينَ أيديكُم هذِهِ القَصائِدَ التي عايَشَتْ وتُعَايشُ حياتَنا اليومِيَّةَ مِنْ الظلمِ والإستبدادِ إلى الجوعِ والفقرِ إلى الحُكْمِ والسياسَةِ إلى الفِكْرِ والحياة؛ فلكلِّ قصيدةٍ مناسَبةٌ وحِكايَة، ومِنْ ورائها هدفٌ وغايَة، فاقرؤوا قَبلَ الكلماتِ المعنى واطربوا إنْ شِئتُم بالمَبْنَى، ولنْ أزيدَ على هذا الحدِّ كَلاّ ولَنْ أُطيل، والله مِنْ وَرَاءِ القصدِ وهُوَ يَهدي السَّبيل.

أبو المنصور قلاوون







اليَوْمَ أُعْلِي نِدَائِي

[المجتث]

اليومَ أُعلي نِدَائي	اليومَ أجلُو خَفَائي
اليومَ أدفَعُ سِرّي	الدَّفينَ للأضْواءَ
أَحكي قَصيدةَ شِعري	مُعبّراً عَنْ وَلائي
قَصيدَتي نَبْضُ قَلبي	مَائي بها وهَوائي
خِضَابُها مِنْ مِدادي	مُرَجّعُ الأصداءِ
إنْ قِيلَ أحمرُ قانٍ	فذاكَ لونُ دِمائي
أو أَزرقٌ كسماءٍ	فرِفعَتي وصَفَائي
أو أَسودٌ مثل ليلٍ	فشِدّتي وبَلائي
أو أَخضرٌ فاشْتِياقي	للجَنَّةِ الخَضْراءِ

إنْ مَـــا سُـــرِرْتُ تجلّـــتْ كالواحَـــــةِ الغَنَّـــاءِ

أو مَـــا حَزِنْـــتُ تَـــداعَتْ حُزنـــاً بَكَـــتْ لبُكَـــائي

مَـــا بَـــينَ حُلْـــمٍ وحُلْـــمٍ تَطِـــيرُ دونَ عَنَـــاءِ

لا خُبْـــزَ للمَـــينِ فيهَـــا ولا لِـــبَعضِ رِيَـــاءِ [1]

أَمضـــي تُنـــيرُ سَـــبيلِي في حُلكَـــةِ الظَّلْمَـــاءِ

تَسْـــتَلُّ سَـــيفِيْ دِفاعـــاً إذا عَـــدا أَعـــدَائي

تُقِلُّـــني مثـــل أَرضـــي تُظِلُّـــني كَسَـــمَائي

وإنْ عَيِيْـــتُ فَفِيهـــا اسْـــتِرَاحَتي ودَوَائـــي

قَصِـــيدَتي هِـــيَ عُمْـــري وثَـــرْوَتي وثَرَائـــي

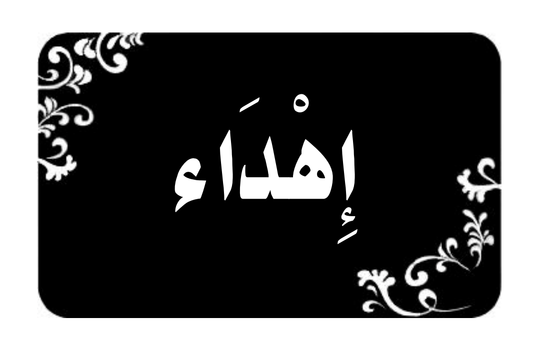
وصَـــاحِبي وسَـــمِيري وحُلَّـــتي ورِدَائـــي

مُســـتَودَعُ الســـرِّ عِنْـــدِي بِئْـــرٌ بِغَـــيرِ رِشَـــاءِ [2]

أَلاَ تُعَـــدُّ بِهَـــذا فَـــرْداً مِـــنَ الأَحْيَـــاءِ ؟!



(١) المين: الكذب.
(٢) الرِّشاءُ: رسنُ الدَّلْوِ.



إليك أنت

أُهْدِي هَذا العَمَل

وإلى كُلِّ أخٍ وصديقٍ ومحبّ

وإلى كُلِّ صاحِبِ فَضْلٍ عَلَيَّ – وهُمْ كُثُر

و..



[مجزوء الكامل]

مُـــــدّا اليَـــــدَيْنِ لأَلْثُمـــــا	**فَــــأَحُوزَ أجْـــــراً قَيِّمـــــا**
وَبِـــــدَعوَةٍ لِيْ بالرضَـــــى	**فَتَفَضَّـــــــلاَ وتَكَرَّمـــــا**
فَـــإِذَا فَعَلْـــتُمْ طِـــرْتُ مِـــنْ	**فَرَحـــي فَتَـــــىً مُتَرنِّمـــا**
وسَـــمَوْتُ حَتَّـــى مَـــا يُقَـــال	**عَـــلاَ وطَـــالَ الأَنْجُمـــا**
يَـــا وَالِـــدَيَّ بِبِـــرِّكُمْ	**أَوْصَـــى الـــوَرَى رَبُّ السَّـــما**

وقَضَـــــى بجَعـــــلِ وِصَـــــالِكُمْ		نحـــــوَ المَعَـــــالي سُـــــلَّما
ورِضَـــــاكُمَا لِيَ جَنَّـــــةٌ		فِيهَـــــا أُحَقِّـــــقُ مَغْنَمـــــا
فـــــإِذا بَـــــدَا مِنِّـــــي أَذىً		في مَـــــا مَضَـــــى وتَقَـــــدَّما
فَتجَـــــاوَزَا عَنْـــــهُ وقُـــــولا:		طِفْلُنَـــــا مَهْمَـــــا نَمـــــا
عَلَّمْتُمَـــــاني كَيْـــــفَ أَحْيَـــــا		في البَرِيَّـــــةِ مُسْـــــلِما
عَلَّمْتُمَـــــاني كَيْـــــفَ أَصْـــــبِرُ		إِنْ جرِعْـــــتُ العَلْقَمـــــا
أَو كَيْـــــفَ أَغْضَـــــبُ إِنْ رَأَيْـــــتُ		الحَـــــقَّ يُهـــــدَرُ كَيْفَمـــــا
أَو كَيْـــــفَ أُقْـــــدِمُ زَائِـــــراً		كاللَيْـــــثِ يَفْـــــرِسُ ظَالمـــــا
أَو كَيـــــفَ إنْ حَـــــلَّ الـــــبَلا		وَاجَهْتُـــــهُ مُتَبَسِّـــــما
قَـــــدْ كُنتُمـــــا لي في الحَيَـــــاةِ		مُوَجِّهـــــاً ومُعَلِّمـــــا
فَلَكُـــــمْ جَزِيْـــــلُ مَحَـــــبَّتي		مَـــــا ضَـــــخَّ قَلْـــــبي لِلـــــدِّما
وحَشَاشَـــــتي ويَـــــرَاعَتي		وقَصِـــــيدَتي أُهْـــــدِيكُما







لكُلِّ قَلَمٍ سِرّ، ولِكُلِّ سِرٍّ حِكَايَة، وفي كُلِّ حِكَايَةٍ طَرِيْق، ولِكُلِّ طَرِيقٍ غَايَة، فَمَا غَايَةُ هَذا القَلَم؟..:

[مجزوء الوافر]

يَرَاعِي حَدُّهُ حَدُّ	**وقَوْلي جِدُّهُ جِدُّ**
وفِكْري وَمْضُهُ بَرْقٌ	**وصَوتي في المَدى رَعدُ**
وشِعري رُمحِيَ الدَّامي	**ونارٌ ما بها بَردُ**
وطُوفَانٌ على الظُّلّامِ	**لَيْسَ يَصُدُّهُ سَدُّ**
بِهِ أَرمي فُلُولَ الظُّلْمِ	**أَدفَعُهُمْ وأَشْتَدُّ**
بِهِ أَدعُو إلى الإسْلامِ	**مَنْ بَعُدوا ومَنْ صَدّوا**

إلى تَوْحِيْـــــــدِ رَبِّ الكَـــــــونِ رَبِّـــــيْ الوَاحِـــــدُ الفَـــــردُ

إلى يَــــومٍ شُـــــمُوسُ العَـــــدلِ فِيـــــهِ علــــى الـــدُّنا تَبْـــدُو

إلى المَعـــــرُوفِ أَدعُــــو النَّـــاسَ حَتّــــــى إنْ قَسَـــــى الـــردُّ

لِيَحيَــــا الحُـــــبُّ والإخْـــــلاَصُ والأفْـــــــرَاحُ والسَّــــــعدُ

لـــــذاكَ نَــــذَرتُ أيَّـــامي فَـــــلا خَـــــوفٌ ولا بُعـــــدُ

سَـــــأَروي فِكْـــــرَتي بِـــــدَمي وأَفْـــــــدِيهَا فَتَمْتَـــــــــدُّ

تُـــــنيرُ الأَرضَ مِـــــنْ ظُلَـــــمٍ ويَصـــــلحُ بَعـــــدَها العَهْـــــدُ

وتُصــــبحُ نَسْـــمَةً للـــــروحِ نجمـــــاً للهُـــــدى تَغْـــــدُو

يَقِـــــيني لَــــيسَ يَخْـــــذُلُني وعَزْمـــــي مَـــــا لَـــــهُ حَـــــدُّ

وإيمَــــــاني – بــــــإِذْنِ الله – بَـــــــاقٍ لَـــــيْسَ يَنهَـــــدُّ

وحُلْمِـــــــي بِالغَـــــــدِ الآتي يُهَـــــروِلُ نحوَنـــــا، يَعـــــدُو





وَطَـــنٌ أَرَدنَـــاهُ عَلـــى حُـــبِّ العُلَـــى　　فَـــأَبى سِـــوَى أَنْ يَســـتَكِينَ إلى الشَّـــقا

كالعَبْدِ يَخشَى بَعـدَما أَفْـنى الصِّـبى　　يَلْهُـــو بِـــهِ سَـــادَاتُهُ، أَنْ يُعتَقـــا

أَوَكُلَّمَـــا جَـــاءَ الزَّمَـــانُ بِمُصْـــلِحٍ　　في أَهْلِـــهِ قَـــالوا: طَغَـــى وتَزَنْـــدَقا

هَـــذَا جَـــزَاءُ ذَوِي النُّهَـــى في أُمَّـــةٍ　　أَخَـــذَ الجُمُـــودُ عَلـــى بَنِيْهَـــا مَوثِقـــا

إليا أبو ماضي



مَعْذِرَةً، فَلَمْ أَعُدْ لُبْنانِيّاً

لِكُلٍّ مِنّا وَطَنان، وَطَنٌ يَسكنهُ ووَطنٌ يَسكنُ في داخِله، يُصوِّرُهُ خَيالُهُ كَمَا يَتَمَنّى أَنْ يَكون. ولُبنانُ، هذا البلدُ الصغيرُ، الذي تربّينا على أنّه بلدُ الجمالِ والكرمِ والطبيعةِ والروحِ والثقافةِ والحضارةِ والعيشِ المُشترك... لم يَبقَ منهُ اليومَ إلا بعضُ أزقّةٍ سوداءَ يُعَشْعِشُ فيها أهلُ السياسةِ كالعناكبِ والخَفَافيش، ويمصّونَ دَمَ الشعبِ كالبَعوض.. فلمْ يَترُكوا لأهلِ الخيالِ والجمالِ موطئ قدمٍ فوقَ ثراهُ اليتيم. وقَديماً قالَ جبران "لَكُمْ لُبْنانُكُمْ وَلِي لُبْنانِي" فَصَفَّقَ لَهُ اللُبنانيون وهَلّلوا وغَرّدوا وغَنّوا وقَالوا ولكنّهم لم يَفهموا، ولا إخَالُهم عَمّا قريبٍ يَفهمون. مِنْ أَجْلِ هذا، نَفَضَتْ يَدُ الشّعرِ عَنّي ما تَبَقّى مِن غُبارِ هَذا الوَطن المُمَزَّق إلى أنْ يَصيرَ فِعلاً وَطناً، وإلى أن يَعودَ هو... لُبْنَان.

[الكامل]

إنِّــــي بَرِئْـــــتُ فَلَـــــمْ أَعُـــــدْ لُبنـــــاني	لا الفكرُ فِكـــري لا الكِيَـــانُ كِيَـــاني
لَو صَارَ وَجــهُ اللَيـــلِ أَبـــيضَ ناصِـــعاً	لَرَأَيْتَنـــــا إذْ نحـــــنُ مُؤتَلِفَـــــانِ
إنّـــي بَرِئْـــتُ فـــلا تَرومـــوا رَجْعَـــتي	فَلَقَـــد سَـــئِمْتُ تَعَـــدُّدَ الأَلْـــوانِ
ولَقَـــد تَعِبْـــتُ مـــنَ النّفَـــاقِ وأهلِـــهِ	والإرتمـــاءِ الفَـــظِّ في الأَحضَـــانِ

ومِـــنَ التـــآمُرِ والعَمَالَـــةِ للعِـــدَا ومِـــن اغْتِصَـــابِ العَـــدلِ والميـــزَانِ

ومـــنَ التخاطُـــبِ بالشـــتائمِ جَهْـــرَةً والخلـــطِ بـــينَ الصـــدقِ والبُهْتَـــانِ

وَطَـــــنٌ ولَـــيْسَ بمَـــوطِنٍ لَكِنَّـــــهُ سُـــوقٌ لِفُحـــشٍ بَـــاهِظِ الأثمـــانِ

فيـــهِ تَـــرى فِتَنـــاً بِسَـــبْعَةِ أَرجُـــلٍ تَرمي اللَظـــى وتَفـــورُ كالبركـــانِ [١]

فيـــهِ البَغَايَـــا والرزَايَـــا شَـــابهتْ فَرَسَـــيْ رِهَـــانٍ حـــينَ تَسْـــتَبِقَانِ

فيـــهِ الفَسَـــادُ بِكُـــلِّ عَظْـــمٍ نَـــاخِرٌ لِيُحِيلَـــهُ جَسَـــداً بِـــلا سِـــيقَانِ

الغِـــشُّ فيـــهِ شَـــطَارَةٌ والمَـــينُ فيـــهِ لَبَاقَـــةٌ والفَـــوزُ للخسْـــرانِ

المَـــالُ فيـــهِ محـــدَّدٌ بالأغْنِيـــاءِ مُقَيَّـــدٌ والمَـــوتُ للجوعـــانِ

العِلْـــمُ فيـــهِ جَهَالَـــةٌ والخُلْـــقُ فيـــهِ تخَلُّـــفٌ والمجـــدُ للجـــرذانِ

وأَضَـــلُّ خَلْـــقِ اللهِ في جَنَبَاتِـــهِ يُفْـــتي بِعَجْـــزِ شَـــرِيْعَةِ الـــرَّحمنِ

ويَقُـــولُ: في بلـــدِ الطوَائِـــفِ لا نَـــرى حُكْمـــاً بمـــا قَـــد جَـــاءَ في القُـــرآنِ

---

(١) سبعة أرجل: للدلالة على الكثرة.

والشـــعبُ فيـــهِ مُضَـــلَّلٌ ومُـــدَوَّخٌ	خَلْــفَ الــرؤوسِ يَســِيرُ كالخِرفــانِ

بَيْنَــا الــرؤوسُ تَبيــعُ فيــهِ وتَشــتري	وكأنَّـــهُ الصـــابونُ في الــــدكّانِ

والكُلُّ يَلعــنُ خَصــمهُ حتّــى غَــدوا	مــنْ بَغــيِهِمْ في الأرضِ كالطوفــانِ

هـــذا يُهَـــاجِمُ ذاكَ لكــنْ عِنْـــدَمَا	يَـــأْتي أَوانُ النــــهبِ يَتَّفِقَـــانِ

يَتنَـــازَعُونَ عَلـــى المَغَـــانمِ لَيتَـــهُ	كـــانَ النــــزاعُ لخدمـــةِ الأَوطـــانِ

فِـــيْهِمْ دَعِـــيُّ الطُّهْـــرِ بَـــانَ وعِرضُـــهُ	كالمـــاءِ مهـــراقٌ علـــى الشُّـــطآنِ

وبـــألْفِ وَجْـــهٍ في الحَيَـــاةِ ظُهُـــورُهُ	لا الوَجْـــهُ أَشْـــبَعَهُ ولا الوَجْهَـــانِ

فـــيهمْ إذا سَـــرَقَ الضَّـــعيفُ مجاعـــةً	حَـــدُّوهُ دُونَ تَبَـــاطُؤٍ وتَـــوانِ

أمّـــا إذا سَـــرَقَ القَـــوِيُّ تَكَـــاثُراً	تَرَكُـــوهُ بَـــلْ رَفَعُـــوهُ وهْـــوَ الجـــاني

والنـــاسُ تَقضـــي إنْ بِفَقْـــرٍ أَو قَنَـــا	بتَصـــارُعٍ كتَصـــارُعِ الـــثيرانِ

يَتَحَرَّكُـــونَ بِكِلْمَـــةٍ أَو لُقْمَـــةٍ	أَو دِرهَـــمٍ، يَـــا ضَـــيْعَةَ الإنســـانِ

لُبنـــانُ مَزرعـــةٌ ولـــيسَ بدولَـــةٍ	هُـــوَ بِدعَـــةٌ في مجمَـــعِ البُلـــدانِ

البيـــتُ فيـــهِ مُقسَّـــمٌ مُتَشَـــرْذِمٌ   فَتـــرى العَجَائـــبَ جُمِّعَـــتْ بمَكـــانِ

الشـــيخُ فيـــهِ مـــنَ التصـــابي والهَـــوى   كمُراهِـــقٍ يَســـعى وَرَاءَ قِيَـــانِ

ويخـــوضُ في فَـــنِّ السياسَـــةِ رُضّـــعٌ   سَـــنةٌ لهـــمْ في العُمْـــرِ أَو سَـــنتانِ

رَجُـــلٌ يُـــدَبِّرُ كَيـــفَ يَســـرِقُ زَوجَـــهُ   وأَبٌ يُفَـــاوِضُ حفنَـــةَ العرســـانِ

أمٌّ محجَّبَـــــةٌ تُـــــزَيِّنُ بِنتَـــــها   لتَصـــيدَ عَمْـــداً أعـــينَ الشُّـــبَّانِ

وأخٌ يُنـــافِحُ عـــنْ أخٍ لَـــهُ ظَـــالمٍ   ضِـــدَّ ابْـــنْ عَـــمٍّ نَـــاحَ كالحِـــدثانِ

ولـــدٌ هُنـــا يَهـــذي ويَصـــفَعُ أُمَّـــهُ   وشـــقيقتانِ هُنَـــاكَ تَصـــطَرِعَانِ

والحَـــيُّ ضِـــدَّ الحَـــيِّ يحشـــدُ أَهلَـــهُ   فيكـــادُ يَفـــنى منـــهُما الحيَّـــانِ

ورجـــالُ دِيـــنٍ يَعرِضـــونَ مَواقفـــاً   للبيـــعِ تُزكـــي غَضْـــبَةَ الخَصـــمانِ

ومحشّشـــونَ ومجرمـــونَ تَطَـــاوَلُوا   واســـتُؤْجِروا لزِيَـــادَةِ الفَلَتَـــانِ

ووَســـائِلُ الإعـــلامِ أبـــواقُ الهـــوَى   ومَـــداخِلٌ لحبَائـــلِ الشـــيْطانِ

وكُـــؤوس خمـــرٍ مُســـكرٍ لعُقُولِنـــا   كَيمَـــا يَبيـــتَ الظلـــمُ في اطْمِئْنـــانِ

ومَــذَاهِبُ التضــليلِ أرْخَــتْ ثِقلــها	وتَرَعْرَعَــتْ ونمــتْ بكــلِّ أَمــانِ
ولِكُــلِّ أَهـــلِ الأرضِ في لُبنانِنَـــا	مُتَعَامِـــلٌ أَو مخبِــــرٌ مُتَفَــــانِ
بَلَــدٌ كَـزِرِّ الزهــرِ يَعْـرِضُ طَلعَــهُ	ليعــودَ مِنــهُ الشَّــهْدُ للجــيرانِ
يــا مَغْمــضَ العيــنينِ مُنتســباً لــهُ	مــاذا دَهَــا كَــي تُغمَــضَ العَينــانِ
ماذا اســتَفَدتَ مــنَ النِّظَــامِ وأَهلِــهِ	هلْ نِلــتَ غَــيرَ الغُــبنِ والحرمــانِ
أولا تخــافُ علــى بنيــكَ تَشَــرُّداً	أولا تخــافُ الخُلــدَ في الــنيرانِ
فــانهضْ إلى التغْيِيْــرِ واسْــلُكْ دَربــهُ	مُتَــــزَوِّداً بــــالعلمِ والإيمــــانِ
الحقُّ حَصْـحَصَ والطريــقُ قَــدِ انجلــى	فاســلُكهُ أَو فــاقنَعْ بِعَــيْشِ هَــوانِ
إنّي نَهَضــتُ علــى الفَســادِ وأَهْلِــهِ	وعلــى الرِّضــى بــالجَورِ والطُّغيَــانِ
ونَفَضْــتُ عَــنْ عَزمــي غُبــارَ تَــرَدُّدٍ	ونَطَقْــتُ حَقّــاً فاسْــمَعوا تِبيَــانِي
أَسْقَطْتُ مِـنْ عَقلـي ومِـنْ وجـدَانِي	ومِــنِ انتِمَــائي أَنَّـــني لُبنَــانِي





حُكِمَ عَلَيهِ بالإعْدَامْ

في لُبنان، تَكالب أعداءُ العقلِ عليهِ ليَقتلوهُ، بِدءاً بالروتينِ الفظيعِ مروراً بالتقاليدِ الباليةِ والمرجعيّاتِ المتعفّنةِ وليسَ انتهاءاً بالأفكارِ الهدّامةِ والقوانينِ المريضة...فَيا أَسَفَا على لُبنان.

[مجزوء الكامل]

العَقْـــــلُ في قَفَـــــصِ اتّهـــــامْ		والمُـــــــدَّعي رَأْسُ اللِئَـــــامْ

وكتيبــــــةُ التّحقيـــــقِ تَضــــربُ		كبشَــــــها تحــــتَ الحِـــــزَامْ

أمّـــا القُضـــاةُ فمِـــنْ رُؤوسِ القَـــومِ		أَصــــــــحابِ المَقَــــــامْ

وكـــــبيرُهُمْ رجُـــــلٌ طَويــــــلُ		البـــــاعِ في كَشْــــفِ اللِثَـــامْ

والتُّهمــــــةُ الكُـــــبرى محاولَـــــةُ		الخُــــروجِ مــــــنَ الرُّكَـــــامْ

والبحـــــــثُ في إنقـــــاذِ آلافٍ		مــــــنَ المَــــــوتِ الــــــزُّؤَامْ

وحضورُ هــذي الجلســةِ "العُظمــى"		فـــــــأقوامٌ نِيَـــــــــامْ

إلا شُـــــهودَ الــــزورِ حـــــينَ		يُســــــارعونَ إلى الأَمَـــــامْ

أمّـــا الـــدِّفَاعُ فلَـــمْ يجِـــئْ		زَعمـــوا النجَاسَـــةُ في الزحَـــامْ

المَـــالُ قَـــامَ مُحاضـــراً عــــنْ فَضْـــلِهِ بَـــينَ الأَنَـــامْ

عـــنْ نَشـــرِهِ قـــيَمَ الفَسَـــادِ والانحِطـــــاطِ والانهــــدَامْ

وعـــنِ ابْتِيَاعِـــــهِ أَنفُســـــاً وضَــــمائراً ورُئـــىً تُسَـــامْ

وعـــنِ انفِـــلاَتِ العقـــلِ حـــينَ يُحَـــارِبُ المَـــالَ الحَـــرَامْ

مـــــنْ ثمّ قَـــامَ المَنصِـــــبُ الفَـــاني لِيَســـتَلِمَ الكَـــلامْ

وشَـــكا مِـــنَ العقـــلِ الـــذي يَـــأبى انقِيَـــاداً للظَّـــلامْ

ومـــــنَ التَّمَـــرُّدِ والتطلُّـــــعِ والتأَهُّـــــبِ للقِيَـــــامْ

ومـــنَ الخُـــروجِ علـــى نُفُـــوذِ المرجِعيَّـــــاتِ العِظَــــامْ

ومـــــنَ التَّـــأَبّي أَنْ يَكـــونَ بهيمَــــةً أُخـــرى تُضَـــامْ

وأَتَـــــى عَجُـــــوزٌ أَعـــرَجٌ أَعمَـــــى ومَحـــــنيُّ القَـــوَامْ

سَــــمَّوهُ قَانونـــــاً ليَعـــزِفَ في الحُقـــــوقِ وفي الخِصَــــامْ

أَفْـــــتى بِقَتْـــــلِ العقـــلِ إنْ هُـــوَ شَـــكَّ في طُهـــرِ النِّظَـــامْ

وبِـــــــوَأدِهِ حَيّـــــــاً إذا مَـــا لَّـــجَّ في طَلَـــبِ السَّـــلامْ

إِذْ لـــيسَ بـــينَ العقـــلِ والـــ ـــــقانونِ مِـــنْ بَعـــدُ انْســِجَامْ

مِـــنْ بَعـــدِهِمْ أتَـــتِ الصـــحافَةُ واـلحَضَـــــارَةُ والهُيَـــــامْ

وطوائـــفُ الأَحـــزَابِ والــــ ـــتَقليدُ واســـتلّوا الحُسَـــامْ

أثنَـــوا علـــى أقـــوالِ مَـــنْ سَـــبَقوا وزادوا الإتِّهَـــامْ

والعقـــلُ يَســـمعُ كـــلَّ ذا وبِدَمْعِـــهِ نَـــارٌ ضِـــرَامْ

جلـــسَ القُضـــاةُ إلى الـــرئيسِ تَبَـــادَلوا لُغَـــةَ الغَـــرَامْ

وتَنَـــاولوا المَعلـــومَ مِنْـــهُ بالســـرورِ والابْتِسَـــامْ

خَـــرَجَ الـــرئيسُ علـــى الحُضُـــورِ وقَـــالَ قُومُـــوا يَـــا كِـــرَامْ

إنَّـــا رأَيْنَـــا العقـــلَ أَهْـــلاً لِلعُقُوبَـــاتِ الجِسَـــامْ

فَجَـــزَاؤهُ الإعـــدَامُ شَـــنْقاً قَبْـــلَ أنْ يَقْضـــي المَـــرَامْ

قُـــمْ يـــا كَـــبيرَ السِّـــجْنِ نَفِّـــذْ ... أَمْـــرُكُمْ نُفِّـــذْ.. تَمَـــامْ





طَفَحَ الكَيْلُ

الصَّبرُ جميل، والنَّفَسُ طَويل، لكنَّهُ إذا نَفِد، و إذا بَلَغَ السَّيْلُ الزُّبى وطَفَحَ الكَيلُ فلا تَسَلْ ماذا بَعد..:

[مجزوء الرمل]

طَفَـــحَ الكَيْـــلُ وفَاضَـــا	آنَ أَنْ نَبْـــدي اعتِرَاضَـــا
آنَ أنْ نَقْطَـــــعَ هَـــــامَ	الـــذُّلِّ والجُـــبنِ انتِفَاضَـــا
كيـــفَ نَســعَى خَلْـــفَ حِـــزبٍ	بـــاتَ يَبْغينـــا انقِرَاضـــا
يَهْـــدِمُ الأَخـــلاقَ يُـــودي	بالهُـــدى، بـــالكُفْرِ خَاضـــا
هَجَـــرَ الشَّـــرْعَ وعَنـــهُ	بالشَّـــيَاطينِ اسْـــتَعَاضا
لم يَعُـــدْ فيـــهِ حَيَـــاءٌ	مَـــاؤهُ جَـــفَّ وغَاضـــا
يَـــدَّعي الليـــلَ نَهَـــاراً	يَـــدَّعي الصَّـــحرا رِيَاضـــا
لم يَعُـــــدْ يَـــــنْقُصُ إلاَّ	أَنْ يَقُـــولَ: الـــدِّيكُ بَاضـــا !!!
جَـــادَ بالســـوءِ عَلَينَـــا	بـــالغَوَاني قَـــد أَفَاضـــا

بـــــالتَّغَنّي والتَّعَــــــرّي، والمُــــنى أَضْـــحَتْ عِرَاضـــا

أَورَثَ النـــــاسَ افتِقَـــاراً زَادَ دَيْنـــــاً واقْتِرَاضـــــا

بـــاعَ خُبْــزَ الشَّـــعبِ جَــوْراً، للطَّوَاغِيــــــتِ تَقَاضـــــــى

فـــإذا الشَّـــكوَى تَعَالَــــتْ خِلْـــتَ صَـــقْراً وانقِضَاضـــا

وإذا العَــــادي تحَـــدَّى لا تَــــرى إلاَّ انقِبَاضـــــا

صَـــــرْخَةُ المَقْهُــــورِ دوَّتْ مِثــلَ مَـــنْ تَشْــكو المَخَاضــا

يَـــا زَمَـــانَ الـــذُّلِّ فارحَــلْ لم نَعُـــدْ نخشـــى الحِيَاضـــا

أنّنَـــا نَبْغِــــي دَوَاءً نَاجِعـــاً يَشـــفي المِرَاضـــا

يَفْـــرِضُ القَـــادِمَ فَرضـــاً لا نَحِيبـــــاً وامتِعَاضـــــا





لِكُلِّ مَقَامٍ مَقَال وَلِكُلِّ زَمَانٍ رِجَال

في لُبنان، لُعبةُ الساسةِ والسادةِ مُستمرّة، رُقعةُ اللعبِ أوسعُ مِن رُقعةِ البلد، وأحجارُ اللعبِ أُفرادُ الشعب، ويُتغامَزُ السادَةُ ويَتَنَاكَفونَ ويَتَصَارعون، واللعبُ مستمرّ، وفي نهايَةِ المَطَاف، يخلدونَ إلى النوم، هذا فرحٌ بمكسبٍ حقّقهُ وذاك ممتَعِضٌ مِن خسارَةٍ لحِقَتْ بِه، وينتظِرُ الجميعُ الجولةَ القادِمَة، ويَبقى الشعبُ هُو الضحِيّة...

[المتقارب]

دَعُـــوني مـــنِ اســـفَافِكُمْ والجِـــدَالْ   دَعُوني فَصَـبري انْـزَوَى واسـتَقَالْ

دَعُـــوني أُنَـــازِعُ شَـــوكي بِنفســـي   وَوَلّـــوا بَعِيـــداً وخَلُّـــوا الجِـــدَالْ

فلَســـــتُمْ بعَـــــينيْ وسَـــــمْعِيَ إلاّ   خبَـــالٌ بَـــدا وانطَـــوَى في خبَـــالْ

أَتَرجُـــونَ سَـــيريْ الغَـــدَاةَ وَرَاكُـــمْ   لأقْحَـــمَ عَـــنْكُمْ غِمَـــارَ النّـــزَالْ

وأنـــــتُمْ بـــــأبْرَاجِكُمْ آمنـــــونَ   تَبِيعـــونَ رُوحـــي بِقَـــولٍ ومَـــالْ

تُمَنُّـــونَ فَقْـــري بَكَنْـــزٍ ثمـــينٍ   يَقِيـــهِ ويَكْفِيـــهِ ذُلَّ الســـؤالْ

وما زِلْتُ مُـــذْ كُنْـــتُ عَبـــداً فَقـــيراً   أَرى في وُعُـــودِ الكِبَـــارِ الخَيَـــالْ

وما زِلْــتُمُ مُنْــذُ كُنــتُمْ مُلوكــاً ... وأَمــوالُكُمْ قَــد تَطُــمُّ الــتِّلالْ

أعــيشُ لأشْــقُى وأَفْــنى لِيَشْــقى ... بَــنيَّ ونَرجــو الطعــامَ الحَــلالْ

وأنــتمْ كَمَــا الحَشَـرَات غِــذَاكُمْ ... دَمــي ودَمٌ للشــعوبِ مُسَــالْ

مَتى يَنــهَضُ الشــعبُ كَيْمَــا يُزِيــلَ ... غِشَــاوتَكُمْ بالقَنَــا والقِتَــالْ

ويُشْــعِلَ نَــارَ الهِدَايَــةِ فيــهِ ... ويمحَــقَ بــالنورِ ظُلْــمَ الضَّــلالْ

لَقَد طَالَ مُكْــثُ الظــلامِ بِأَرضــي ... وأَضــحى السُّــكُوتُ علَيــهِ محــالْ

وآنَ لَنَــا أَنْ نَعُــودَ رِجَــالاً ... نُبِيــدُ الســدودَ نَــدُكُّ الجِبَــالْ

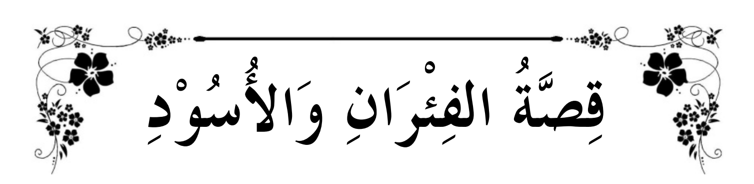
ونهجُــرَ هــذا الــزعيمَ وهــذا ... ونمضــيْ بِرَكْــبِ الهُــدَى بامْتِثَــالْ

ونَصــنَعَ مجــداً بحــقٍّ وسَــيفٍ ... ونَرْفَــعَ بُنْيَانَــهُ بالنِّضَــالْ

ونُعلــيَ مِنَّــا الهُتَــافَ بِصِــدقٍ ... ونجعَلَــهُ في رُؤوسِ النِّصَــالْ

فــإنَّ لِكُــلِّ مَقَــامٍ مَقَــالْ ... وإنَّ لِكُــلِّ زَمَــانٍ رِجَــالْ





قِصَّةُ الفِئْرَانِ وَالأُسُوْدِ

[مجزوء الرمل]

نَهَضَ الفَأرُ وثَرْثَرْ   وتَعَالى وتَكَبَّرْ

عَلَّهُ يُصْبِحُ زُوراً   مَلِكَ الغَابِ الْمُظَفَّرْ

وتَمَادَى وتَهَادَى   وتَغَنَّى وتَبَخْتَرْ

وغَدا يَخطُبُ في   جَمْعِ الحُثَالاتِ الْمُحَقَّرْ

رافِعاً صَوتَهُ فيهِمْ   حَاسِباً نَفْسَهُ يَزْأَرْ

دَاعِياً للحَربِ للتحريرِ   للنصْرِ الْمُؤَزَّرْ

واعِداً فِئْرَانَهُ   بالكعكِ والشَّايِ الْمُعَطَّرْ

بالأَغَانِي والغَوَانِي   والصَّوَانِي في الْمُعَسْكَرْ

بامْتِلاكِ العَالِمِ الفَانِي   وزِد مَا لَيسَ يُقْدَرْ

مُسْقِطاً – سَهواً – كُنُوزَ   السَّلْبِ مِنْ كِسْرَى وقَيْصَرْ

صَدَّقَتْهُ الأَنفُسُ الحَمْقَى   ويَا تَعسَ الْمُغَرَّرْ

ثُمَّ لَمَّـــا صَـــادَفوا ... الليـــثَ فَهَـــاجُوهُ فَزَمجَـــرْ

أســـرَعوا الخَطْـــوَ وفَـــرُّوا ... بَـــدَّدُوا وَهْـــمَ المُعَتَّـــرْ

واختَفَـــى حُلْـــمُ التَّعَـــالي ... بَـــينَ أَنيـــابِ الغَضَـــنْفَرْ

خَابَـــتِ الفِئْـــرَانُ لَمَّـــا ... ظَنَّـــتِ الآسَـــادَ تُقْهَـــرْ





الدُّنْيا في بَلَدِي فَوْضَى

[المتدارك]

الـــدُّنيا في بَلَـــدي فوضَـــى ... والنَّـــاسُ جَمِـــيْعُهُمُ مَرْضَـــى

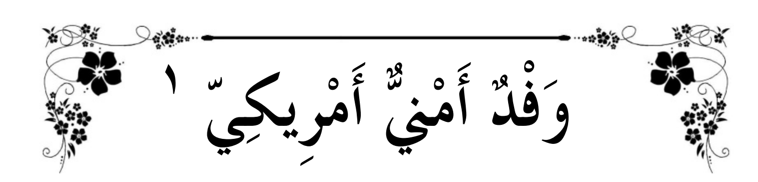
والـــداءُ سياســـةُ أحـــزَابٍ ... كَـــمْ تَفـــرِضُ بَلواهَـــا فَرْضَـــا

حَيـــثُ الإفســـادُ هُـــوَ الطَّـــاغي ... والخَـــيرُ فَـــذا يَـــأتي وَمْضَـــا

وأَمَـــامَ السُّـــمِّ هِـــيَ الأَقْـــوَى ... وأَمَامَ السَـــيفِ هِـــيَ الأَمْضَـــى

أَنَـــا لَســـتُ أُبَـــالِغُ في الشَّـــكوَى ... فالـــدُّنيا في بَلَـــدي فَوْضَـــى





وَفْدٌ أَمْنِيٌّ أَمْرِيكِيّ [١]

[المتدارك]

وَفْـــدٌ أَمْـــنِيٌّ أَمْرِيكـــيْ   يَتجَـــوَّلُ يَرْتَـــعُ في المَصْـــنَعْ

يَتعَقَّـــبُ شُـــحنَةَ أَسْـــلِحَةٍ   مِنـــها جَـــيشُ العَـــادي يَفْـــزَعْ

وكَأنَّـــهُ كَلـــبٌ – حَاشَـــاكُمْ–   يَتشَـــمَّمُ أَرضـــي إذْ يَـــذْرَعْ

يَتَبَخْتَـــرُ يَنشُـــرُ فِتْنَتَـــهُ   كالقَـــاذُوراتِ وقُـــلْ أَشْـــنَعْ

مـــا شَـــأْنُ الوَفْـــدِ الأمْريكـــي   في أَمْـــرِ بِـــلادي كَـــي يَقْطَـــعْ

فَيُحَـــوِّلَ واحَتَنَـــا الخَضـــرا   أرْضـــاً بُـــوراً كالمُسْـــتَنْقَعْ

مَـــنْ شَـــجَّعَهُ كَـــي يَأتينـــا   مِـــن بـــابِ الشـــيطانِ الأَوْسَـــعْ

فَيُشِـــيع الفرقَـــةَ في بَلَـــدي   وبُـــذُورَ الخُلْـــفِ بِـــهِ يَـــزْرَعْ

يـــا قَـــومي مـــاذا أقعَـــدَكُمْ   عَـــن دَفْـــعِ العُـــدوانِ الأَبْشَـــعْ

أوَلا عَقـــلٌ فـــيكُمْ يَهـــدي   أَوَلا أُذُنٌ فـــيكُمْ تَسْـــمَعْ

أَمريكـــا تَعمَـــلُ دَائبَـــةً   في أُمَّتِنَـــا عَمَـــلَ المِبْضَـــعْ

قَتـــلٌ تَشـــريدٌ تَفرِقَـــةٌ   سَـــرِقَاتٌ مِنـــها لا تَشْـــبَعْ

---

(١) الأربعاء ٢٨ نيسان ٢٠١٠ : زيارة وفد أمنيّ أميركيّ إلى نقطة المصنع الحدودية.

وتُرَاوِغُنَـــــا بِطَلاوَتِهَـــــا   دَومـــــاً تَسْـــــتَغْبِينا تخْـــدَعْ

وعَــــــدُوُّ الأُمَّـــــةِ يَرصُــــــدُنا   وطُبـــولَ الحَــرب لنـــا يَقْـــرَعْ

أمريكـــــا تُعطِيْـــــهِ مَــــــالاً   وسِـــــلاحاً والمَخفِـــيْ أَفْظَـــعْ

ويَظَـــــلُّ يُطالِـــبُ كالأَطْفَـــالِ   يَظَـــــلُّ يُنَقْنِـــقُ كالضِّـــفْدَعْ

أمّـــا الشـــعبُ الراجِـــيْ أَمْنـــاً   مَــــن بالحُرِّيَّـــــةِ ذا يَطْمَـــــعْ

فــــيرَادُ لـــــهُ أنْ يَســــتَلقِيْ   ويُطَـــأطيْ الـــرأسَ وأَن يرْكَـــعْ

وحَــــرَامٌ أنْ يَــــبنِيْ جَيشـــاً   وحَـــرَامٌ أنْ يَشْـــريْ مِـــدْفَعْ

وجَــــزَاءُ الــــرافِضِ تهديــــدٌ   بـــالموتِ إذا هُـــوَ لم يَنْصَـــعْ

يـــا ساسَـــتَنا يـــا قادَتَنـــا   لِضَـــمائرِكُمْ صَـــوتي أَرْفَـــعْ

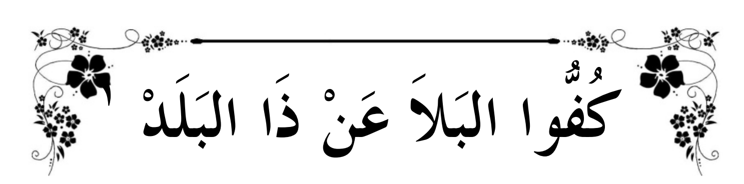
أَرجـــو مِـــنْكُمْ أنْ تَتَّحِـــدوا   فَهُـــوَ الحـــلُّ الأَجْـــدَى الأَنجَـــعْ

كَـــي نَـــبنِيَ حاضِـــرَ أُمَّتِنَـــا   ونَصونَ الشـيبَ كَمَـا الرُّضَّـعْ

حَبْـــلُ المَنْجَـــاةِ مُقَاوَمَـــةٌ   حتّـــى إنْ آذَى أَو أَوْجَـــعْ

والعـــيشُ الحُـــرُّ لـــهُ ثَمَـــنٌ   غَـــالٍ لا بُـــدَّ وأُنْ يُـــدْفَعْ





كُفُّوا البَلاَ عَنْ ذَا البَلَدْ

[مجزوء الكامل]

كُفُّوا الـــبَلا عَـــن ذا البَلَـــدْ   وَضَعوا لهـــذا الأَمْـــرِ حَـــدّْ

يَكفي الخليقَـــةَ مـــا تُلاقِـــي   في الحَيَـــاةِ مِـــنَ النَّكَـــدْ

هَلْ كـــانَ يَـــنْقُصُ جِسْـــمَها   المَهْـــدُودَ مِـــن ألَمٍ وكَـــدّْ

هلْ كـــانَ تَنقُصُـــهُ جِـــرَاحُ   كـــيْ يُـــدَقَّ بِـــهِ وَتَـــدْ

مـــا ذَنـــبُ هَـــذي الأُمِّ   أَرْدَاهَا رَصَاصٌ قَـــد حَقَـــدْ

ما ذَنبُ هَـــذا الطفـــلِ كَـــي   يَرعـــى المَـــرَارَةَ والعُقَـــدْ

يـــا سَاسَـــةَ البَلَـــدِ الصـــغيرِ   دَعُـــوا الكَرَامَـــةَ تُسْـــتَرَدّْ

خَلُّـــوا الأَرامِـــلَ والثَّكـــالى   يَســـــترِحنَ إلى أَمَـــــدْ

خَلُّوا لهـــذا الشـــعبِ قُوتـــاً   يَسْـــــتَعينُ بِـــــهِ لِغَـــــدْ

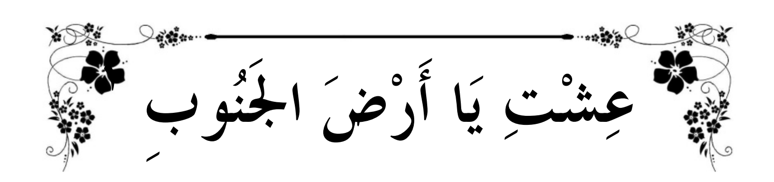
جَوَّعتُمُـــــوهُ كَوّيْتُمُـــــوهُ   ومَـــا إلى هَـــذا عَمَـــدْ

---

(١) كتبت تعقيباً على أحداث ٧ أيار ٢٠٠٨.

حـــتى غَـــدا حَطَبـــاً وحَـــانَ	الوقـــتُ أُشـــعِلَ، فاتّقَـــدْ
أأردتمُـــــوهُ حُثَالَـــــةً	وأَردتمُـــوهُ لَكُـــمْ مَـــدَدْ
أأردتمُـــوهُ لِكَـــي يمـــوتَ	وكُلُّكُـــمْ بِهَنـــاً رَقَـــدْ
ومَعَاشُـــكُمْ يَخْتَـــالُ في	طِيـــبِ الحَيَـــاةِ وفي رَغَـــدْ
مَـــا ذي المَـــوَازينُ الّـــتي	تَاهَ الرشَادُ بها، كَسَـدْ !!
أيـــنَ العَدَالَـــةُ بَيْـــنَكُمْ	بَدَلَ النكايَـةِ والحَسَـدْ ؟!
وغَداً فَقَـدْ تَصْـفُو الحيَـاةُ	وقَد تَسـوءُ، وقَـد، وقَـدْ
لكـــنْ تَسَـــلُّطُكُمْ سَـــيَفْنَى	لـــنْ يَـــدومَ إلى الأَبَـــدْ
حَقّـــاً ورغـــمَ أُنـــوفِكُمْ	وسَيَنْقَضـــي زَمَـــنُ الكَمَـــدْ
أَصغُوا، فَـرغمَ جميـعِ مـا	قَد كَـانَ مِـنْكُمْ أَو يُعَّـدّْ
ما زَالَ مِـنْ تحـتِ الركَـامِ	صِـــدىً يُـــرَدِّدُ مَـــا انْـــوَأَدْ
كُفُّوا الـــبلا عـــنْ ذا البَلَـــدَ	كُفُّوا الـــبَلا عَـــنْ ذا البَلَـــدْ





عِشْتِ يَا أَرْضَ الجَنُوبِ

[مجزوء الرمل]

عِشْتِ يَا أرضَ الجَنوبِ ... رغمَ هاتيكِ الخُطُوبِ
دأبُنا نَسعَى لِنَصرٍ ... والعِدى نحوَ الهُرُوبِ

شِرعةَ الله ارتضَينا ... وغَرَسْنَا في القُلُوبِ
نحنُ رهبانُ الليالِيْ ... نحنُ فُرسانُ الحُرُوبِ

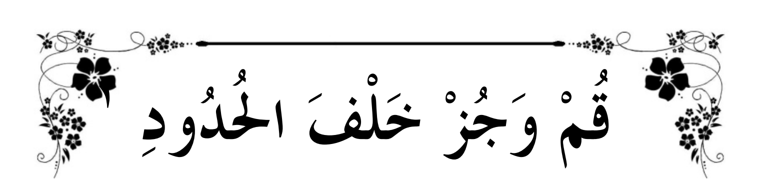
تَنعسُ الأرضُ وتَغفو ... إنْ مَضى وَقتُ الغُرُوبِ
بَينَمَا تَبقَى عُيونُ ... الجُنْدِ في شُغْلٍ دَؤُوبِ

نحرُسُ الأرضَ ونَمضي ... في الفَيافي والدرُوبِ
نحنُ للأوطَانِ دِرعٌ ... نحنُ فَخرٌ للشعُوبِ

فاسمعِ الأشجارَ تحكي ... أَصغِ للطيرِ الطَّرُوبِ
كلُّهمْ لحناً يُغنّي ... عِشْتِ يا أرضَ الجنُوبِ



(١) كتبت خلال حرب تموز ٢٠٠٦.



قُمْ وَجُزْ خَلْفَ الحُدُودِ

[مجزوء الرمل]

قُــمْ وجُــزْ خَلــفَ الحُــدودِ　　واختَطِــفْ جُنــدَ اليَهُــودِ

كــي تُعيــدَ اليــومَ أَســرى　　مــنْ بَــرَاثِنِ القُيُــودِ

سَــطِّرِ الأَمجــادَ دَمِّــرْ　　للعِــدى كُــلَّ الحُشُــودِ

لــيسَ غــيرَ البَــأسِ يُجــدي　　ضِــدَّ أبنَــاءِ القُــرُودِ

فلــتَكُنْ دِرعــاً وحِصْــناً　　ولــتَكُنْ رَمْــزَ الصُّــمُودِ

يــا جُنُــودَ الله أنــتُمْ　　بــالتُّقَى خــيرُ الجُنُــودِ

لــيسَ يُثْنــيِكُمْ أُنَــاسٌ　　قَــد رَضَــوا طُــولَ القُعُــودِ

أوْ تَصَــاريحُ زَعــيمٍ　　فــاجِرٍ فَــظٍّ جَحُــودِ

أو جُيُــوشٌ لِعَــدُوٍّ　　ظَــالِمٍ بَــاغٍ حَقُــودِ

هُــم وإنْ زادوا غُثَــاءٌ　　دَأبُهُــمْ مَــرَّ العُقُــودِ

---

(١) كتبت خلال حرب تموز ٢٠٠٦.

أُمَّـــتي نَـــامي تَكـــوني مِثــــلَ عـــادٍ أو ثمـــودِ

أَو فَسِـــيري نحـــوَ عِـــزٍّ واجْهَـــدي حتّـــى تَسُـــودي

لا تخَـــافي مِـــنْ صِـــعَابٍ لا تُبَـــالي بالسُّـــدُودِ

إنَّ دَربَ المجـــدِ يُمْـــلا بالـــدِّما لا بـــالوُرُودِ

فـــاحملي الإسْـــلامَ رَايـــاً دافِعِـــي عَنْـــهُ وذُودي

ولْتَعـــي مَعـــنى "أعِـــدّوا" ولـــدِينِ الله عُـــودي

وابْـــذُلي كُـــلَّ نَفِـــيسٍ بِـــدِما الأحـــرَارِ جُـــودي

كَـــي يَعـــودَ الحَـــقُّ نُـــوراً سَـــاطِعاً فَـــوقَ الوُجُـــودِ

كَـــي يَسُـــودَ العَـــدلُ أَرضـــي أَرضَ آبَـــائي، جُـــدُودي

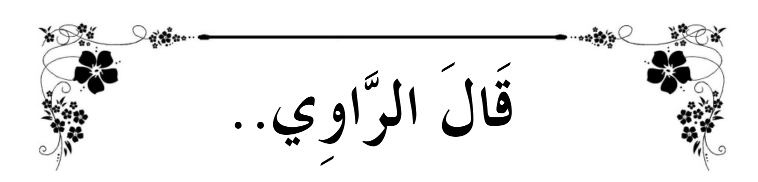
هكـــذا دَربُ المَعَـــالي هكـــذا دَربُ الخُلُـــودِ





نُسْـــبَى ونُطْـــرَدُ يَـــا أَبي ونُبَـــادُ	فَـــإِلى مَتَـــى يَتَطَـــاوَلُ الأَوْغَـــادُ
وَإِلى مَتَـــى تُـــدْمي الجِـــرَاحُ قُلُوبَنَـــا	وَإِلى مَتَـــى تَتَقَـــرَّحُ الأَكْبَـــادُ
نَصْحُوا عَلَى عَــزْفِ الرصَـــاصِ كأَنَّنَـــا	زَرعٌ وغَـــارَاتُ العَـــدُوِّ حَصَـــادُ
نُشْـــرَى كأَنَّـــا في المَحَافِـــلِ سِـــلْعَةٌ	ونَبَـــاعُ كَـــي يَتَمَتَّـــعَ الأَسْـــيَادُ

عبد الرحمن العشماوي



قَالَ الرَّاوِي..

حَدِيثُنَا يَا كِرام، عنْ بَطلٍ همام، وفارسٍ مِقدام مِن بِلاد الشام، تَرَبَّى على الإيمان، والطُّهرِ والإحسان، وحفظ القُرآن وعشق المَيدان، ولهُ لِسَان مَطبوعٌ على البيان، لا يخشى إنساناً في الحقّ أو جانّاً. وقد رأى الساداتِ يغُطّون في سباتِ، فدأبُهم رُقاد كأنّهم جمَاد، وكُلُّهم في الدربِ يسعون نحو الغربِ، يُردّدونَ قولهُ، يُؤيدونَ فِعلهُ، باعوا الضميرَ والنفيرَ والوزيرَ والخفير، فلم يَعُد لهمْ في الكونِ أيُّ همّ، إلا رضى الأوغادِ واستعبادِ العبادِ والبيعِ في المزادِ للخلقِ والبلادِ، فلمْ يَعُدْ يطيق بطانة الفَساد وصاحَ في الفريق بزَأْرَةِ الآساد:

[مجزوء الكامل]

مَـــــالي أَرَاكُـــــمْ تَـــابِعِينْ	للأَشْــــــقِيَاءِ وخَاضِــــــعِينْ
مَـــــالي أَراكُـــــمْ خَلفَهُـــــمْ	مِثْـــلَ الكِـــلابِ مُهَـــرولِينْ
في كُـــلِّ مـــا يَـــأتُونَ مِـــنْ	سُـــوءِ الفِعَـــالِ مُقَلِّـــدينْ
إنْ أَنكَـــروا الحَـــقَّ الصُّـــرَاحَ	تُســـــارِعونَ مُصَـــــدِّقينْ
أو حَـــارَبوا الإِســـلامَ كُنـــتُمْ	في الصُّـــــفوفِ مُحَـــارِبينْ

أو هَـــوَّدوا الأَقصـــى ظَلَلْـــتُمْ كالحِجَـــــارَةِ صَـــــامِتينْ

حَاشَـــــا الحِجَـــــارَة إنَّهـــــا تَرمـــــي وتُـــؤْذي الغَاصِـــبينْ

فيهَـــــا الحَيَـــــاةُ وأَنْـــــتُمُ فـــــيكُمْ هَـــلاكُ المُســـلِمِينْ

وعَادَ الفارِسُ يَروي مُلَخِّصاً ما يَجري، يَصِفُ الواقِعَ والحالَ في دِقَّةٍ فقالَ:

وقرَّرَ ناتنياهو اللَعين تَدميرَ ما بَقيَ مِنْ فِلَسطِين، فَحَضَّرَ الأَوغَادَ، والجُندَ والعَتَادَ، وطاردَ العِبَاد في كافّةِ البِلاد، وهيَّأَ الأصْفَاد لإتمامِ المُراد، وصادَرَ البيوتَ وشَرَّدَ البَشر، ورامَ أن يموتَ مَنْ يَقذِفُ الحَجَر، وأحضرَ اليهودَ والسُّـيَّاح، وجُندَهُ المُدجَّجِينَ بالسلاح، وأدخلَ الجميعَ للأَقصى يُدنِّسُونَ قِبلةَ المَسرى، فاشتَعلَ الغَضَب، واجتَمَعَ العَرَب، وقَلَّبوا الأمور ومحَّصوا الأَفكار، وذِهنُهم يَدور وطالَ الإنتِظَار، حتّى اهتَدَوا أخيرا لأَفضَلِ الحُلول، وأَعلَنوا النفِيرَ وقَرَعوا الطُّبول، وأطلقوها صرخة تزلزِلُ الآفاق، طَريقُنا طَوِيلة تَعُجُّ بالنِّفَاق، نَرى قَطعَ الأعناقِ للشعبِ المسكين ولا قَطعَ الأرزاقِ عن جَمعِ السلاطِين، نَستَأنِفُ الكلام في السِّلْمِ والسلام ولنَبْقَ في مَنام على ريشِ النَّعام، هُنا سَقَطَتْ عنهُمْ وَرَقَةُ التوت، وخيرٌ لهمْ أنْ يَظَلُّوا في البُيُوت، فلمْ يَعُدْ في الناسِ أيّ شَفَقَة على العُمَلاءِ البُغَاةِ المُرتَزَقَة، حتّى

الصغارُ جُلُّهُمْ دَرَى حقيقَةَ التآمُرِ الذي جرَى، فاسْمَع حَدِيثي يا صَديق ولتَرْوِ عنّي ما تُطيق:

قَـــدْ جَــاءَنِي طِفْـــلٌ صَــغِيرٌ لَمْ تُلَوِّثْــــــهُ السِّــــــنِينْ

مَــــا زَالَ يُـــؤمِنُ بالكِتُـــابِ يُحِـــبُّ كُـــلَّ المُرسَـــلِينْ

ويحِـــبُّ سِـــيرَةَ أحمـــــدٍ خَـــيرِ ابْـــنِ آدَمَ أَجمَعِـــينْ

ويحِـــبُّ أَخبَـــارَ الصَّـــحَابَةِ والرِّجَـــــالِ التَّـــــابِعِينْ

ويَقُـــــولُ لي مُتَســـــائِلاً مـــا ذلِـــكَ الوَضْـــعُ المُشِـــينْ

أَنَـــرَى اليَهـــودَ بِغِـــيِّهِمْ دُورَ العِبَـــــادَةِ آخِـــــذِينْ

ومَنَـــازِلَ القُـــدسِ الشَّـــرِيفِ مُصَـــــادِرِينَ وهَـــــادِمِينْ

وعَـــنِ الصَّـــلاةِ النَّـــاسَ في الأَقصَـــى المُبَـــارَكِ مَـــانِعِينْ

أَنَـــــرَاهُمُ في سَـــــاحِهِ العَـــالي المُبَجَّـــلِ سَـــائِحِينْ

وَوُلاَةُ أَمْـــرِ العُـــرْبِ كَـــانُوا قَبْـــلَ ذَلِـــكَ نَـــائِمِينْ

لَكِـــنَّهُمْ هَبُّـــوا وَقَـــامُوا لِلمَجَـــالِسِ عَاقِـــدِينْ

وَتَشَـــــاوَرُوا وتَدَارَسُـــــوا　　حتَّـــى انجلَـــى النُّـــورُ المُـــبِينْ

قَـــالوا أَلا يَـــا شَـــعْبُ أُبْشِـــرْ　　أَنْـــتَ في حِصْـــنٍ مَكِـــينْ

إنَّـــا عَقَـــدنَا عَزْمَنَـــا　　وبِنَـــا القَنَاعَـــةُ والـــيَقِينْ

أنْ سَـــوفَ نُمضـــي العُمْـــرَ في　　دَربِ التَّفَـــاوُضِ سَـــائِرِينْ

تَبَّـــاً لهـــمْ ولِـــرَأيِهِمْ　　ولمنـــهَجِ الـــذُّلِّ المُهِـــينْ

أَتَكُـــونُ رَدَّةُ فِعلِهِـــمْ　　تَقْبِيـــلَ أَيْـــدِي الظَّـــالِمِينْ

وإذا قَضَـــى أَمْـــراً نَـــتَنْ　　يَـــاهُو أَجَـــابُوا صَـــاغِرِينْ

وإذا مَضَـــى في غِيِّـــهِ　　خَـــرُّوا بِبَابِـــهِ سَـــاجِدِينْ

وشَـــرِيكُهُمْ عَبَّـــاسُ رَمْـــزُ　　الفَاسِـــدِينَ المُفْسِـــدِينْ

مَـــنْ قَالَهَـــا مَـــا دُمْـــتُ حَيّـــاً　　لَـــنْ أَرُدَّ المُعتَـــدِينْ

فَأَنَـــا علـــى أَرواحِهِـــمْ　　وعلـــى مَصَـــالِحِهِمْ أَمِـــينْ

وأَنـــا بِقَتْـــلِ الثَّـــأرِ – في　　الأَفْكَـــارِ ــ للقَتْلَـــى ضَـــمِينْ

مَـــا دُمْـــتُ حَيّـــاً لَـــنْ تَـــرَوا　　في النـــاسِ أَيَّ مُشَـــاغِبِينْ

وجُنُـــودُهُ عَسَـــسٌ تَصـــونُ سَـــــلامَةَ المُسْـــــتَوطِنِينْ

فـــــإذا أَبِيٌّ ثَـــــارَ في نَـــابُلْسَ يومـــاً أَو جِـــنِينْ

سَـــلُّوا لَـــهُ قَبْـــلَ العَـــدُوِّ السـيفَ والسـوطَ المَـتِينْ

وغَـدَوا لَـهُ سُـوءَ العَـذابِ بِغُـيرِ لُطـفٍ سَـائِمِينْ

حَتَّـــى يُلاقِـــي حَتْفَـــهُ في السجنِ قَهـراً بَعـدَ حِـينْ

أُو يُسْـــلِمُوهُ إلى اليَهُـــودِ الأَشـــقِياءِ المَـــاكِرِينْ

رَبَّتَ الفارسُ على كتِفِ الغُلام، وقَالَ هَذا هُوَ الفَصلُ في الكَلام، ثمّ امتَطَى جَوَادَهُ وسَارَ سَالاًّ سَيفَهُ، ودِرعَهُ ورُمحَهُ، واستَجْمَعَ جَأْشَهُ، وراحَ في كُلِّ الضَّواحِي والقُرَى يَطُوف يُنَادي فِيها كُلَّ صَاحي ويَرُصُّ الصُّفُوف، يَقُولُ في عَزمِ الشَّبَابِ المُؤْمِنِ الأُبِيّ، يُخَاطِبُ الفَتَاةَ والشيخَ المُسِنَّ والفَتِيّ:

يَا شَـعبُ حَتَّـامَ السُّـكُوتُ أَمَـــا يحرِّكُـــكَ الأَنِـــينْ

أَوَمَـا تَثُـورُ عَلـى الطُّغَـاةِ الجَـــاثِمِينَ الغَاشِـــمِينْ

الظَّــــالِمِينَ الحَاقِـــدِين المُفْسِـــدِينَ الخَـــائِنِينْ

البَائِعِينَـــــــكَ في المَـــــــزَادِ ولَـــم يَكُونـــوا مُشْـــتَرِينْ

مَـــنْ لم يَزَالُـــوا لِلمَنَاصِـــبِ والكَرَاســـــي عَابِـــدِينْ

يَاشَـــعبُ حَقُّـــكَ مُهْـــدَرٌ فَمَـــتى تَكُـــونُ بِـــهِ ضَـــنِينْ

فَلأَنـــــتَ أَوْلى بالفَضَـــــا وثَـــرَاكَ أَنـــتَ بِـــهِ قَمِـــينْ

مَـــنْ يَهْتَـــدي لِلحَـــقِّ ثمّ يَحِيـــدُ شَـــيطانٌ لَعِـــينْ

فَاصـــدَحْ بِصَـــوتِكَ عَالِيـــاً واصْـــرُخْ بِوَجْـــهِ المُجْـــرِمِينْ

أَعلِـــنْ بعِـــزَّةِ مُـــؤْمِنٍ وعَزِيْمَـــةٍ لَيسَـــتْ تَلِـــينْ

إِمَّـــا أَعـــيشُ غَضَـــنفَراً وَجميـــعُ أَرضِـــي لي عَـــرِينْ

أَو لا، فَلاَقْضِـــي في سَـــبِيلِ اللهِ مَرفُـــوعَ الجَـــبِينْ

مَـــا العَـــيشُ إِن أَنَـــا لم أَذُدْ بِالروحِ عَنْ عِـــرْضٍ ودِيـــنْ

مَا العَـــيشُ إِنْ أَنَـــا لم أُحَـــرِّرْ بالـــدِّمَا وَطَـــني السَّـــجِينْ

وَجَـــزَايَ لا أَرجُـــوهُ مِـــنْ ذَهَـــبٍ وَمِـــنْ وَرَقٍ ثَمِـــينْ

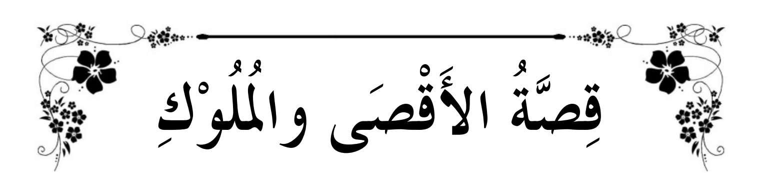
فَجَـــزَايَ عِنـــدَ العَـــدلِ عِنـــدَ اللهِ رَبِّ العَـــالَمِينْ

فهـــوَ القَـــوِيُّ هُـــوَ العَزِيـــزُ هُـــوَ المُهَـــيمِنُ والمُعِـــينْ

وَهُـــوَ المُعِـــزُّ هُـــوَ المُـــذِلُّ ونَاصِـــــرُ المُستَضْـــــعَفِينْ

قَالَ الراوي: ثمّ مَضَى ومَنْ تَبِعَهُ مِنَ الرجَال، يُضَحُّونَ بالأَهلِ والروحِ والمَال، وانقَطَعَتْ أَخبَارُهُمْ لِفَترةٍ مِنَ الزمَن واشتَعَلَتْ مِنْ بَعدِهِم بَعضُ القَلاقِلِ والفِتَن، حتَّى أَتَى نَبَأٌ يقُول قَد حَطَّمَ الجُنْدُ المَغول، قَد أَدرَكوا مُرادَهُمْ وحَقَّقُوا آمَالهمْ وطَهَّرُوا دِيَارَهُمْ وأَنْفَذُوا وُعُودَهُم. أمَّا الهُمَامُ لا خَبر عَنْ حَالِهِ ولا أَثَر، فقِائِلٍ قَدِ انتَصَر وقَائِلٍ بَلَغَ القَمَر، وقَائِلٍ قَبلَ الظَّفر دَمُهُ تَنَاثَرَ وانتَشَر، يَسقي الأَراضي والشجر حتّى استَوى منهُ الثمَر، وتَضَارَبَتْ أخبَارُهُمْ وتَعَارَضَتْ أَقْوالهُم، لكِنْ خُذوا عَنِّي المَقَال، ودَعُوا التَّسَاؤُلَ والجِدَال، أيّاً يَكُنْ خَبَرُ الفَتى، مَنْ كَيفَ ماذا لِمْ مَتى، فالثابِتُ الحَقُّ المُفيد، وأَنَا مِنَ القَولِ أَكيد: إنَّ الشَّهيدَ إذا قَضَى وعَنِ الحَياةِ إذا مَضى، حَيٌّ سَعِيدٌ في الجِنَان حَيثُ الخُلُودُ والأَمان في حَضرَةِ الحَيِّ المَنَّان الواحِدِ الأَحَدِ الرحمن، وهُنَا يَا سَادَةُ يَا كِرَام أُنهي الحِكَايَةَ.. والسَّلام.





قِصَّةُ الأَقْصَى والمُلُوْكِ

[الخفيف]

في فِرَاشــــي ولا أُطِيـــقُ حِرَاكـــا لا ولا الـــدَّفْعَ في الحَيَـــاةِ عِرَاكَـــا

جِسْـــمِيَ النَّـــومَ يَشْـــتَهي وعِظَـــامي عَنْ ضُـــلُوعي تَكَـــادُ تُبـــدِي انْفِكَاكَـــا

قُلـــتُ رَبّـــي إِلَيـــكَ وَجَّهـــتُ وَجهِـــي فَـــامْنَحَنْ رُوحِـــي أَمْنَهَـــا ورِضَـــاكَا

فَـــإِذَا بي والنَّـــومُ يَغْلِـــبُ جَفْـــني طَـــائِراً أَســـرِي مِـــنْ هُنَـــا لِهُنَاكَـــا

لِرِحَـــابِ الأَقصَـــى وَأَيُّ رِحَـــابٍ تَأْسِـــرُ الـــنَّفسَ تَفْـــتِنُ النُّسَّـــاكَا

وَاقِفـــاً في المِحـــرَابِ وَحـــدِي أُنَـــاجِي وَكَذَاكَ الأَقْصَـــى وِحِيـــداً، كَـــذَاكَا

وإِذَا بي، يَـــا وَيـــحَ قَلـــبي، أَرَاهُ في احتِـــرَاقٍ، يَبْكِـــي وَلا يَتَبَـــاكَى

قُلتُ كَفْكِفْ دُمُـــوعَ حُزْنِـــكَ وانهَـــضْ وتجَلَّـــدْ أَقْصَـــايَ رُوحِـــي فِـــدَاكَا

مَـــا لِسَـــمعيْ لم يَلـــقَ إلاّ نحيبـــاً مَـــا لِعَـــيني بِهَـــا حَزِينـــاً أَرَاكَـــا

قَـــالَ لي يَـــا فَتَـــايَ أَيـــنَ جُنُـــودِي أَيـــنَ قَـــومِي فَـــلا أَرَى إلاّكَـــا

تحـــتِيَ السُّـــوسُ ينخـــرُونَ أسَاســـي يَبْتَغُـــونَ السُّـــقُوطَ لي والهَلاكَـــا

وعَلـــى كُـــلِّ مَـــدخلٍ ليْ جُنـــودٌ يُحْكِمُـــونَ القُيُـــودَ والأَسْـــلاكَا

وكَــــأَنَّ اليَهـــودَ أَســـنانُ ذِئْـــبٍ تَشتَهيني، تَــزْدَادُ حَــولي اصْــطِكَاكَا

لَســـتُ أَدري مَـــا يَصـــنَعونَ بِلَيـــلٍ لَستُ أَدري الشـيطانُ مَـا قَـد حَاكَـا

هَـــلْ قَضـــى المُســـلِمُونَ حتّـــى أَرانيْ أَجْـرَعُ الصَّـبرَ أَطعَـمُ الأَشْـوَاكَا؟

أَيـــنَ مِنّـــي المُلُـــوكُ يَحمُـــونَ تُـــربي مَـا لهـمُ لا يُبـدونَ قَـطٌّ حِراكَـا؟

لَســـتُ أُلقَـــى فَـــتىً يُنَـــافِحُ عَنّـــي لا أَخَـا الحَـربِ لا عَـدِمْت أَخاكَـا

أتُـــــراهُمْ لم يَعرِفـــــوا بِمُصَـــــابي أمْ هَــمُ ضُــلّلوا وَمَــا أَدرَاكَــا

مَـــرَّ دَهـــرٌ وَلم أُحَـــدَّثْ بِنَصـــرٍ يُـورِثُ الهُـودَ ذِلَّـةً وارتِبَاكَـا

طَـــالَ عَنِّـــي غِيَـــابُهُمْ وأَنِـــيني فَــأجِبْني مَــا حَــالُهُمْ يَــا رَعَاكَــا

قُلـــتُ والحُـــزنُ عَاقِـــدٌ لِلِسَـــاني أَحســنَ اللهُ في المُلُــوكِ عَزَاكَــا

لا تَسَـــلني مَـــنْ بَاعَـــكَ اليَـــومَ مِنـــهُمْ يَـا صَـدِيقي وَمَـنْ تُـرَاهُ اشـتَرَاكَا

ليسَ فـيهمْ – وا حَسـرَتَاهْ – صَـلاحٌ حينمَـا أُسْـمِعَ النِّـدا، لَبَّاكَـا

لا ولا ابـنُ الخَطَّـابِ فِـيهِمْ إِمَـامٌ جَـاءَ يَومـاً مُطَهِّـراً لِثَرَاكَـا

لَـيسَ فـيهِمْ شَـهمٌ يَبُـثُّ جُيُوشـاً كي تَـرُدَّ العُـداةَ، تحمـي حِمَاكَـا

لــــيَس فـــيهِمْ لا خَالِـــدٌ لا الْمُثَنَّـــى　　لَيْسَ مَنْ يَدري مَـا تُحِـسُّ سِـوَاكَا

فَاصرفِ الطَّرْفَ عَــنْ مُلُـوكٍ تَنَـادَوا　　لِلِــوَا الظُّلــمِ، لا لِرَفــعِ لِوَاكَــا

لا تَسَــلني عَمَّـــنْ يُفَـــاخِرُ جَهــراً　　بِهَــــواهُ وحبِّـــــهِ لِعِــــدَاكَا

لا تَسَــلني، هُــمُ الــذينَ أَعَــدُّوا　　كُــلَّ قَيــدٍ فِيــهِ تُــزَجُّ يَــدَاكَا

لا تَسَــلني فَقَــدْ أَنَــاخُوا سُــجوداً　　وارتِمَـــاءً بِبَــابِ مَــنْ آذاكَــا

لا تَسَــلني عَــنِ الْمُلُــوكِ فَمَـا هُـمْ　　مِنكَ كَــلاَّ، ولا دَنَــوا مِـنْ عُلاكَــا

أَنــتَ مَــنْ بــالجَلالِ والطُّهــرِ دَومــاً　　خَصَّـــكَ اللهُ مُنعِمـــاً وحَبَاكَـــا

أَنــتَ مَهــدُ المَســيحِ عِيســى نَبِيْنَــا　　ومُقَـــامُ الخَليـــلِ لَمَّـــا أَتَاكَــا

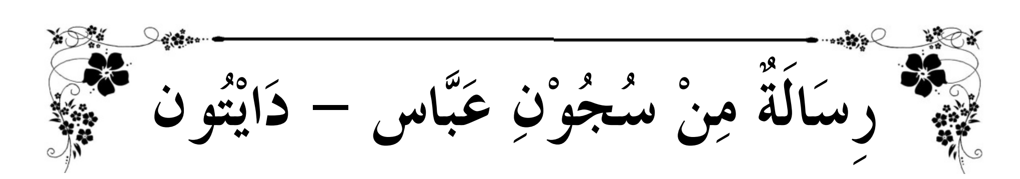
فِيــكَ صَــلَّى محمَّـــدٌ حِـــبُّ رَبِّـــي　　هَلْ دَرَوا عَــنْ محمّــدٍ يَــا ثُرَاكَــا؟!

نَصـــرُ رَبِّــي لا بُـــدَّ آتِيـــكَ يَومـــاً　　ثِقْ بِهــذا واصْـبرْ لمـا قَـد دَهَاكَـا

بَيْــــدَ أَنّــــي أَرَاهُ يَبْغِــــي أَمِــــيراً　　مُؤْمِنـــاً لا مُنَافِقـــاً أَفَّاكَـــا

وَأَرَى فِي الفَضَـــاءِ وَمْضَـــةَ نُــورٍ　　تحمِــلُ الصُّــبْحَ تَعــبرُ الأَفْلاَكَــا





رِسَالَةٌ مِنْ سُجُوْنِ عَبَّاس – دَايْتُون

[مجزوء الرجز]

أَشْـــكُو إِلَيـــكَ يَـــا إِلهِـــي   مَـــا أُلاقِـــي مِـــنْ كُـــرَبْ

أَشْـــكُو إِلَيـــكَ ظُلْمَهُـــمْ   ذَوِي الجِـــوَارِ والنَّسَـــبْ

نَعَـــمْ أَنَـــا الأَسِـــيرُ فِي   أَرْضِـــي أَنَـــا يَـــا لَلعَجَـــبْ

سَـــجَّانِيَ المَغْصُـــوبُ يحمـــي   أَمْـــنَ مَـــنْ قَـــدِ اغْتَصَـــبْ

أَبِيْـــتُ حَـــولِي إِخْـــوَةٌ   مِـــنَ العَـــذَابِ فِي نَصَـــبْ

وَخَلْـــفَ كُـــلِّ وَاحِـــدٍ   ذِئْـــبٌ عَليـــهِ قَـــدْ وَثَـــبْ

يَغْتَالُـــــهُ فِي ظَهْـــــرِهِ   أَظْفَـــارُهُ فِيـــهِ نَشَـــبْ

وَمِـــنْ سِـــيَاطِ حِقْـــدِهِ   لهيـــبَ نَـــارِهِ سَـــكَبْ

وَكَـــمْ وكَـــمْ تَطَـــاوُلاً   أَزْرَى بِـــدِينِنَا وسَـــبّْ

وَرَفْضُـــنَا الخُضُـــوعُ ذُلاًّ   لِلعِـــدَا هُـــوَ السَّـــبَبْ

والحَـــالُ ذا يَـــا أَسَـــفي   علـــى البَقِيَّـــةِ انْسَـــحَبْ

فَمَـــا يَمِيْـــزُ يَـــا تُـــرَى   عَبَّـــاسَ عَـــنْ أَبِي لَهَـــبْ

وقَـــد تَعـــالى صَـــوتُهُ ضِـــدَّ الجِهَـــادِ إذ شَـــجَبْ
وإذ بِقَبْضَـــــةِ الحَدِيْـــــدِ صَـــدْرَ شَـــعْبِهِ ضَـــرَبْ
وَحَوْلَـــــهُ عِصَـــــابَةٌ بَنَوا قُصُـــوراً مِـــنْ قَصَـــبْ
بَـــاعُوا العِبَـــادَ والـــبِلادَ بالكَرَاســـي والـــذَّهَبْ
والقُـــدسَ والخليـــلَ و الجليـــلَ بـــاعُوا والنَّقَـــبْ
وغَـــــرَّرُوا الشُّــــعُوبَ بالأُحلامِ تَزْهُـــو والخُطَـــبْ
ولم نَنَـــلْ مِـــنْ كُـــلِّ مَـــا مَضَى سِوَى وَعـــدٍ كَـــذبْ
يَـــا خِـــزْيَهُمْ رِضَـــى العَـــدُوِّ عِنْـــدَهُمْ أَقْصَـــى الأَرَبْ
يَـــــا خِـــــزْيَهُمْ إنْ جَـــاءَ ذِكْـــرُهُ يَهُـــزُّهُمْ طَـــرَبْ
كَـــمْ أَنشَـــؤُوا كُرْمَـــى لَـــهُ فَيَالِقَـــاً ضِـــدَّ الشَّـــغَبْ
كَـــــمْ حَـــاوَلُوا لِيُطفِئُـــــوا في الناسِ شُـــعلَةَ الغَضَـــبْ
فِيمَـــا اليَهـــودُ يُسْـــرَحُونَ دُونَ قَيـــــدٍ أَو تَعَـــــبْ
بـــــالأَمسِ كَـــانوا قَتَّلُـــوا شَـــيخاً، فَـــتىً، أُمّـــاً وَأَبْ
واقْتَلَعُــــوا الزَّيْتُــــونَ أَتلَفُـــوا بَسَـــاتِينَ العِنَـــبْ

وجَرَّفُـــــوا البُيـــــوتَ و — القُـــرَى ودَنَّسُـــوا القُبَـــبْ

وشَـــــعبُهُمْ لِكُــــلِّ مـــــا — وَرِثتُ عَـــنْ جَـــدّي نَهَـــبْ

وَبَعـــــدَ هـــــذا كُلِّـــــهِ — أُزَجُّ في الســـجنِ، أُكَـــبّْ

فَـــــأَيْنَ أُمَّـــــةُ الجِهَـــادِ — أَيـــــنَ نخـــوَةُ العَـــرَبْ

وَأيـــــنَ مَـــــنْ تَقَاعَسُـــــوا — عَنْ نَصـــرِنَا وقَـــدْ وَجَـــبْ

يَـــا لَيتــــهُمْ قَـــد خَجلُـــوا — مِـــنْ نَـــومِهِمْ إذا اسْـــتَتَبّْ

أَو أَنَّهُـــــمْ إِذ سَـــــــكَتوا — سَلُّوا سُيُوفاً مِـــنْ خَشَـــبْ

يَـــا نَـــاسُ إِنَّ الظُّلـــمَ يَـــأْ — بَـــاهُ لَنَـــا دِيـــنٌ وَرَبّْ

لَكِـــــنْ عَزَانَـــــا أَنَّنَـــــا — شَـــعْبٌ تَـــأَبَّى واشْـــرَأَبّْ

شَـــعبٌ يَـــرومُ عِتْقَـــهُ — وقَـــــد أَلحَّ في الطَّلَـــــبْ

مُستَضـــــعَفونُ مُؤمِنُـــــونَ — بَيْـــــدَ أَنَّـــــا في دَأَبْ

مجاهِـــــدُونَ نَصـــــرُنَا — آتٍ، كَـــذا رَبِّـــي كَتَـــبْ

فَليَطْـــغَ كُـــلُّ مَـــنْ أَرَادَ — أَنْ يخـــونَ أَو أَحَـــبّْ

يَـــومَ الحِسَـــابِ لا مَنَـــاصَ — لا سَـــبِيلَ لِلـــــهَرَبْ





بَيَانٌ في دَفْعِ العُدْوَان [١]

[الكامل]

أَحَمَـــاسُ واسْـــمَاعيلُ والقَسَّـــامُ ... أَعَلَـــيكُمُ يَتطَـــاوَلُ الأَقْـــزَامُ

أَلَكُــــمْ تُعَبَّـــأُ جُنْـــدُهُمْ وعَتَـــادُهُمْ ... أَلَكُمْ يُسَـلُّ الصَـارِمُ الصَّمْصَـامُ [٢]

أَلَكُــــمْ تُــــذَخَّرُ يَـــا أُبَـــاةُ بَنَـــادِقٌ ... أَلَكُمْ تُصَـوَّبُ يَـا كِـرَامُ سِـهَامُ

أَلَكُــــمْ تجَــــرَّدُ في هَــــوَانٍ فَاضِـــحٍ ... صُحُفُ الهِجَـاءِ وتَنْـبري الأَقْـلاَمُ

شَـــاهَتْ وُجُـــوهُ الظَّـــالِمِينَ ومَـــنْ هـــمْ ... كَـانَ النَّصِـيرَ وخَابَـتِ الأَقْـوَامُ

يَـــا مَـــنْ تَـــدقُّونَ الطُّبُـــولَ لحَـــربِهِمْ ... نَصـراً لِبَغـيٍ سَـارَ فيـهِ نِظَـامُ

وَتُهَوِّلُـــونَ كَـــأَنَّكُمْ أُســـدُ الشَّـــرَى ... ومَـعَ اليَهُـودِ أَرَانِـبٌ وحَمَـامُ

هَـــلْ قَـــد عَـــرَفْتُمْ في الحَيَـــاةِ مُـــرُوءَةً ... هَلْ نخْـوَةٌ فـيكُمْ وهَـلْ إِسْـلامُ

نَـــادَيْتُمْ: نحْـــنُ الرِّجَـــالُ لِمِصـــرِنا ... وعلـى الجِبَـاهِ مُـدَوَّنٌ: أَغْنَـامُ

---

(١) كتبت على إثر مطالبة نواب من الحزب البائد في مصر النظام باعتقال رئيس الوزراء الفلسطيني إسماعيل هنيّة وقادة حماس والقسام مهددينهم بالويل والثبور وعظائم الأمور. الأمر الذي تزامن مع فتوى "شيخ الأزهر" آنذاك بوجوب بناء الجدار العازل على الحدود مع قطاع غزة وبتأثيم وتجريم من يعارض هذا الجدار...

(٢) الصَّمْصامُ: السيف الصارم الذي لا ينثني.

تَـــاهَ الرَّشَـــادُ عَـــنِ العُقُـــولِ وعُطِّلَـــتْ　　قِـــيَمُ الإِبَـــاءِ وسُـــفِّهَتْ أَحـــلامُ

خُنْـــتُمْ أَمَانَـــةَ رَبِّكُـــمْ إِذ غَـــرَّكُمْ :　　فِرْعَـــونُ والأَمْـــوَالُ والأَصْـــنَامُ

واهـــاً بَـــني الإِســـلامِ إِنَّ إِمَـــامَكُمْ　　ضَلَّ الطَّرِيقَ وهَامَ مَـعْ مَـنْ هَـامُوا

شَـــيخٌ تَرَبَّـــعَ فَـــوقَ أَزهَـــرِ مِصـــرِنَا　　لِلبَغْـــي لا لِلعَـــدلِ فِيـــهِ إِمَـــامُ

قُلنَـــا أَيُعقَـــلُ أَنْ نَـــرَاكَ مُصَـــافِحاً　　أَعـــدَاءَ رَبِّـــكَ، قَـــالَ ذا الإِقْـــدَامُ

قُلنَـــا الغُـــزَاةُ لأَهْـــلِ غَـــزَّةَ جَوَّعُـــوا　　قَـــالَ القِطَـــاعُ وأَهْلُـــهُ صُـــوَّامُ

قُلنَـــا نَـــرَاهُمْ يُطبِقُـــونَ حِصَـــارَهُمْ　　رَأيَ العَيَـــانِ فَقَـــال ذَاكَ مَنَـــامُ

قُلنَـــا هُنَـــاكَ عَلَـــى الحُـــدُودِ حَـــوَاجِزٌ　　تُـــبْنى وطَـــوقٌ عَـــازِلٌ وحِـــزَامُ

قَـــالَ الجِـــدَارُ فَرِيضَـــةٌ شَـــرْعِيَّةٌ　　هَـــذا ويَحْـــرُمُ في الجِـــدَارِ كَـــلامُ

قُلنَـــا التَّظَـــاهُرُ ـــ قَـــالَ هَـــذي بِدعَـــةٌ　　قُلنَا الجِهَـــادُ ـــ فَقَـــالَ ذَاكَ حَـــرَامُ

يَـــا شَـــيخُ مَـــا هَـــذا الحَـــرَامُ وإِنَّمَـــا　　تَقْدِيمُ مِثلِـــكَ والخُطُـــوبُ جِسَـــامُ

أَجَعَلْـــتَ دِيـــنَ الله مَحْـــضَ مَطِيَّـــةٍ　　يَلْـــهوا بِهَـــا السُّـــفَهَاءُ والحُكَّـــامُ

يَا شَـــيخُ فَـــاذكُرْ يَـــومَ تُعـــرَضُ عَارِيـــاً　　واذْكُـــرْ إِذا يَشْـــتَدُّ فيـــهِ زِحَـــامُ

يَـــومَ القِيَامَـــةِ لَـــيسَ يُغـــني عَنْـــكَ لا　　فِرعَـــونُ لا بِيرِيـــزُ لا الأَزْلامُ

صَـــبراً بَـــنِي الإِســـلامِ إِنَّ صَـــبَاحَكُمْ ... آتٍ يُبَــــدِّدُ مَــــا بَنَــــاهُ ظَـــلامُ

لا تَعبَــــؤُوا بِعَــــدَاءِ طَاغِيَــــةٍ لَكُــــمْ ... مَــا عَــادَ يَكــبَحُ عَابِدِيــهِ لِجَــامُ

فِرْعَونَ مِصرَ أَمَا اتَّعَظْــتَ بِمَــنْ عَلَــوا ... فِي الأَرضِ ثُـــمَّ طَـــوَتَهُمُ الأَيَّـــامُ

فَــاعلَمْ إِذا مَــا كُنــتَ يَــا ذا جَــاهِلاً ... أَيَّــامُ ظُلْمِــكَ مَــا لَهُــنَّ دَوَامُ

فِرْعَــونُ لا تَغْــرُرْكَ سَــطْوَتُكَ الّــتِي ... قَــدْ شَــادَهَا التَّعــذِيبُ والإِجْــرَامُ

واحــذَرْ مِــنَ المَظْلُــومِ فِي جَــوفِ الــدُّجَى ... يَــدعُوا عَلَيــكِ تَهُــدُّهُ الآلامُ

فَــدُعَاؤُهُ كالسَّــهْمِ يَخْتَــرِقُ السَّــمَا ... وتُــؤَمِّنُ الأَفْــلاكُ والأَجْــرَامُ

واحذَرْ مِــنَ الأَطفَــالِ حِــينَ قَهَــرْتَهُمْ ... نَــارُ انتِقَــامِهِمُ غَــداً لَضِــرَامُ

واحــــذَرْ فَــــذا دَاوُدُ أَردَى مَــــرَّةً ... بِحِجَــارَةٍ جَــالُوتَ وَهْــو غُــلامُ

واحــذَر فَمَثْــوَى الكَــافِرِينَ جَهَــنَّمْ ... وعَــذَابُهَا لِلظَــالِمِينَ غَــرَامُ

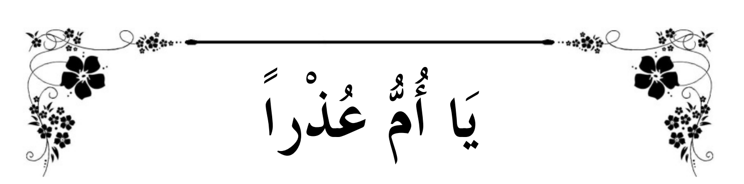
أَهْــلَ الجِهَــادِ لَكــمْ فَخَــارٌ فِي العُــلا ... ومحبَّـــةٌ وتحيَّـــةٌ وسَــــلامُ

وفِــدَاكُمُ الــدُّنيا بِكُــلِّ نَفِيسِــها ... والأَهْــلُ والأَخْــوالُ والأُعمَــامُ

سَلِمَتْ يَمِــينُ فَتَــىً يُواجِــهُ عَسْــكَراً ... بِحِجَــارَةٍ وكَأَنَّــهُ الضِّــرْغَامُ

سَـــلِمَتْ يَمِـــينُ مُـــرَابِطٍ بِسِـــلاحِهِ وَســـطَ الخَنَـــادِقِ والأَنَـــامُ نِيَـــامُ
سَـلِمَتْ شُـيُوخٌ في النَّهَـــارِ دُعَـــاؤُهُمْ نحـــوَ الـــنَّفِيرِ وفي الهَجِيـــعِ قِيَـــامُ
سَـــلِمَ الشَّـــهِيدُ إذا هَـــوَى في أَرضِـــهِ ودِمَـــاؤُهُ فَـــوقُ الفُـــؤَادِ وِسَـــامُ
سَـــلِمَتْ وَطَابَـــتْ أُمَّهَـــاتٌ أَنجَبَـــتْ هَذي الرِّجَـــالَ وبُورِكَـــتْ أَرحَـــامُ
قَصَـــدُوا جِنَـــانَ الخُلـــدِ حَتّـــى لم تَـــزَلْ بَـــينَ الجِنَـــانِ وبَيْنَـــهُمْ أَقْـــدَامُ
فَتَـــرَونَهُمْ دَربُ الشَّـــهَادَةِ دَربُهُـــمْ وبِـــهِ إلى المَـــولى العَزِيـــزِ تَسَـــاموا
وَيَقُـــولُ قَائِلُـــهُمْ بِكُـــلِّ عَزِيمَـــةٍ : لَيســـتْ رِجَـــالُ اللهِ قَـــطُّ تُضَـــامُ
واللهِ لَـــو قَطَعُـــوا عُيُـــونَ مِيَاهِنَـــا لَو ضَـــاقَتِ الـــدُّنيا وشَـــحَّ طَعَـــامُ
لَـــو أَغلَقُـــوا عَنّـــا المَعَـــابِرَ كُلَّهَـــا ولَـــوِ احتَوَتنَـــا في العَـــرَاءِ خِيَـــامُ
لَـــنْ يَأخُـــذُوا مِنّـــا المَوَاقِـــفَ عُنـــوَةً حَتّـــى وإنْ يُكْتَـــبْ لَنَـــا الإِعـــدَامُ
لَـــنْ يخرِقُـــوا رغـــمَ الحِصَـــارِ حُصُـــونَنَا سَـــنَظَلُّ لا جُـــبْنٌ ولا استِسْـــلامُ
لَـــنْ يُســـقِطوا مِنّـــا السِّـــلاحَ فَإِنَّنَـــا دَمُنَـــا حمـــاسُ وأُهْلُنَـــا القَسَّـــامُ





يَا أُمُّ عُذْراً

[البسيط]

يَـــا أُمُّ عُـــذراً وقَـــد أَزرَتْ بِنـــا الحَـــالُ   والهُـــودُ في جَنَبَـــاتِ الأَرضِ قَـــد صَـــالوا

وأَقْـــبَحُ النـــاسِ في خَلْـــقٍ وفي خُلُـــقٍ   في المسجِدِ القُدُسيِّ اليـومَ قَـد جَـالوا

تحمِـــيهمُ الجُنْـــدُ مِـــنْ أَبنـــاءِ جِلـــدَتِهِمْ   لهـــمْ دُروعٌ مِـــنَ الـــنيرَانِ أَوبَـــالُ

وخَلفَهُـــمْ أُمَـــمٌ بـــالزُّورِ شَـــاهِدَةٌ   وحُكمهـــمْ دائمـــاً للظُّلـــمِ مَيَّـــالُ

وقُربهمْ بَعضُ مَـنْ بَـاعَ القَضـيَّة مِـنْ   جـــرذانِ قَريَتِنَـــا، كَـــانوا ومَـــا زَالـــوا

يَـــرَونَ دَفـــعَ عَـــدوِّ اللهِ مَهْزَلَـــةً   يَرَونَـــهُ عَبَثـــاً، يـــا بِـــئسَ مَـــا قَـــالوا

ويحســـبونَ صُـــراخَ الأُمِّ مَفســـدَةً   يُـــؤْذي التفـــاوضَ تَفـــنى فيـــهِ آمَـــالُ

يُمَجِّـــدونَ عَـــدوَّ اللهِ في بَلـــدي   وَهُـــمْ لَـــهُ خَـــدمٌ، جُنـــدٌ وأَنـــذَالُ

فَشُـــغلُهمْ رَاحَـــةُ المُســـتَوطِنِينَ وَهُـــمْ   بينَ الجِهادِ وبَـــينَ الشَّـــعبِ قَـــد حَـــالوا

ويَترُكـــونَ لُصـــوصَ الـــدَّارِ تنهبـــها   والســـجنُ فيـــهِ شَـــريفٌ، فيـــهِ رِئبَـــالُ

في الحَقِّ صُـــمٌّ كَـــأنَّ الصَّـــخرَ مَعـــدنُهُمْ   في البَغـــي عِنـــدَهُمُ قَـــولٌ ومـــوَّالُ

رَأَوا رِقابَ أُلـــوفِ النـــاسِ قَـــد وُضِـــعَتْ   تحتَ الحِصَارِ فَمـــا اهْتَـــزُّوا ومَـــا بَـــالوا

وسَـــلَّموا كُــلَّ حُــرٍّ لليهــودِ لِكَـــي تُحـــني كَرَامَتَـــهُ في الســـجنِ أَغْـــلالُ

قَــد عَطَّلــوا مِــنْ كِتَــابِ اللهِ مُعظَمَــهُ فَـــلا جِهَـــادٌ، ولا "صَـــفٌّ" و"أَنفَـــالُ"

وَصَـــوَّرَتْ لهُـــمُ أَحْلامُهُـــمْ صَـــنَماً لَـــهُ الصَّـــلاةُ، لَـــهُ حُـــبٌّ وَإِجْـــلالُ

يُدعَى السلام مَـعَ الأَنْـذَالِ مِـنْ بَشَـرٍ قُرْبَانُـــهُ جُثَـــثٌ، شِـــيبٌ وأَطْفَـــالُ

قالوا السلامَ ومَــا غَــيرَ الحُـرُوبِ نَـرَى ما غَــيرِ حِقْــدٍ مِــنَ الأَجْــوَاءِ يَنــهَالُ

مِـــنَ القَـــذَائِفِ، مِـــنْ نِـــيرَانِ مَـــدفَعِهِمْ مِـــنَ القَنَابِـــلِ أَطْنَـــانٌ وَأَرْطَـــالُ

مِنَ الرَّصَـــاصِ، ومِـــنْ أَعتَـــى بَـــوارِجِهِمْ دَفْـــقُ الـــدِّمَاءِ بهـــذي الأَرضِ سَـــيَّالُ

إِلهَنَـــا لَـــكَ نَشْـــكُو كُـــلَّ شِـــرذِمَةٍ بَغَتْ عَلَينا، ومَـــنْ للـــهُودِ قَـــد وَالـــوا

يَا رَبُّ نَـــدعُوكَ خُـــذْهُمْ أَخْـــذَ مُقْتَـــدِرٍ وكِلْ لَهُمْ مِـــنْ عَـــذَابٍ مِثْلَمَـــا كَـــالوا

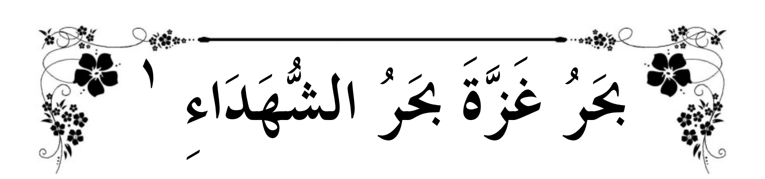
واجعَـــلْ إلهـــي لَنَـــا مِـــنْ بَينِنَـــا رَجَـــلاً علـــى الصَّـــهَايِنِ بُرْكَـــانٌ وزِلْـــزَالُ

صَـــلْبَ الجَنَـــانِ، تَقِيّـــاً مُؤْمِنـــاً ولَـــهُ عَـــزْمُ الأُسُـــودِ، إِذا مَـــا قَـــالَ فَعَّـــالُ

يَرْعَى الأَمَانَـــةَ، يُعلِـــي الـــدِّينَ في بَلَـــدي جُنُـــودُهُ ثُلَّـــةٌ حُفَّـــاظُ أَبْطَـــالُ

بهِـــمْ نَـــرَى القُـــدسَ في أَثْـــوَابِ عِزَّتِهَـــا بهِـــمْ تُشَعشِـــعُ فَـــوقَ الأَرضِ آصَـــالُ





بحَرُ غزَّةَ بحَرُ الشُّهَدَاءِ [١]

[مجزوء الكامل]

البَحْـــرُ خُضِّـــبَ بِالـــدِّمَا   والظُّلْـــمُ أنطَـــقَ أَبْكَمَـــا

رُوحُ الشَّـــهَادَةِ قَـــد تَسَـــا   مَـــتْ لِلمَعَـــالي أَسْـــهُمَا

يَـــا بَحْـــرَ غَـــزَّةَ حُـــقَّ أَنْ   تَعلُـــــو وأَنْ تَتَقَـــــدَّمَا

فَلَقَـــد حَبـــوكَ بِمَـــا جَـــرَى   الشَّـــرَفَ الرَّفِيـــعَ الأَعظَمَـــا

يَـــا بحَـــرَ غَـــزَّةَ فَـــانْتَفِضْ   واغْضَبْ وثُرْ وَاحْـمِ الحِمَـى

أَغْـــرِقْ حُصُـــونَ الظَّـــالِمِينَ   وكُـــلَّ مَـــنْ لهـــمُ انْتَمَـــى

وَارْمِ الشَّـــرَارَةَ مَـــا رَمَيـــتَ   وَلَكِـــنِ المَـــولى رَمَـــى

لا تخَـــشَ بَعـــدَ اليَـــومِ مَوتـــاً   أَو إِسَـــــاراً محكَمَـــــا

شَـــرَفُ الحَيَـــاةِ بِـــأَنْ نَمُـــوتَ   ونَحـــــنُ نَـــــدفَعُ ظَالِمَـــــا

يَـــا جَـــيشَ صُـــهيونَ الّـــذي   أَنفَاسُـــهُ سَـــفْكُ الـــدِّمَا

أُقتُـــلْ فَإِنَّـــكَ لَـــنْ تُصِـــيبَ   مِـــنَ العَـــزَائِمِ مَغْنَمَـــا

---

(١) كتبت على إثر مجزرة أسطول الحرية وسفينة مرمرة التركية.

وَاللهِ لَـــو سُـــدتَ الـــبِلاَدَ وَجُبْــتَ آفَــاقَ السَّــمَا

وَقَتَلـــتَ كُـــلَّ عَشـــيرَتي وطَحَنْــتَ مِنَّــا الأَعظُمَــا

وسَـــبَيتَ كُـــلَّ حَرَائِـــرِي وَجَعَلْتـــهُنَّ لَكُـــمْ إِمَـــا

وَحَبَستَ عَـــنْ أَرضِـــي الهَـــوَا وعَـــنِ الفَضَـــاءِ الأَنجُمَـــا

وطَلَعـــتَ فِي ضَـــوءِ النَّهَـــارِ فَصَـــارَ لَـــيلاً مُظْلِمَـــا

لَـــنْ أَســـتَكِينَ وَلَـــنْ أَلِـــينَ وَلَـــنْ أُرَى مُسْتَسْـــلِمَا

مَـــا سَـــاعَةٌ تَمْضِـــي وَبَغْيُـــكَ لِلعَدَالَــــةِ أَعـــــدَمَا

إِلاّ دُنُـــوٌّ نَحْـــوَ يَـــومٍ فِيـــهِ تجـــرَعُ عَلقَمَـــا

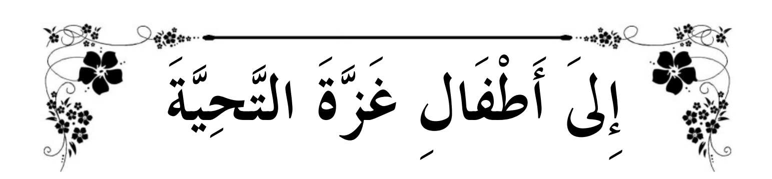
مَـــا قَـــدْ عَـــلاَ مُتَجَبِّـــرٌ إِلاّ وَبَعـــــدُ تَحَطَّمَـــــا

وكَـــذَا مَصِـــيرُكَ بَيـــدَ أَنَّـــكَ لم ولَـــــنْ تَتَعَلَّمَـــــا

قَسَـــماً سَتَقْضِـــي هَهُنَـــا وَلَسَـــوفَ تَرْحَـــلُ مُرْغَمَـــا

وَلَسَـــوفَ لَـــنْ يَبْقَـــى يَهُـــو دِيٌّ يُقِـــــيمُ المَأْتَمَـــــا





إِلَى أَطْفَالِ غَزَّةَ التَّحِيَّةَ

[المتقارب]

إِلى مَـــنْ سَـــمَا بالمَقَـــامِ وَجَـــلّْ ... ولم يَعْـــرِفَنْ قَـــطُّ معـــنى الوَجَـــلْ

إِلى كُـــلِّ طِفْـــلٍ بِغَـــزَّةَ هَاشِـــمْ ... رَبِيـــبِ الجِهَـــادِ رَضِـــيعِ الأَمَـــلْ

إِلَـــيكُمْ سَـــلامُ المَلاَيِـــينِ يُهْـــدَى ... تُصَـــاحِبُهُ لِلأَكُـــفِّ القُبَـــلْ

فَـــأَنْتُمْ لَنَـــا تَـــاجُ عِـــزٍّ وفَخـــرٍ ... مَثِيلُـــهُ فَـــوقَ البَطِيحَـــةِ قَـــلّْ

أَأَطْفَـــالَ غَـــزَّةَ أَنـــتُمْ رِجَـــالٌ ... إِلَـــيهِمْ أَشَـــارَ الإِبَـــاءُ ودَلّْ

كَـــأَنِّ بِكُـــمْ فَارِســـاً لا يُضَـــاهَى ... شَـــرِيفاً لسَـــيفِ البُطُولَـــةِ سَـــلّْ

وبُركَـــانَ ثَـــأرٍ إِذا مَـــا الأَعَـــادي ... عَدَوا؛ هَـــبَّ ثَـــارَ بِهِـــمْ واشْـــتَعَلْ

وإِنْ تَـــكُ هـــذي الجُسُـــومُ صِـــغَاراً ... فَبِـــالعَزمِ أَصـــغَرُهَا كالجَبَـــلْ

عَلَـــيكُمْ دَرَســـنا أُصُـــولَ الجِهَـــادِ ... إِذا صِـــائِلٌ في الـــبِلادِ نَـــزَلْ

وكَيـــفَ الثَّبَـــاتُ وكَيـــفَ الكُمَـــاةُ ... وكَيـــفَ يُصَّـــدِّقُ قَـــولٌ عَمَـــلْ

شَــرَى اللهُ أَروَاحَكُــمْ حِــينَ بِعــتُمْ فَكُنــــتُمْ مِثَــــالَ الرِّجَـــالِ الأُوَلْ

فَمِــنكُمْ عَنِيـــدٌ ومِــنكُمْ عَتِيـــدٌ ومِــنكُمْ شَــهِيدٌ ومِــنكُمْ بَطَـــلْ

أَقُـــولُ إِذا اليَـــومَ عَـــزَّ النَّصِـــيرُ ومَـــاتَ الضَـمِيرُ وسُـــنَّ الكَسَـــلْ

وإِنْ شَـــدَّدُوا في اللَيَـــالي الحِصَـــارَ ورَامُـــوا الـــدَّمَارَ ورَامُـــوا الشَّـــلَلْ

أَلا فَاصْـــبِرُوا مِثلمَـــا دَأْبُكُـــمْ ولا تَنْحَنُـــوا لِلمُصَـــابِ الجَلَـــلْ

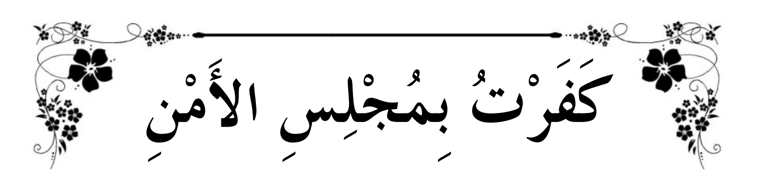
فَـــإِنَّ أُلُـــوفَ الحَنَـــاجِرِ تَـــدعُو لَكُـــمْ وتَسِـــيلُ دُمُـــوعُ المُقَـــلْ

أَأَطْفَـــالَ غَـــزَّةَ عُـــذراً إِذا مَـــا نَكَصْـــنَا وعَسْـــكَرُنَا تَـــاهَ ضَـــلّْ

ولَكِــنْ كَفَــاكُمْ فَخَــاراً و عِــزّاً بِــهِ يُرْفَــعُ الــرَّأسُ طُــولَ الأَزَلْ

بِـــأَنَّ نَصِـــيرَكُمُ في الجِهَـــادِ وعَـــونَكُمُ اللهُ عَـــزَّ وجَـــلّْ





كَفَرْتُ بِمُجْلِسِ الأَمْنِ

[مجزوء الوافر]

كَفَـــرْتُ بِمَجْلِـــسِ الأَمْـــنِ بِكُـــلِّ السَّـــادَةِ البُـــدْنِ
كَفـــرتُ بشِـــرْعَةٍ قَامَـــتْ علـــى ظُلـــمٍ علـــى غُـــبْنِ
علـــى ذَبْـــحِ البَـــريءِ علـــى اختِصَـــاصِ البَغْـــيِ بـــالعَوْنِ
كَفَـــرْتُ بِكُـــلِّ شَـــجْبِكُمُ بِكُـــلِّ اللَـــتِّ والعَجْـــنِ
بِكُـــلِّ إدَانَـــةٍ جَوفَـــا بِـــلا طَعـــمٍ ولا لَـــوْنِ
تَشَـــدَّقْتُمْ بِهَـــا زَمَنـــاً فَلَـــمْ تَنْفَـــعِ ولم تُغْـــنِ
فمَـــا نَفْـــعُ الكَـــلاَمِ أَيَـــا مُلُوكَ الـــنِّفْطِ، يَـــا حُسْـــنِي
إِذا إِخوَانُنَـــا صَـــارُوا إلى قَتْـــلٍ إلى دَفْـــنِ
وأَرواحُ المِئَـــاتِ غَـــدَتْ بِـــلا قَـــدْرٍ بِـــلا وَزْنِ
أَأَنْسَـــتْكُمْ دِمَـــاءَهُمُ صِـــحَافُ الخَمْـــرِ والـــدُّهْنِ
وَأَنْـــتُمْ لا حَـــرَاكَ لَكُـــمْ وَلا همّـــاً علـــى ظَنِّـــي
سِـــوَى تَبْقَـــى كُرُوشُـــكُمُ بِعَـــينِ الحِفْـــظِ والصَّـــوْنِ
أَأَرجُـــو مِـــنْكُمُ نَفعـــاً !! فَمَجْنُـــونٌ إِذَنْ إِنِّـــي

وهَـــلْ تُرْجَـــى مُـــرُوءَةُ مَـــنْ ... بِـــلا عَقْـــلٍ وَلا ذِهْـــنِ
إِذَا مَـــا كَـــانَ وَاحِـــدُكُمْ ... علـــى ظُلْـــمِ العِـــدَا يُـــثْني
إِذا مَـــا كَـــانَ لِلأَعْـــدَاءِ ... هَـــامَ بِـــلاَدِهِ يحُـــني
إِذا مَـــا انْفَـــكَّ مُفْتَخِـــراً ... بِنَـــهْجِ الـــذُّلِّ والـــوَهْنِ
إِذا مَـــا حَـــوَّلَ الأَوْطَـــانَ ... والإِنسَـــانَ للسِّـــجْنِ
فَكَيـــفَ وكُلُّكُـــمْ حَمَقَـــى ... بُغَـــاةٌ لَسْـــتُ أَسْـــتَثْني
أَقُـــولُ إِذا تَوَاطُـــؤُكُمْ ... يَكَـــادُ لِغَـــزّةٍ يُفْـــني
عَزَانَـــا أَنهّـــمْ شُـــهَدا ... مَصِـــيرُهُمُ إِلى عَـــدْنِ
وأَنْـــتُمْ نحَـــوَ مَزْبَلَـــةٍ ... مِـــنَ التَّـــارِيخِ فِي رُكْـــنِ
وَلَسْـــنَا بَعـــدُ نَـــذْكُرُكُمْ ... بِغَـــيرِ الشَّـــتْمِ واللَعـــنِ
سَـــأَبْقَى مَـــا حَيِيْـــتُ ومَـــا ... سَرَتْ رُوحِـــي بِـــذَا الكَـــوْنِ
سَـــأَبْقَى هَاتِفـــاً إِنيِّ ... كَفَـــرتُ بِمَجْلِـــسِ الأَمْـــنِ
بِـــآلِ سَـــعُودَ مَـــع حُسْـــني ... بِكُـــلِّ السَّـــادَةِ البُـــدْنِ





سُؤَال

[مجزوء الكامل]

وسَـــأَلتُ نَفْسِـــي حَـــائِراً   مَـــا دِيْـــنُ أَرْتَـــالِ الجُنُـــودْ

الرَّابِضِـــــينَ الجَـــــاثِمِينَ   السَّـــاهِرِينَ علـــى الحُـــدُودْ

الشَّـــــاحِذِينَ سُـــــيُوفَهُمْ   فَغَـــدَتْ كَأَنْيَـــابِ الأُسُـــودْ

الـــــرَّافِعِينَ صُـــــرَاخَهُمْ   في وَجْهِ ذا الخَصْـمِ اللَـدُودْ

الفَارِضِـــينَ عَلَيـــهِ أَشْـــكَالِ   التَّجَبُّـــــرِ والقُيُـــــودْ

الصَّـــانِعِينَ لِيَقْطَعُـــوا   أَنفَاقَـــهُ أَعـــتى السُّـــدُودْ

اللاَعِـــنِينَ لَـــهُ جهَـــاراً   في المَقَـــاهي والحُشُـــودْ

النَّـــاظِرِينَ لَـــهُ بِعَـــينِ   السُّـــخْطِ أَو عَـــينِ الجُحُـــودْ

وكَأَنَّـــهُ أَصْـــلُ الـــبلا   وكَأَنَّـــهُ الـــدَّاءُ الكَـــؤُودْ

أُوَلَـــمْ يَكُـــنْ يومـــاً صَـــدِيقاً   مُخلصـــــاً خِـــــلاًّ وَدُودْ

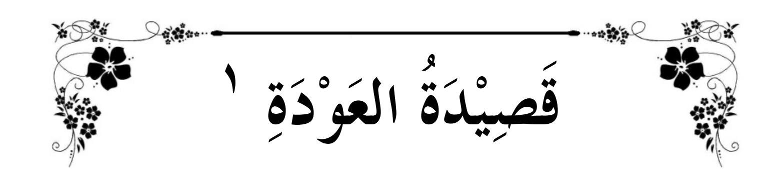
أَوَلَـــيسَ تجَمَعُـــهُ بهِـــمْ   لُغَـــةٌ ودِيـــنٌ أَو جُـــدُودْ

فِـــإِذَا بِـــهِ هُـــوَ شَـــوكَةٌ   في الحَلْقِ أَو في العَـــينِ عُـــودْ

والكُـــلُّ يَرجُـــوا لَـــوْ يُطِيـــقُ   لِيُشْـــعِلَنْ فِيـــهِ الوَقُـــودْ

مَـــا بَالُـــهُ الغَـــزِّيُّ ضَـــاقَ   بِهِ الرَّحِيـــبُ مِـــنَ الوُجُـــودْ

أَهُـــوَ العَـــدُوُّ أَمَ انَّهُـــمْ   قَطْعـــاً صَـــهَايِنَةُ اليَهُـــودْ



قَصِيْدَةُ العَوْدَةِ [1]

[الوافر]

أُنَادِيهَـــا وقَـــدْ فَتَـــكَ الجَـــوَى بي   وأَعيَاهَـــا اليَهُـــودُ عَـــنِ الجَـــوَابِ

بِـــلادِي كَـــمْ أَتُـــوقُ إلى لِقَاهَـــا   تَعِـــيشُ بِـــداخِلي رغـــمَ اغْتِـــرَابي

تُغَـــذِّي أَضْـــلُعي كَـــدِمَاءِ قَلْـــبي   وتَسْـــقِي الـــرُّوحَ كَـــالمَطَرِ العُبَـــابِ

حَكَـــتْ لي جَـــدَّتي عَنـــها كَـــثِيراً   عَـــنِ الـــذِّكرَى وأَيَّـــامِ التَّصَـــابي

---

(١) مشاركتنا في مشروع : قصيدة العودة.

عَــنِ الإِنسَــانِ، عَــنْ نَهَــرٍ وبحَــرٍ عَــنِ الزَّيتُــونِ يَسْــرَحُ في الــرَّوَابي

وعَــنْ مَهــدِ المَسِــيحِ بِبَيْــتِ لحَــمٍ وعَنْ مَسْــرَى المُشَــفَّعِ في الرِّقَــابِ

وعــنْ يَــومٍ غزَاهَــا مَــنْ غزَاهــا فصَــارَتْ بَعــدَ عِــزٍّ كاليَبَــابِ

وكَانَــتْ جَنَّــةً في الأرضِ تُــؤْتَى فَصَــارَتْ كالخَيَــالِ أَوِ السَّــرابِ

فَــأَرمي الطَّــرْفَ أَرجُــو أَنْ أَرَاهــا لأَلْقَــى القَيْــدَ يَسْــبَحُ في الضَّــبَابِ

وأُلْقِي السَّــمْعَ كَــيْ أَلْقَــى بُكَــاءً وصَــوتاً يَشْــتَكي سُــوءَ العَــذَابِ

ومَاتَــتْ جَــدَّتي حُزْنــاً وإِنِّــي يَمِيناً قَــد قَطَعــتُ علــى الكِتَــابِ

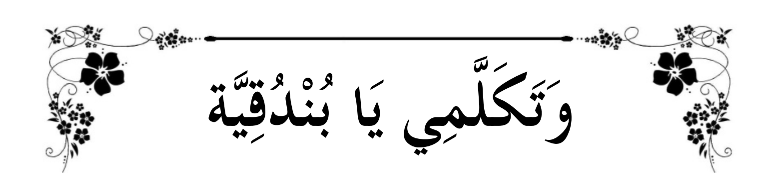
بَــأَنْ سَــأَعُودُ كَــي أُحمــي حمَاهَــا وأَســقي بالــدِّمَا شُــمَّ الهِضَــابِ

بَــأنيّ سَــوفَ أُنْفِــذُ مَــا تمَنَّــتْ وأُدرِكُ بَعــدَ هِجْرَتهَــا إِيَــابي

كَأسْــرَابِ الطُّيُــورِ إِذا تَنَــاءَتْ تَعُــودُ لأَرْضِــهَا بَعــدَ الغِيَــابِ

وحَبَّــاتِ المِيَــاهِ إِذا تَلاشَــتْ تَعُــودُ تَضُــمُّ حَبَّــاتِ التُّــرَابِ





وَتَكَلَّمِي يا بُنْدُقِيَّة

[مجزوء الكامل]

سَــــقَطَتْ عُرُوشُـــكُمُ الرَّدِيَّـــةْ وأَضَـــعْتُمُ القُـــدسَ الأَبِيَّـــةْ

وأَضَــــعْتُمُ الأَرضَ الّــــتي كانَـــتْ رُبَانَـــا والهوِيَّـــةْ

وإلى اليَهُــــودِ وجَيشِــــهِمْ قَـــدَّمْتُمُ الأَقصَـــى هَدِيَّـــةْ

وبِفَضْـــلِكُمْ ضَـــاعَتْ فِلِســــــطِينُ الّـــتي أَمْسَـــتْ سَـــبِيَّةْ

أَرِجَـــالُ أَنـــتُمْ أَمْ عَبِيــــدٌ لِلحَيَـــــاةِ المُخْمَلِيَّــــــةْ

لا بُورِكَـــــتْ أَعمَـــالُكُمْ ولَقَـــد رَضِـــيتُمْ بالدَّنِيَّـــةْ

حُكَّامَنَـــــا لا تَهَنَـــــؤُوا فَحَيَـــاتُكُمْ حتمـــاً شَـــقِيَّةْ

فلأَجْلِكُـــــمْ وعُرُوشِـــــكُمْ صَـــارَتْ شُـــعُوبُكُمُ الضَّـــحِيَّةْ

بِعـــتُمْ دِمَاهَـــا والـــبِلادَ رَخِيصَـــةً بِاسْــمِ القَضِــيَّةْ

حتّـــى تَنَـــامُوا في هَنَـــاءٍ دُونَ هَــــمٍّ أَو أَذِيَّــــــةْ

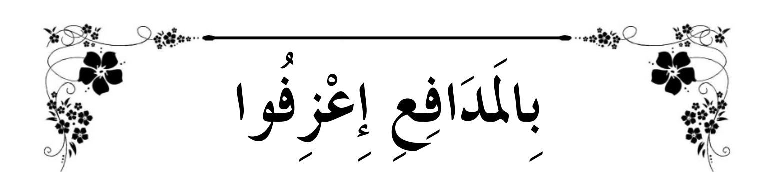
حُكَّامَنَـــــا سَـــــنَقُوها خَسِـــئَتْ عُرُوشُـــكُمُ الغَبِيَّـــةْ

يَـــا شَـــعبُ أَيـــنَ الكِبرِيَـــا أَيـــنَ الإِبَـــا، أَيْـــنَ الحَمِيَّـــةْ

الأَهْـــلُ في حَيفَـــا ويَافَـــا   واخَلِيـــلِ وكُـــلِّ قَرِيَـــةْ
هُـــمْ أهلُنـــا ويُعَـــذَّبُونَ   بِغَـــيرِ حِلْـــمٍ أَو رويَّـــةْ
أَومَـــا تَـــرَى هـــذي العَجُـــوزَ   وذا الصَّـــغِيرَ وذي الصَّـــبِيَّةْ
الكُـــلُّ يَضـــرِبُ لا يَخَـــافُ   مِـــنَ اليَهُـــودِ ولا المَنِيَّـــةْ
فـــانْهَضْ وكُـــنْ بِجِـــوَارِهِمْ   لا تخْـــشَ مَوتـــاً أَو عَدِيَّـــةْ
فـــالأَرْضُ تحتَـــاجُ الـــدِّمَاءَ   غَزِيـــرَةً حَـــرَّى نَدِيَّـــةْ
واســـأَلْ أَهَـــالي غَـــزّةٍ   مِـــنْ بَعـــدِ إلقَـــاءِ التَّحِيَّـــةْ [1]
مَنْ طَـــارَدوا جَـــيشَ العِـــدَى   مَـــا أَخْـــرَجَ الجُنْـــدَ البَغِيَّـــةْ؟
أَولَـــيسَ هَـــذا بالجِهَـــادِ   وبَـــذْلِ أَرواحٍ زَكِيَّـــةْ
أولَـــيسَ هَـــذا بالـــدِّمَا   وحِجَـــارَةِ الأَيـــدِي الفَتِيَّـــةْ
لم يَبْـــقَ مِـــنْ سِـــعَةٍ لأجْـــلِ   الصُّـــلْحِ أَو لِصَـــفَاءِ نِيَّـــةْ
لُغَـــةَ الرَّصَـــاصِ فَأَفْصِـــحِي   وتَكَلَّمِـــي يَـــا بُنْدُقِيَّـــةْ



(١) عقب الإنسحاب الصهيوني من قطاع غزة سنة ٢٠٠٥.



بِالمَدَافِعِ إِعْزِفُوا

[الكامل]

اللهُ أَكْبَـــــرُ بِالمَـــــدَافِعِ فَـــــاعزِفُوا ... لا عَاشَ شَعبٌ عَـــنْ جِهَـــادهِ يَعـــزُفُ

اللهُ أَكْبَـــــرُ فَالجِهَـــــادُ سَـــبِيلُنا ... وبِغَـــــيرِهِ فالنَّصْـــــرُ لا، لا يُعـــــرَفُ

قُومُوا بَـــنِي قَـــومي فَلُمّـــوا شَـــمْلَكُمْ ... بِلِـــوَاءِ دِيـــنِ اللهِ كَـــي تَتَشَـــرَّفُوا

واستَمْسِـــكوا بِهُـــدَى الرَّسُـــولِ محمـــدٍ ... وامْضُـــوا علـــى دَربِ الصَّـــحَابَةِ واقْتَفُـــوا

لا وَقْـــتَ لِلنـــومِ الهَـــنيِّ فَإِنَّمَـــا ... أَرضُ القَدَاسَـــةِ تَسْـــتَغِيثُ وهَتِـــفُ:

" أَيـــنَ المُجَاهِـــدُ يَســـتَعيدُ كَـــرَامَتي ... ويَـــبرُّ بِـــالأُمِّ الحَنُـــونِ ويَعطِـــفُ

قُومـــــوا ورَوُّني دِمَـــــاءً حـــــرّةً ... فَـــدَمي يجِـــفُّ وقُـــوَّتي تُســـتَنْـــزَفُ

لا تَتْرُكُـــوني لليَهُـــودِ ومَكْـــرِهِمْ ... فيَهُـــودُ شَـــعبٌ خَـــائِنٌ لا يُنْصِـــفُ

أَوفُـــوا بِعَهْـــدِي يَـــا بَـــنيَّ وأَطْرِبـــوا ... أُذْني بِأُصـــواتِ الرَّصَـــاصِ وشَـــنِّفُوا

فَـــإِذا خَشِـــيتُمْ وَقْفَـــةً ضِـــدَّ العِـــدَى ... أَو غَـــرَّكُمْ عَـــيْشٌ رَغِيـــدٌ مُتْـــرَفُ

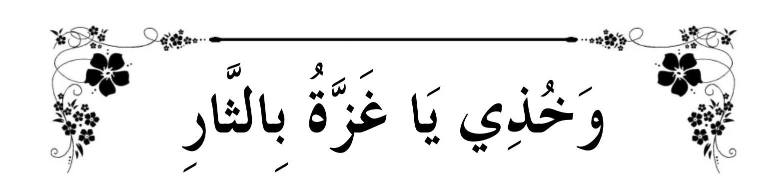
فَـــارْمُوا الهَوِيَّـــةَ – لِلهَوِيَّـــةِ أَهْلُهـــا – ... ثُمّ ارْتَـــدُوا زِيَّ الأَيَـــامَى واخْتَفُـــوا "

فأَجَابَهَـــا صَـــوتُ المجاهِـــدِ هَاتِفـــاً ... مِـــنْ بَـــينِ جُنـــدٍ تَسْـــتَعِدُّ وتَزْحَـــفُ

يَا أُمُّ يَا أَرْضَ الإِبَاءِ تَصَبَّرِي … فَالنَّصْرُ آتٍ والقُيُودُ سَتُتْلَفُ

وسَيُطْرَدُ الهُودُ الطُّغَاةُ جَمِيعُهُمْ … وحُصُونُهُمْ، بِيَدَي بَنِيكِ سَتُنْسَفُ

اللهُ أَكْبَرُ فَالظَّلَامُ سَيُصْرَفُ … وسَنَحْصِدُ النَّصْرَ العَزِيزَ ونَقْطِفُ



وَخُذِي يا غَزَّةُ بِالثّارِ

[المتدارك]

يَا غَزَّةُ يَا أَرضَ النَّارِ … يَا مَهْدَ رِجَالٍ أَحرَارِ

أَرْضَ اليَاسِينِ وعِتْرَتِهِ … أَرْضَ الشُّهَدَاءِ الأَبْرَارِ

يَا غَزَّةُ ثُوري وانْتَفِضِي … وامْضِي قُدُماً كالإِعصَارِ

مِثْلَ البركَانِ ارْمِي حِمَماً … تجتَاحُ جُمُوعَ الكُفَّارِ

قُولي لِطُغَاةِ الكَونِ ومَنْ … يَبْغُونَ فَنَاءَكِ فِي النَّارِ

لَنْ يُفلِتَ وَاحِدُكُمْ أَبَداً … مِنْ عَدْلِ اللهِ الجَبَّارِ

لِجَحَـــافِلِكُمْ إِنْ مَـــا دَاسَـــتْ … أَرضِـــي نَـــاراً كَالأَمْطَـــارِ

سَـــأُدَافِعُ عَنـــها حتّـــى المَـــوتِ … اسْتِبْسَـــــالاً وبِإِصْـــــرَارِ

فَـــالثَّوْرَةُ قَامَـــــتْ غَاضِـــبَةً … للهِ بِوَجْـــــــهِ الأَشْـــــــرَارِ

تَرمي الأَعْـــدَاءَ بِمَـــا اسْـــطَاعَتْ … بالنَّـــــارِ كَـــذا بالأَحْجَـــارِ

لَـــنْ تَخْبُـــوَ شُـــعلَتُها مَـــا دَامَ … الغَاصِـــبُ يَرْتَـــعُ في الـــدَّارِ

لَـــنْ يُحْـــنيَ هَامَتَـــهُ أَبَـــداً … قَسَّـــــــامِيٌّ لِلفُجَّـــــــارِ

لَـــنْ تَركَـــعَ غَـــزَّةُ يَومـــاً مَـــا … لِعَـــــدُوٍّ بَـــــاغٍ غَـــدَّارِ

يَـــا غَـــزَّةُ فَامْضِـــي وَاثِقَـــةً … مِـــنْ نَصْـــرِ اللهِ القَهَّـــارِ

سِـــيرِي بِجِهَـــادِكِ شَـــامِخَةً … تَسْـــبِينَ جَمِيـــعَ الأَبْصَـــارِ

وأَعِيدِي ذِكْـرَى عِـزِّ الـدِّينِ … وذِكْـــرَى الشّـــيخِ المُخْتَـــارِ

وَقِفِـــي وارْمِـــي في مَزْبَلَـــةٍ … أُســـطُورَةَ جَـــيشٍ جَـــرَّارِ

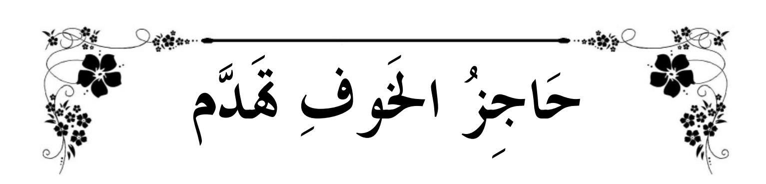
واقْتَصّـــي مِمَّـــنْ قَـــد ظَلَمُـــوا … وخُـــذي يَـــا غَـــزَّةُ بِالثَّـــارِ





إنِّـــــي أُحِـــــبُّ تَعَطُّـــــشَ	البركَـــانِ فِيـــكَ إلى انفِجَـــارْ
وتَشَـــوُّقَ اللَيْـــلِ العَمِيـــقِ	إلى مُلاقَـــــاةِ النـــــهَارْ
وتحَـــرُّقَ النَّبْـــعِ السَّـــخِيِّ	إلى مُعَانَقَـــــةِ الجِـــــرَارْ
إنِّـــي أُريـــدُكَ نهَـــرَ نَـــارٍ	مَـــا لِلُجَّتِـــهِ قَـــرَارْ

نازك الملائكة



حَاجِزُ الخَوفِ تَهَدَّم

[مجزوء الرمل]

فِي بِـــلادِي الفَجـــرُ أَظْلَـــمْ　　مُنـــذُ مَـــا البَـــاغِي تَحَكَّـــمْ

وانْتَشَـــى الرُّعـــبُ كَـــثِيراً　　وتَمَـــــادَى وتَبَسَّـــــمْ

والأَسَـــــى زَادَ طَوَافـــــاً　　بالبُيُوتَـــــاتِ وخَـــــيَّمْ

وَضِـــيَاءُ الأَمْـــسِ وَلَّـــى　　فَـــإِذا مَـــا ظَـــلَّ يُعـــدَمْ

والثَّـــرَى قَـــد صَـــارَ جَمْـــراً　　يَشْـــهَدُ القَتْـــلَ المُـــنَظَّمْ

والهَـــوَاءُ الحُـــرُّ فِيهَـــا　　وَدَّعَ الـــروحَ وسَـــلَّمْ

وجُيُـــوشُ الـــبَطشِ تَسْـــعَى　　خَلْـــفَ عَقْـــلٍ قَـــد تَعَلَّـــمْ

تَقْتُـــلُ الأَحـــلامَ تَسْـــبِي　　تَحصـــرُ الأَفكَـــارَ تَـــدْهَمْ

وكِـــلابُ الشَّـــرِّ تَـــأتِي　　كُـــلَّ صَـــوتٍ يَـــتَكَلَّمْ

ثُمَّ لا تَتْـــــرُكُ مِنـــــهُ　　غَـــيرَ ذِكْـــرَى تَتَـــأَلَّمْ

وَدَمُ الإِنســـــانَ أَمسَـــــى　　خَمْـــرَةً تُســـقَى، تُقَـــدَّمْ

أَسْـــكَرَتْ كُـــلَّ غَشُـــومٍ　　قَتَـــلَ الطِّفـــلَ وأَوْلَـــمْ

كُلَّمَـــــا ازْدَادَ ازْدِرَاداً　　كُلَّمَـــا أَصْـــبَحَ أَغْشَـــمْ

كُلَّمَـــا شَـــادَ جِـــدَارَ　　الخَوفِ كَـــي يَغـــدُوَ أَعظَـــمْ

مَهْلَكُـــــمْ، لم تَنْتـــــهي القِصَّـــةُ لَمّـــا بَعـــدُ تُخْـــتَمْ

لم يَـــزَلْ في النـــاسِ نَـــبْضٌ غَابَ لكِـــنْ لَـــيسَ يُكْـــتَمْ

لم يَـــزَلْ يَنْمُـــو وَئِيـــداً دُونَ حِـــسٍّ، وتَلَـــثَّمْ

مِثْـــلَ حَـــبٍّ يَـــابِسٍ في بَطْـــنِ بُسْـــتَانٍ تَفَحَّـــمْ

يَعـــبرُ المَـــوتَ لِيَلقَـــى رِيـــحَ صُـــبحٍ يَتَنَسَّـــمْ

أَعجَـــزَ الظَّـــالِمَ فَهْمـــاً أَم تُـــرَاهُ لَـــيسَ يفهَـــمْ

أَيقَـــظَ النـــاسَ أَنَـــارَ الفِكْـــرَ دَرْبَ العُمْـــرِ قَـــوَّمْ

فَغَـــدَتْ تَخْطُـــو خُطَـــاهُ وبِـــــدَعواهُ تُتَـــــيَّمْ

تُبْصِـــرُ المَـــوتَ ولكِـــنْ كُـــلَّ خَـــيرٍ تَتَوسَّـــمْ

تَرتَجـــي فِيـــهِ نَهَـــارَ الأَمْـــنِ والنَّصـــرِ المُحَـــتَّمْ

ثَـــورَةُ النَّـــبْضِ ونَـــبْضُ الثَّـــورَةِ العُظْمَـــى تَجَسَّـــمْ

بَاعِثـــاً نُـــوراً ونَـــاراً وعِنَـــاداً لَـــيسَ يُهْـــزَمْ

فَـــازَتِ الأَقْـــوَامُ لَمّـــا حَـــاجِزُ الخَـــوفِ تَهَـــدَّمْ





وِسْوَاس

ويستمرّ القمعُ والظُلمُ في بلادِ العَرَب، ونَسْكُتُ خَوفاً مِنَ المَوتِ وطَمَعاً في الحَياة، مُتَنَاسِينَ أنَّ الحياةَ الحقَّةَ هيَ الحياةُ الحُرَّةُ الأَبِيَّةُ الكريمةُ الّتي نُقَرِّرُ فيها أيَّ نَهجٍ نسلُك، وأيّ فِكرٍ نحمِل، ونُدرِكُ فيها لأيِّ هدفٍ نَعيش، عِندها تُصبحُ الدنيا كلّها مِنَ الكَماليّات، أَغِنىً كانتْ أَمْ فَقراً، وهذهِ هيَ الحياةُ، حياةُ الأَحرار، وسِواها فحياةُ العَبِيد...

[المجتث]

قَــــدْ طَــــافَ يَومــــاً بِبَــــالي ... وِسْــــوَاسُ نَــــومٍ بَــــدَا لي

رَأَيــــتُني فيــــهِ أَهــــذِي ... أَقُــــولُ أَعــــرِضُ حَــــالي

مَــــا لِلطغَــــاةِ ومَــــالي ... إِنْ بَــــدَّدُوا ليَ مَــــالي

إِنْ صَــــادَروا كُــــلَّ أَرضــــي ... وأَتلَفُوهَــــا غِــــلالي

إِنْ حَاصَــــرُوني بِــــدَاري ... وشَــــرَّدوا لي عِيَــــالي

إِنْ أَطْبَقــــوا أَلــــفَ قَيْــــدٍ ... علَــــى لِسَــــانِ المَقَــــالِ

أَو حَوَّلُــــوا الأَرضَ سِــــجْناً ... والشَّــــعبَ لِلأَغْــــلالِ

إنْ مَـــا غَـــدَونا عَبِيـــداً　　كَمَـــا العُصُـــورُ الخَـــوَالي

أَو مَـــا رَزَحنَـــا طَـــوِيلاً　　تحَـــتَ الهُمُـــومِ الثِّقَـــالِ

فَهُـــمْ وُلاةُ أُمُـــوري　　بِـــالحَقِّ أَو باحتِيَـــالِ

هـــمْ عَلَـــيَّ انقِيَـــادِي　　والسَّـــيرَ مِثْـــلَ البِغَـــالِ

ويَترُكُـــوني لأَحْيَـــا　　علَـــى فُتَـــاتِ السِّـــلاَلِ

فَفِـــيمَ همّـــي إِذَا مَـــا　　حَيِيْـــتُ فِـــيمَ سُـــؤَالي ؟!

هُنَـــا تَـــيَقَّظَ قَلـــبِي　　والخَـــوفُ يَسْـــكُنُ بَـــالي

ثمّ اسْـــتَعَذْتُ بِرَبِّـــي　　مِـــنْ شَـــرِّ ذَاكَ الخَيَـــالِ

وقُمـــتُ أَرمِـــي رِمَـــاحي　　حِجَـــارَتي ونِبَـــالي

أَهْجُـــو الطُّغَـــاةَ بِشِـــعرِي　　جَهـــراً ولَسْـــتُ أُبَـــالي

أَحُـــثُّ قَـــومي علَـــى بَـــذْلِ　　كُـــلِّ شَـــيءٍ غَـــالِ

حَتَّـــى نَعِـــيشَ كِرَامـــاً　　بِغَيرِمَـــــــا إِذْلاَلِ

حَتَّـــى نُـــرَى طُلَقَـــاءً　　كَالسُّـــحْبِ أَو كالجِبَـــالِ

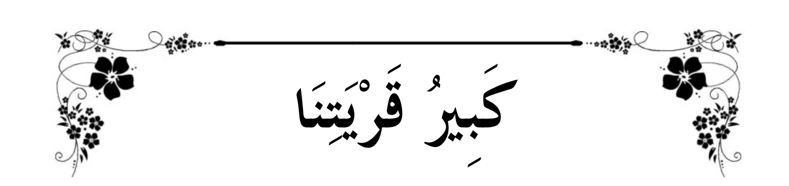
فَأيُّ عَيشٍ يُرَجّا ... والبَطْنُ خَاوٍ وخَالِ

وَأَيُّ عَيشٍ وحَقِّي ... يُدَاسُ تَحتَ النِّعَالِ

وأَيُّ عَيشٍ وفِكرِي ... مُقَيَّدٌ بِالحِبَالِ

أَقُولهَا بِوُضُوحٍ ... علَى رُؤُوسِ التِّلاَلِ

إِمَّا الحَيَاةُ عَزِيزاً ... أَو لا، فَمَوتُ الرِّجَالِ



كَبِيرُ قَرْيَتِنَا

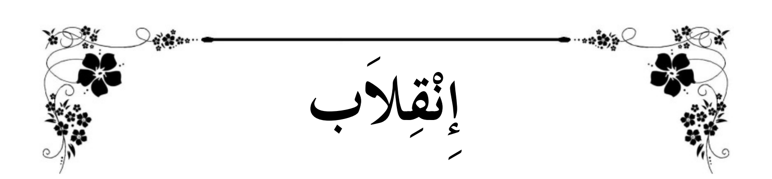
[البسيط]

كَبِيرُ قَريَتِنَا يَا نَاسُ مَحبُوبُ ... فَالعَدلُ عِندَهُ والمِيزَانُ مَقْلُوبُ

لَهُ يَدانِ، يَدٌ يُعطِي القَوِيَّ بِهَا ... كَيْ يَشْتَرِي صَمْتَهُ والصَّمْتُ مَطْلُوبُ

ولِلضعيفِ يَدٌ أُخرَى يُحَرِّكُهَا ... بِالضَّربِ طَبعاً، فَحَقُّ الشَّعبِ مَسْلُوبُ





إنْقِلاَب

[مجزوء الكامل]

قُــرْبَ الــزَّعِيمَ أَتَــى، رَبَــضْ ولِحَــالِ شَــعبِهِ قَــد عَــرَضْ

عَــلَّ الــزَّعِيمُ يُفِيــقُ مِــنْ نَــومٍ طَوِيــلٍ مَــا انْقَــضْ

يَــا سَــيِّدِي ذَا الشَّــعبُ جَــاعَ فَــلا رَغِيــفٌ يُقْتَــرَضْ

يَــا سَــيِّدِي والمَــالُ تَــاهَ عَــنِ الرَّعِيَّــةِ وانْقَــرَضْ

يَــا سَــيِّدِي الفَوضَــى سَــرَتْ وعَلَيــكَ فِي الأَمْــنِ العــوَضْ

يَــا سَــيِّدِي قُتِــلَ الرَّضِــيعُ والأمُّ أَقْعَــدَهَا المَــرَضْ

يَــا سَــيِّدي، يَــا سَــيِّدي مَا بَالُ وَجْهِــكَ مَــا نَغَــضْ [1]

يَــا سَــيِّدي فِي الحَــيِّ صَــوتٌ قَــد تَمَلْمَــلَ وامْــتَعَضْ

وهُنَــا تَثَــاءَبَ مُــثْقَلاً ثمّ اسْــتَدَارَ علَــى مَضَــضْ

ودَعَــا بِكَــتمِ الصَّــوتِ دَهْــراً أَو بِقَتْلِــهِ إنْ رَفَــضْ

(١) نَغَض: تحرّك واضطربَ.

مِـــنْ ثمّ عَـــادَ يُـــتمُّ نومَـــهُ هَانِئـــاً والطَّـــرْفَ غَـــضّْ

لكـــنَّ مَـــا آذى الــــزَّعِيمَ وهَـــزَّ مَضْــجَعَهُ وقَـــضّْ

قَـــولُ المُسَـــاعِدِ: سَـــيِّدي الشَّـــعبُ قَبْلَـــكَ قَـــد نَهَـــضْ

الشَّـــعبُ ثَـــارَ عَليـــكَ يَـــا مَـــولايَ والكُـــلُّ انْـــتَفَضْ

قَفَـــزَ الـــزَّعيمُ مُغَاضِـــباً وطَـــوَى أَنَامِلَـــهُ وعَـــضّْ

ودَعَـــا الصَّـــحَافَةَ بَعـــدَما حَـــالَ الطَّـــوَارِئِ قَـــد فَـــرَضْ

واسْـــتَنْكَرَ الرَّجُـــلُ المُـــؤَا مَـــرَةَ الدَّنِيئَـــةَ واعتَـــرَضْ:

" هَـــذي مُـــؤَامَرَةُ العِـــدا والشَّـــعبُ حَتْمـــاً قَـــد قَـــبَضْ

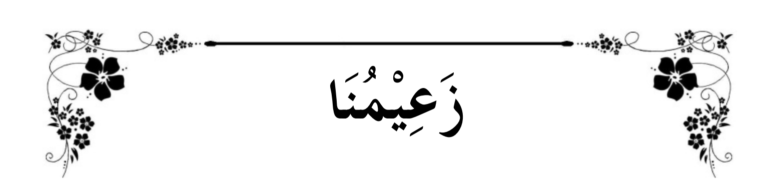
مَـــا دَامَ نَـــومي هَانِئـــاً فَلِمَ التَّمَـــرُّدُ، مَـــا الغَـــرَضْ؟!"

يَـــا تَعسَـــهُ ذَهَـــبَ الغُـــرُورُ بِـــهِ وأَورَثَـــهُ الحَـــرَضْ [١]

يَـــا لَيْتَـــهُ مَـــا زَالَ في نَـــومٍ وفَارَقَـــهُ النَّـــبَضْ



(١) الحَرَض: الفساد في البدن وفي المذهب وفي العقل.

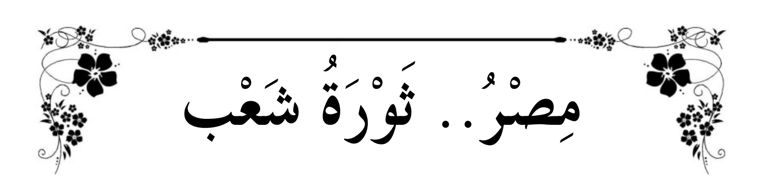


زَعِيْمُنَا

[المجتث]

زُعِيمُنَـــــــا ازْدَادَ حِلْمَـــــا وازْدَادَ تَقْـــــوَى وعِلْمَـــــا
مَـــا عَـــادَ يَعـــرِفُ في اللَيـــلِ قَـــــطُّ لِلنـــــومِ طَعمَـــــا
فَقَـــــد أَقَـــامَ صَـــلاةً في الغَانِيَـــــاتِ وأَمَّـــــا
سَـــــقَى الجَمِيــــعَ شَــرَاباً خَمْـــــراً لِيُـــــذْهِبَ غَمَّـــــا
أَكَـــــدَّ نَفْسَــــــهُ حَتّـــــى يَـــــذُوقَ والقَـــــومَ وَهْمَـــــا
زَعِيمُنَـــــــا ازْدَادَ حِلْمَـــــا وفَضْـــــلُهُ فَـــــاضَ، عَمَّـــــا
قَـــد سَـــارَ بَـــينَ الرَّعَايَـــا لَكِنَّـــــهُ سَـــــارَ أَعمَـــــى
فَـــلا يَـــرى أَيَّ بُـــؤسٍ في النَّـــاسِ نَوعـــاً وكَمَّـــا
والقَمـــعُ والقَتـــلُ جُـــوراً في شَـــرعِهِ لَـــيسَ ظُلْمَـــا
وغَـــــيرُهُ لا يُسَـــــاوِي في العَـــيشِ شَـــيئاً مُهِمَّـــا
فَلَـــيسَ بِـــدعاً إذا مَـــا تَعَبَّـــدَ الشَّـــعبَ دَومَـــا
أَو حَـــارَبَ الـــدِّينَ جَهـــراً يَخَـــالُ نَفْسَـــهُ أَسْـــمَى
ولَـــيسَ بِـــدعاً إِذَا مَـــا بِقُبْلَـــةِ المَـــوتِ يُرْمَـــى





مِصْرُ.. ثَوْرَةُ شَعْب

[مجزوء الكامل]

الشَّـــــعبُ أَعلَنَهَـــــا وثَـــارْ ... لَـــــنْ يَسْـــــتَكِينَ إِلى البَـــوَارْ

لَـــــنْ يَســـــتَكينَ إلى الظَّـــلامِ ... إلى العَـــــذَابِ والاحْتِضَـــــارْ

خَـــرَجَ الحَلِـــيمُ عَـــنِ الوَقَـــارِ ... فَلَـــــنْ يَقـــــرَّ لَـــــهُ قَـــرَارْ

حَتّـــــى يُنَحِّـــــي خَصـــــمَهُ ... البَـــاغي ويُورِثَـــــهُ الشَّـــــنَارْ

الشَّـــــعبُ أَعلَنَهَـــــا وسَـــارَ ... يُحَاصِـــــرُ اليَـــــومَ الحِصَـــــارْ

ويَـــــدُكُّ جُـــــدرَانَ السُّـــــجُونِ ... لِيَلْتَقِـــــي ضَـــــوءَ النَّهَـــــارْ

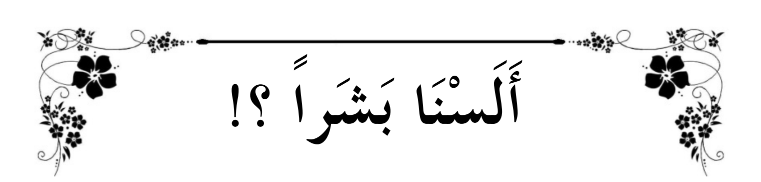
الكُـــــلُّ فِي المَيـــــدانِ صَـــارَ ... مِـــــنَ الصِّـــــغَارِ إلى الكِبَـــارْ

رَفَعـــــوا بِـــــ"لا" أَصـــــواتَهُمْ ... ضَـــــحُّوا لأَجْـــــلِ الإِنْتِصَـــارْ

الشَّـــــعبُ ثَـــــارَ ولا فِـــــرَارْ ... ودِمَـــــاؤُهُ نُـــــورٌ ونَـــــارْ

فَلَـــــهُ التَّحِيَّـــــةُ والفَخَـــــارْ ... ولِخَصْـــــمِهِ خِـــــزْيٌ وعَـــــارْ





أَلَسْنَا بَشَراً ؟!

لَيستْ هذهِ كُلّ الحِكايَةِ، ولا آخِرَ المَطاف، ولكنّها صرخةٌ على لِسانِ المَظلومِين...

[المتقارب]

سَـرَتْ صَـرْخَةٌ في سُـكُونِ السَّـحَرْ تَعَالَـتْ تحَـدّتْ جِـدارَ الحَـذَرْ

تَقُـولُ كَفَـاكُمْ عُتُـوّاً وبَطْشـاً كَفَـاكُمْ دَمَـاراً جُيـوشَ التَّتَـرْ

عَـبرتمْ إِلَينـا أَقَـاصي البِحَـارِ بجَيـشٍ كَمَـاءِ السَّـمَاءِ انْهَمَـرْ

وغَيَّـرْتمُ حَـالَ هـذي البِـلادِ وحَـالَ العِبَـادِ بِلَمْـحِ البَصَـرْ

فَهـذِهِ كابُـولُ أَفغَـانَ تحكـي وبَغـدادُ تَبْكـي وتَـروي الخَبَـرْ

دَعَـوتُمْ إِلَيهـا الخَـرَابَ فَلَبَّـى وصَـيَّرَهَا بَعـدَ عَـينٍ أَثَـرْ

فمَـاذا اقْتَرَفْنَـا لِكَيمَـا نُعَـاني ومَـاذا فَعَلْنَـا لِـنَجْني الضَّـرَرْ

وهَـلْ قَـد عَـدَونا عَلَـيكُمْ بجُـرْمٍ وأَيُّ الجَرَائِـمِ لا تُـغْـتَـفَـرْ

وَصَـلْتُمْ، حَلَلْـتُمْ، وسَـهْلاً وَطِئْـتُمْ فَكَانَـتْ لَكُـمْ سَـاحَةً للسـمَرْ

ورُحتُـمْ تِسِـيرُونَ في قَتْلِنَـا ورُحنَـا فِـراراً ومَـا مِـنْ مَفَـرّْ

وصَـادَرْتمُ كُـلَّ أَمْلاكِنَـا سَـطَوتُمْ علَـى نِفطِنَـا والـدُّرَرْ

وبِـتُّمْ بِأَكنَافِنَـا هَـانِئِينَ وبِتْنَـا عُـرَاةً بِظِـلِّ القَمَـرْ

ونـــــــمتُمْ بأَدوَارِنَـــــا آمِنيــــــــنَ ولم نَعـــرِفِ النَّـــومَ خَـــوفَ الخَطَـــرْ

ويَقْضي الصَّــغيرُ مِــنَ الجُـوعِ فينـــا وفِيكُمْ يَمُـــوتُ لِشَــــدِّ البَطَـرْ

وإِنْ أَشْــرَقَتْ شَـــــمْسُكُمْ فَنَعِيمـــاً وإِنْ أَمْطَـــرَتْ فَنِعـِــــمَّ المَطَـــرْ

وإِنْ أَمْطَرَتْنَـــا السَّــــمَاءُ فَنَــــاراً وإِنْ أَمْسَــــكَتْ فَـــالرَّدَى يُنْتَظَـــرْ

وتحـــتَ خُطَــاكُمْ بِسَـــاطٌ وثِيــــرٌ وتحـــتَ خُطَانَـــا التُّـــرَابُ انفَجَـــرْ

هَوانَـــا لَكُـــمْ فَنَسيــــمٌ عَلِيــــلٌ هَـــــوَاكُمْ لَنَـــا قَـــادِحٌ بالشَّـــرَرْ

ومَـــا زِلـــتُمْ تَحرِقُـــونَ البِـــلادَ ولســــتُمْ تَنَـــالُونَ مِنـــهَا وَطَـــرْ

أَلَـــيسَ لَكُـــمْ فِي نِهَايَـــاتِ مَـــنْ تَـــجَـــبَّـــــرَ مِمَّـــنْ مَضَـــى مُعتَـــبرْ

فَفِــــيمَ التَّجَبّـــرُ والقَتـــلُ فيـــنَـــا أَمَـــا فِيـــــكُمُ وَاحِـــدٌ ذُو نَظَـــرْ

أَيُولَـــدُ واحِـــــدُكُمْ فِي السَّــــمَاءِ وَيُـــــولَدُ واحِدُنَـــــا فِي الحُفَـــرْ

وهَـــلْ دَمُكُـــمْ فِي الأَنَــــامِ حَـــرَامٌ وهَـــلْ دَمُـــنَـــا مُهْـــدَرٌ كَـــالبَقَرْ

وَهَـــلْ أَرسَـــلَ اللهُ فِــيكُمْ رَسُـــولاً بِقَتْـــلِ العِبَـــادِ الضِّعَـــافِ أَمَـــرْ

أَلَســـنَا حيَـــاةً، أَلَســـنَا كفَـــاءً أَلَســـنَا سَوَاسِـــيَةً فِي الصُّـــوَرْ

أَلَسنَـــــا جَمِيــــعاً لآدَمَ نُــــدعَى أَلَســنَا أُنَاســاً أَلَسنَـــا بَشَـــرْ ؟؟!!!





دُرُوسٌ مِنَ التَّارِيخِ

إلى الذينَ لا يَعرفونَ في الحياةِ غيرَ: لا نَقدِر، لا نَستطيع، مُستحيل... إلى هؤلاءِ وغيرهمْ نَقول: إقرَؤُوا التاريخَ لتتعلَّموا مِنه، واقرَؤُوا الحاضِرَ لتَتعامَلوا مَعَه، ولا شيءَ مُستحيل، ولا ضُعفَ أَشَدُّ مِن ضُعفِ العَزائم ولا هَزيمةَ أكبرُ من هَزيمةِ النفوس، والحياةُ عِلمٌ وعمل، عَقيدةٌ وجِهاد، واللهُ المُستَعان...

[الكامل]

أَهــلَ الإِبَــا وخُلاصَــةَ الشُّــجعَانِ ... يَــا مَــنْ حَمَلْــتُمْ رَايَــةَ العَــدنَانِ

كيفَ الرُّضُــوخُ لِبَغــيِ أَحقَــرِ مَعشَــرٍ ... كيــفَ القُبُــولُ بذلَّــةٍ وهَــوَانِ

كيــفَ السُّــكوتُ عَــنِ انتِهَــاكِ مَحَــارِمٍ ... في القُــدسِ في الأَغْــوَارِ في الجَــولاَنِ

كيفَ السُّــكوتُ عَــنِ احــتِلالِ دِيَــارِكُمْ ... وعَــنِ اغْتِصَــابِ مَسَــاجِدِ الــرَّحمنِ

أَتُجَــزُّ مِــنكُمْ كُــلَّ يَــومٍ قِطْعَــةٌ ... وتُواصِــلونَ النَّــومَ في اطْمِئْنَــانِ

أيُهَــدِّدُونَكُمُ بِقتــلِ شُــعوبِكُمْ ... بــالحَرْبِ بــالإجْرَامِ بالطُّغيَــانِ

وتُوَاصِــلُونَ كَــأَنَّ شــيئاً لم يَكُــنْ ... كالصُّــمِّ أوْ كــالبُكْمِ كالعُمْيَــانِ

تَتَغَمَّسُــونَ بِوَحــلِ كُــلِّ رَذِيلَــةٍ ... وكَــأَنَّ عَيشَــكُمُ بِكَــونٍ ثَــانِ

بِتطَــــاوُلِ البُنيَــــانِ أَثْمَــــرَ جُهــــدُكُمْ　　بِمعَــــارِضٍ، بِمعَــــازِفٍ وقِيَــــانِ

وإذا بَــــدَتْ سَــــوآتُكُمْ سَــــارَعتُمُ　　بالسَّــــجْنِ لِلأَحــــرَارِ والإِخــــوَانِ

وتُبَــــارِكُونَ الــــوَحشَ في عُدوانِــــهِ　　وتُمَهِّــــدُونَ مَسَــــالِكَ الشَّــــيطَانِ

تَصِــــفُونَ كُــــلَّ مُنَــــافِقٍ مُتَخَــــاذِلٍ　　مُتَــــآمِرٍ بالسَّــــيِّدِ العَقْــــلانِي

أمَّــــا الّــــذي يُعطِــــي ويَبْــــذُلُ رُوحَــــهُ　　للهِ للأَعــــرَاضِ للأَوْطَــــانِ

فَترَونَــــهُ مُتهَــــوِّراً مُتحَــــذْلِقاً　　تَصِــــفُونَهُ بالجَاهِــــلِ الخَــــوَّانِ

تَرمُــــونَ بالإِرهَــــابِ كُــــلَّ مُجاهِــــدٍ　　مُتَمَسِّــــكٍ بِشَــــرِيعَةِ القُــــرآنِ

فِــــيمَ التَّخَــــاذُلُ والرُّكُــــونُ إلى الــــدُّنَا　　فِــــيمَ التَّلاعُــــبُ ذَاكَ في المِيــــزَانِ؟

مَنْ قَــــالَ عَــــنْ بَغــــيٍ مُحَــــالٌ دَفعُــــهُ　　مَنْ قَــــالَ أَنَّ الخَــــيرَ في الإِذْعَــــانِ؟

لَــــو تَقــــرَؤُونَ وتَعمَلُــــونَ لَسُــــدْتمُ　　في الأَرضِ كُــــلَّ القَفــــرِ والعُمْــــرَانِ

لَــــو تَقــــرَؤونَ وتُعمِلُــــونَ عُقُــــولَكُمْ　　في سُــــنَّةِ التَّــــارِيخِ والأَزْمَــــانِ

لَعَــــرَفْتُمُ كَيــــفَ انــــثَنى مُتَقَهْقِــــراً　　كِسرَى كَسِيراً عَــــنِ بَــــنِي شَــــيْبَانِ

في يَــــومِ ذِي قَــــارٍ وكَــــانوا قِلَّــــةً　　ولَقَــــد أَجــــارُوا إبْنَــــةَ النُّعْمَــــانِ

لَـــــرَأَيْتُمْ سَــــعداً يُنَــــازِلُ ظَــــافِراً جَيشــــاً مِــــنَ الأَفيَــــالِ والفُرْسَــــانِ

لَــــرَأيتُمْ إبْــــنَ الوَليــــدِ مُوَاجِهــــاً أَضْعَافَ أَضْـعَافٍ مِـنَ الرُّومَـانِ

لَــــرَأيتُمْ دَرســــاً يُخَلَّــــدُ لِلــــوَرَى بِصَلاح كاسِــرِ شَــوكَةِ الصِّــلْبَانِ

أَو في المَمَالِيــــكِ الّــــذِينَ تَغَلَّبُــــوا في عَــينِ جَــالُوتٍ علَــى الخَاقَــانِ

أَو في ابْــنِ تَشْــفِينَ الّــذي بِجمَالِــهِ أَفْــنى وحَطَّــمَ عَســكَرَ الإســبَانِ

يَا نَــاسُ قُومــوا واسْــتَعِيدوا عُنْــوَةً سَيفَ العَزِيْمَةِ مِــنْ فَــمِ النِّسْــيَانِ

وابْنُــوا لِحَاضِــرِكُمْ وحَاضِــرِ نَسْــلِكُمْ صَــرحاً قَوِيّــاً رَاسِــخَ البُنْيَــانِ

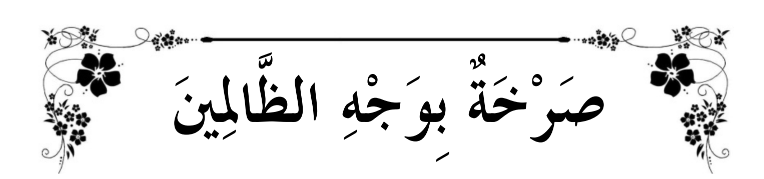
ولْتَجْعَلُــوا نِصــفَ العَتَــادِ سِــلاحَكُمْ والنِّصفَ، بَــلْ والكُــلَّ في الإِيْمَــانِ

ولْتَصْــدُقُوا المَــولى النَّوَايَــا إنَّــهُ مَنْ يَصْــدُقِ المَــوْلى فَلَــيسَ بِــوَانِ

ولْتَصْــنَعُوا لَكُــمُ الحَيَــاةَ عَزِيــزَةً ولْتَكْتُبُــوا تَــارِيْخَكُمْ بالقَــانِي

فَــإِذا ظَفِــرْتم، حُــزتمُ أَسْــمَى المُــنى أَو لا فَطُــوبى جَنَّــةُ الرِّضْــوَانِ





صَرْخَةٌ بِوَجْهِ الظَّالِمِينَ

الحُكّامُ في الوَطَنِ العَرَبِيِّ إمّا مجرمٌ أو ابن مجُرِمٍ أو هُوَ سائرٌ على خُطى المجرمين.. وهُم من ذلِكَ لا يخَجَلون، لا بل يُفاخِرونَ ويَتَشَدَّقُونَ وكَأنّهُمُ الوُحوشُ الضارِيَةُ تُري فرائِسَها أنيابهَا الغارقةَ في دماءِ الضحايا لِكَي تَبُثَّ الرُّعبَ في نُفُوسِهَا...

[مجزوء الكامل]

أُصـــــرُخْ بِوَجـــــهِ الأَشْـــــقِيَاءْ — أُصـــــرُخْ وبَـــــدِّدْ ذَا الهُـــــرَاءْ

زَلْـــــزِلْ عُـــــرُوشَ الظَّـــــالِمِينَ — وأَحْـــــرِقَنْ هَـــــذا الوَبَـــــاءْ

لا خَـــــيرَ فِـــــيهِمْ يُرْتجَـــــى — بَـــــلْ هُـــــمْ بَـــــلاءٌ في بَـــــلاءْ

كَـــــمْ ذَا تَفَـــــاخَرَ بعضُـــــهُمْ — بمِجَـــــازِرٍ تُعْيِـــــي الرثَـــــاءْ

بِمِئَـــــاتِ آلافٍ قَضَـــــوا — تحـــــتَ الرُّكَـــــامِ وفي العَـــــرَاءْ

مُـــــدُنٌ بـــــأمرِهِ دُمِّـــــرَتْ — ومَنَـــــازِلٌ صَـــــارَتْ هَبَـــــاءْ

ودِمَـــــاءُ أَطفَـــــالٍ جَـــــرَتْ — صَـــــبَغَتْ لَـــــهُ هـــــذا الـــــرِّدَاءْ

حتّـــــى لَتَحســـــبُ صَـــــوتَهُ — إنْ مَـــــا تَكَلَّـــــمَ كـــــالعوَاءْ

والـــبَعضُ يَـــأمُرُ شَـــعبَهُ بالغانِيَـــاتِ وبالغِنَـــاءْ

ويَقُـــولُ فِي ثِقَـــةٍ لَـــهُ خُذْ مَـا تَشَـاءُ مِـنَ النِّسَـاءْ

خُـذْ مَـا تَشَـاءُ مِـنَ النُّقـودِ وهَـاتِ صَـوتَكَ والـوَلاءْ

مَـا قِيمَـةُ الإنسَـانِ إنْ فَقَـدَ الشَّـجَاعَةَ والحَيَـاءْ

أَوَلَـيسَ مَـنْ سَـلَبَ الكَرَامَـةَ مثـلَ مَـنْ سَـلَبَ الـدِّمَاءْ

لا فَـرقَ بَـينَ الظَّـالِمِينَ فَهـؤُلاءِ كَهَـؤُلاءْ

فاصْـرُخْ بِهِـمْ، بِوُجُـوهِهِمْ أَظهِـرْ لهـمْ أَعـدَى العـدَاءْ

واصْرُخْ فَقَـد صَـارَ السُّـكوتُ علَـى الطُّغَـاةِ كَمَـا الرِّيَـاءْ

خَمسُـونَ عامـاً قَـدْ مَضَـتْ جُبِلَـتْ بِـأَلوانِ الشَّـقَاءْ

خَمسُـونَ عَامـاً لم نَنَـلْ مِـنْ خَيرِهِـمْ أَدنى رَجَـاءْ

بَـلْ هُـمْ يَقُـودونَ الشُّـعوبَ مِـنَ الـوَرَاءِ إلى الـوَرَاءْ

وعَـلامَ تَخْشَـاهُمْ وهُـمْ بَشَـرٌ مَصِـيرُهُمُ الفَنَـاءْ

أَتخَــافُ موتَــكَ!! مَــنْ سَــيَدْفَعُ   مَوْتَــــهُ إِنْ كَـــانَ جَـــاءْ؟

مِـــنْ ثمّ موتُـــكَ أَو حَيَاتُـــكَ   صَـــامِتاً فَهُمَـــا سَـــوَاءْ

أَتخَـــافُ ضَـــيعَةَ مالِـــكَ   المَجبـــولِ دَومـــاً بِالعَنَـــاءْ

يَـــا حَســـرَةً، مَـــا نَفـــعُ مَـــالٍ   لا يُسَـــاوي كُـــوبَ مَـــاءْ [١]

أَضـــحَى السُّـــكُوتُ جَرِيْمَـــةً   وهُـــوَ الّـــذي كَـــانَ النَّجَـــاءْ

فَـــانْهَضْ وأَيقِـــظْ أُمَّـــةً   أَنقِـــذْ جمُـــوعَ الأَبْرِيَـــاءْ

واصرُخْ فَـــلا مَـــا عَـــادَ يجُـــدي   لا النُّـــوَاحُ ولا البُكَـــاءْ

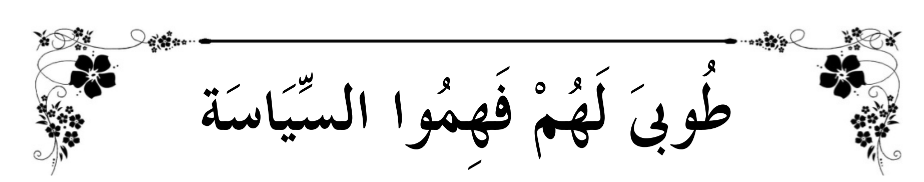
ولَـــرُبَّ حَشـــرَجَةٍ مِـــنَ   المَظْلُـــومِ في ظُلَـــمِ المَسَـــاءْ

يَـــدعُو ويَسْـــأَلُ نُصْـــرَةً   فَيُجِيبُـــهُ رَبُّ السَّـــمَاءْ

والكُـــلُّ يَبْـــذُلُ جُهْـــدَهُ   واللهُ يَفْعَـــلُ مَـــا يَشَـــاءْ



(١) إشارة إلى قصة هارون الرشيد مع الرجل الحكيم والمُلْكِ الذي لا يساوي كوباً من الماء.



طُوبىَ لَهُمْ فَهِمُوا السِّيَاسَة

[مجزوء الكامل]

طُــوبىَ لهــمْ فَهِمــوا السِّيَاسَـــةْ حُكَّامُنَـــا هُـــمْ خَـــيرُ سَاسَـــةْ

إذْ كَيـــــفَ لا والشَّــــعبُ لا هَــــمٌّ لَديـــهِ ولا انتِكَاسَـــةْ

و الأَمــــنُ في كُــــلِّ الـــبِلادِ فَلَســـتَ تحَتَـــاجُ الحِرَاسَـــةْ

إذْ لَــيسَ مِــنْ شَــيءٍ تخَــافُ عَلَيـــهِ مِـــنْ لِـــصٍّ مسَاسَـــهْ

والفَضـــلُ طَبعـــاً للنظَـــامِ "الفَـــظِّ" طَبعـــاً للرئَاسَـــةْ

فالشـــعبُ بَـــينَ جُفُـــونهِمْ "حَبَسُـــوهُ" واعتَبَـــرُوهُ مَاسَّـــةْ

لم يُرضِـــــهِمْ أن يُشْــــغِلُوهُ بمَِـــا لَـــديهِمْ مِـــنْ نجَاسَـــةْ

فَلَيَشـــــتَغِلْ كُـــلٌّ بِقُـــوتِ اليَـــومِ وليَبْقَـــى التِمَاسَـــهْ

فَجَنَـــابُ والِينـــا يُقَـــدِّمُ في سَـــبِيلِ الشَّـــعبِ رَاسَـــهْ

لِيرِيحَـــــهُ ممَِّـــــا يَجُــــرُّ عَلَيـــهِ أَلـــوانَ التَّعَاسَـــةْ

وإنِ امْــــرُؤٌ في سَـــــاعَةٍ أَزْرَى بِأَصـــحابِ القَدَاسَـــةْ

فتـــــرَاهُ يحَفِــــــرُ قَــــــبرَهُ بِيَدَيـــــهِ أَو يَبغِـــــي انحِْبَاسَــــهْ

أو قيــــلَ مجُنُــــونٌ غَــــدا يَهــــذي وتَنْقُصُـــهُ الكِيَاسَـــةْ

طَبعـــاً فَمَـــا هَـــذا بِظُلـــمٍ أَو بِقَهْــــــرٍ أَو شَرَاسَــــــةْ

فَجَنَـــابُ والِينـــا يَـــرى "عَـــدلاً" عليـــهِ بَـــنى أَسَاسَـــهْ

"وجَنَابُـــهُ دَومـــاً مُحِـــقٌّ" جَـــاءَ في كُتُـــبِ الدِّرَاسَـــةْ

والنَّـــاسُ عِنـــدَهُ سِـــلعَةٌ ومَكَانُهَـــا سُـــوقُ النخَاسَـــةْ

مَـــا الـــذَّنبُ ذَنـــبُ زَعيمِنَـــا إنْ خَـــطَّ بِـــالبَلوَى مِراسَـــهْ

مـــا الـــذَّنبُ ذَنـــبُ زَعيمِنَـــا إنْ مَـــا رَأَى حَقّـــاً ودَاسَـــهْ

بَـــلْ ذا حَصَـــادُ شُـــعُوبِنَا وحَصَـــادُهَا فَمِـــنَ الغرَاسَـــةْ

عُـــذراً إذا طَـــالَ الكَـــلامُ وقَصَّـــرَتْ عَنّـــي الفرَاسَـــةْ

عُـــذراً فَـــإنّي شَـــاعِرٌ لم يَـــدرِ مَـــا مَعنَـــى السِّيَاسَـــةْ





المُضْحِكُ المُبْكِي

شَيخٌ عَجُوز، يَقِفُ ولا يَكَاد، يُلقي في المُجتَمِعينَ قَصِيدَةً عَصمَاء، عَنِ الفارِسِ العَرَبيّ الهمَام، وعَنِ انتِصَارِهِ المَحتومِ على الأَعْدَاء...

[الوافر]

عَجُـــوزٌ سِـــنُّهُ فَـــاقَ العَجَـــائِزْ فَقُـــلْ تِســعِينَ بَـــلْ مِئَـــةً يُنَـــاهِزْ

يَكَـــادُ إِذا تَكَلَّـــمَ فُـــضَّ فُـــوهُ تَسَاقَطُ مِنْـــهُ فَـــوراً ذي النَّوَاجِـــذْ

يَقُـــولُ كَأَنَّـــهُ بَطَـــلٌ هُمَـــامٌ "أَيَا أَعـــدَاءُ هَـــلْ مِـــنكُمْ مُبَـــارِزْ

لِيَلقَـــى حَتفَـــهُ فَـــوراً فَـــإِنّي أَنَا العَرَبِيُّ سَـــيفَ النَّصـــرِ حَـــائِزْ"

ويَحسَـــبُ نَفسَـــهُ أَســـداً هَصُـــوراً وأَنَّـــهُ لَـــيسَ تَردَعُـــهُ حَـــوَاجِزْ

وأَرغَـــى ثُمَّ أَزبَـــدَ لا لِشَـــيءٍ سِـــوَى لِيُقَـــالَ أَنَّـــهُ غَـــيرُ عَـــاجِزْ

ضَـــحِكْتُ وقُلـــتُ في نَفســـي هَنِيئـــاً لَكُمْ يَا عُـــربُ ذَا البَطَـــلُ المُنَـــاجِزْ

ضَـــحِكتُ وكَـــانَ في ضَـــحِكي بُكَـــاءٌ علَـــى نَصـــرٍ بِـــهِ الخُســـرَانُ بَـــارِزْ

علَـــى حَـــالٍ وَصَـــلنَاهُ رَديءٍ وحَـــالُ عَجُوزِنَـــا فإِلَيـــهِ رَامِـــزْ

عَلى بَطَــلٍ علَــى الأَكتَــافِ يَرقَــى يَقُودُ العُــربَ، لَكِــنْ فِي الجَنَــائِزْ

ومَـــا نَفــعُ الكَـــلامِ وأَيُّ جَــدوَى لَـــهَ والفِعـــلُ لَفْظَـــهُ لم يُجَـــاوِزْ

فَيَا مَنْ بَــاتَ يُنشِــدُ مَجْــدَ عُــربٍ يَــرَى بِغِنَائِــهِ بَعــضَ الحَــوَافِزْ

أَلا هَـــلاَّ رَمَيـــتَ القَـــولَ جَنبـــاً وقُمـــتَ بَنَيـــتَ للنصْـــرِ الرَّكَـــائِزْ

بِإعـــــدَادٍ، بِعِلْـــــمٍ، بِـــــالْتِزَامٍ بِإِتْقَـــانٍ، يَصِـــيرُ الشَّـــعبُ جَـــاهِزْ

يَصِـــيرُ الصُّـــبحُ وَضَّـــاءً سَـــنِيّاً يَصِـــيرُ النَّصـــرُ مَحتُومـــاً ونَـــاجِزْ

ومَـــنْ يَصـــبِرْ ويُعمِـــلْ مِنـــهُ عَقـــلاً فَـــذَاكَ الفَـــذُّ، حَتْمـــاً ذاكَ فَـــائِزْ

ومَـــنْ يَرنُـــو لِمَجْـــدٍ دُونَ جُهْـــدٍ فَـــذَاكَ مَكَانُـــهُ دَار العَجَـــائِزْ





بِلادِي بَينَ الشَّرْقِ والغَرْبِ

[الخفيف]

في بِـــــلادِي حَضَـــــارَةٌ وَضِـــــيَاءُ وَنُفُـــوسٌ مِنْهَـــا يَكُـــونُ الصَّـــفَاءُ

وتَـــواصٍ بـــالخَيرِ بَـــينَ بَنِيهَـــا وثَرَاهَـــا مِـــنَ الخُنُـــوعِ بَـــرَاءُ

طَهَّـــرَ الـــدِّينُ رِجْسَـــهَا فاسْـــتَقَامَتْ وتَآخَـــتْ بِقَاعُهَـــا والسَّـــمَاءُ

وبَـــلادي رَأسٌ لِكُـــلِّ جَمِيـــلٍ يَتبَـــارَى لِسَـــلخِهَا الأَشْـــقِيَاءُ

عَيَّرُونَـــا بَأَنَّهَـــا في رُكُـــودٍ لَـــيسَ فِيهَـــا تَقَـــدُّمٌ ورَخَـــاءُ

لَـــيسَ فِيهَـــا تَبَـــارُزٌ بِعُـــرِيٍّ لَـــيسَ فِيهَـــا تَحَلُّـــلٌ و بِغَـــاءُ

عَيَّرُونَـــا بِأَنَّهَـــا في جُمُـــودٍ أَصْـــلُهُ الـــدِّينُ والإِبـــا والحَيَـــاءُ

وَرُبَاهَا مَرعَى الطَّواغِيـــتِ مَـــنْ هُـــمْ مُسْـــتَبِدُّونَ، لِلـــوَرَى أَعْـــدَاءُ

وحَيَـــاةُ الشُّـــعُوبِ فِيهَـــا جَحِـــيمٌ وعَـــذَابٌ ومِحنَـــةٌ وعَنَـــاءُ

عَيَّرُونَـــا ومَـــا دَرَوا لِشَـــقاهُمْ أَنَّهُـــمْ بالحَقِيقَـــةِ الجُهَـــلاءُ

خَبِّـــرُوهُمْ أَنَّ الحَيَـــاةَ مَـــزِيجٌ فِيـــهِ أَخْـــذٌ، وفِيـــهِ أَيضـــاً عَطَـــاءُ

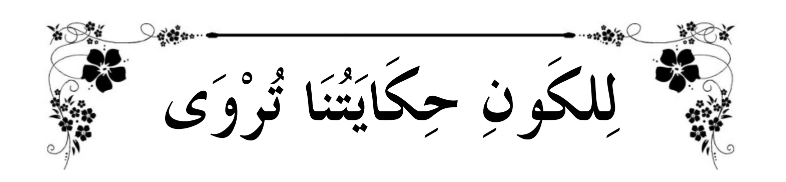
فِيــهِ صَــبرٌ علَــى الشَّــدائِدِ دَهــراً ... فَارتخَــاءٌ فَشِــدَّةٌ فَارتخَــاءُ

خَبِّــرُوهُمْ أَنَّ التَّــدَيُّنَ ذُخْــرٌ ... وضَــمِيرٌ مُوَجِّــهٌ وضِــيَاءُ

خَبِّــرُوهُمْ أَنَّ الفَضِــيلَةَ طُهْــرٌ ... تَــاجُ فَخْــرٍ، ولِلجَمَــالِ رِدَاءُ

خَبِّــرُوهُمْ أَنَّ الحَيَــاةَ تَــلاقٍ ... واتِّحَــادٌ، تَعَــاوُنٌ وإِخَــاءُ

فِي بِــلادِي رُوحُ الحَيَــاةِ تَجَلَّــتْ ... والأَعَــادِي لَــدَيْهِمُ الأَشْــلاَءُ



لِلكَونِ حِكَايَتُنَا تُرْوَى

[المتدارك]

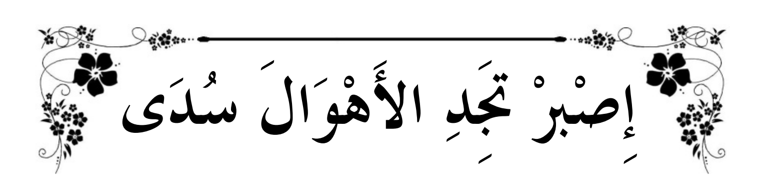
لِلكَــونِ حِكَايَتُنَــا تُــروَى ... عَــنْ أَرضٍ مِــنْ دَمِنَــا تُــرْوَى

عَــنْ شَــعبٍ سَــطَّرَ مَلْحَمَــةً ... بِصُــمُودٍ عَــاشَ لِكَــي يُــرْوَى

فَقَرَأْنَاهَــا ووَعَيْنَاهَــا ... وجِهَــادٌ كَــانَ هُــوَ الفَحْــوَى

فَــــالبَعضُ يَلُــــوذُ بِأَنْظِمَـــــةٍ		في الغَــــرْبِ يَظُـــنُّ بِهَــا المَــأْوَى
ويُقَــــــدِّمُهَا ويُعَظِّمُهَــــــــا		للشَّـــعبِ بِفِتْنَتِهَـــا أَغْـــوَى
وأَرَاهَـــا دَومـــاً تَقْتُلُنَـــــا		وبِنَــــارِ قَنَابِلِهَـــا نُكْـــوَى
فَعَـــــلامَ أَسِـــــيرُ بِمَرْكَبِهَـــــا		أَأَصَــــابَتْ أَفْكَـــاري العَــدْوَى
أَأُسَـــــلِّمُ جَـــــزَّارِي رَأْسِـــــي		وأُنَـــادِي رَحْمَتَـــهُ القُصْـــوَى
مَـــــا هَـــــذا رَأيٌ أَو قَــــولٌ		لا خَـــيرَ بِـــذَاكَ ولا جَـــدْوَى
فَلْنَـــرْفُضْ طَاعَـــةَ "أَمْرِيكَــا"		ولْنَخْتَـــرْ نَلْجَـــأ لِلأَقْـــوَى
للهِ الواحِـــــدِ يُكرِمنَـــــا		بِلِبَـــاسِ العِـــزَّةِ والتَّقْـــوَى
ونَلُـــوذ بِـــهِ وبشِـــرعَتِهِ		ولِغَـــيرِ اللهِ فَـــلا شَـــكْوَى
رَبَّـــاهُ سَـــأَلْتُكَ صُـــنْ بَلَـــدي		أَرضـــاً شَـــعباً كُـــلاًّ نَهْـــوَى
وأَعِنّـــا كَـــيْ نُـــرْديْ ظُلْمـــاً		فَيَـــزُول وصَـــفحَتهُ تُطْـــوَى
هِــــيَ ذي الأَرواحُ تَقَبَّلْهَــــا		ولْتُكْـــرِمْ يَـــا رَبُّ المَثْـــوَى





إِصْبرْ تجَدِ الأَهْوَالَ سُدَى

[المتدارك]

إِصْـــبرْ تجَـــدِ الأَهْـــوَالَ سُـــدَى وتَبَسَّـــــمْ للـــــدُّنْيَا أَبَـــــدا

وتَقَـــــدَّمْ فِيهَــــا لا تَيـــــأَسْ لا تَخْــشَ اليَــومَ بهَِــا أَحَــدا

المَـــــوتُ قَرِيــــبٌ لا يَنْسَـــــى طِفـــلاً، شَـيخاً، بِنْتــاً، وَلَــدا

لَـــــنْ يَنْجُـــــوَ مِنْـــــهُ إِنْسَـــــانٌ مَنْ عَاشَ اليَــومَ يَمُــوتُ غَــدا

الكُـــــلُّ لَدَيــــهِ سَواسِـــــيَةٌ أَفَقِـــيرٌ أَمْ مَلَـــكَ البَلَـــدا

قُـــمْ واخْتَـــرْ مِيتَتَـــكَ الفُضْـــلَى إِيَّـــاكَ دِمَـــاكَ تَــرُوحُ سُـــدى

إِيَّـــــاكَ حياتَـــــكَ تَخْتِمهَـــــا بهَِبَــــاءٍ لا يَــــدفَعُ كَمَــــدا

لا يجَلِـــبُ نَصـــراً أو فَتْحـــاً لا يُنْقِــــذُ أُمّــــاً أَو وَلَـــــدا

لا يُرْجِـــعُ أَرْضـــاً قَـــد سُــلِبَتْ لا يُخْرِجُ مِنْهَــا جَــيشَ عِــدَى

واعـــزِفْ بِرَصَاصِـــكَ أُغْنِيَـــةً كَي تُـــوقِظَ شَـــعباً قَـــد رَقَـــدا

واكْتُـــبْ بِــــدِمَائِكَ مَلحَمَــــةً قَـــدِّمْهَا للأَوْطَـــانِ فِـــدى

واجْعَلـــهَا إِكْلِـــيلاً للنَّصْـــرِ وللأَعــــدا سُـــــمَّاً ورَدى

فَتَفُـــوزَ وتَظْفَـــرَ بالحُســــنى وتَنَـــال بِهَـــا عَيشـــاً رَغَـــدا

إِنْ عِشْتَ تَكُـــونُ مِـــنَ السُّـــعَدا أَو مِـــتَّ تَكُـــونُ مَـــعَ الشُّـــهَدا





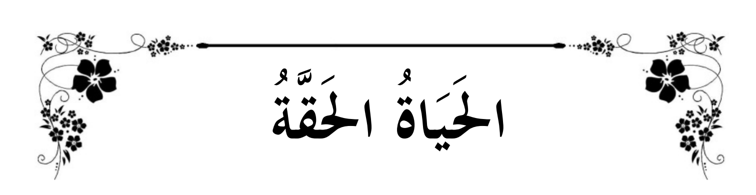
غَـــداً واللهِ تَشْـــهَدُ بَعـــدَ مَـــوتي حِرَابُ الخَصْـمِ – حُزْنـاً أَو سُـرُورا

بِـــأَنِّي مِـــتُّ إِهمـــالاً ونَزْفـــاً وكَـــانَ حَصَـــادُهُمْ مِنِّـــي زُهُـــورا

وأَنَّ الظُّلْـــمَ لم يُطْفِـــئْ بَريقِـــي ولا التَّعتِـــيمُ غَيَّـــبَ لي بُـــدُورا

وأَنَّ العُمْـــرَ يَبْـــدَأُ حِـــينَ يَمْضِـــي وأَنَّ اللُـــبَّ قَـــدْ عَبَـــرَ القُشُـــورا

عصام الغزالي



الحَيَاةُ الحَقَّةُ

مِنَ النَّاسِ مَن لا هَمّ لهُ في الحياةِ إلاّ جمع المال، أو السعي وراءَ الملَذّات، أو طلب الشُّهرَة، أو عيشَ الذُّلِّ والخُمول... هؤلاءِ مَثَلُهم كالأنعامِ بَلْ هُم أَضَلّ؛ أما المؤمن، فهو يَعبرُ الحَياةَ مُترَفِّعاً عنْ مَفَاتِنِها وشِرَاكِها، فهو أسمى وأعلى، وهُوَ يُدركُ أنَّ طريقَهُ صَعبٌ طويل وأنَّ هدفَهُ عَظيمٌ نبيل...

[البسيط]

قَامَــــتْ فَتَـــاةٌ تُحِـــبُّ اللَهْـــوَ واللَعِبَـــا ... وتَعشَـــقُ الـــرَّاحَ والأَشْـــعَارَ والطَّرَبَـــا

قَالتْ: إِليَّ، أُسَـــرِّي عَنْــكَ مِــنْ حَــزَنٍ ... فَلَمْ تَزَلْ مُــذْ وَعَيْــتَ الــدَّهْرَ مُكْتَئِبَــا

شَـــزَرتُهَا وصَـــرَفْتُ الطَــرفَ مُعتَرِضـــاً ... والهَـــمُّ أَثْقَلَـــهُ، أَنْظَـــارَهُ رَكِبَـــا

ولُـــذْتُ بالصَّـــمْتِ إنَّ الصَّـــمْتَ تَسْـــلِيَةٌ ... والأَقْـــدَمونَ رَأَوهُ يعـــدِلُ الـــذَّهَبَا

قَالَـــتْ عَجِبْـــتُ لِمَـــن يُبـــدِي ممانَعَـــةً ... والكَـــونُ أَجمَعُـــهُ في صُـــحْبَتي رَغِبَـــا

هَـــلْ مَسَّـــكَ الجِـــنُّ أَمْ غَالَتْـــكَ نَائِبَـــةٌ ... أَمْ أَنَّ جِســـمَكَ يَشْـــكُو الـــدَّاءَ والوَصَـــبَا

فَقُلْـــتُ أُسمِعهَـــا رَأيِـــي ومُعتَقَـــدي ... والقَولُ يَعـــرِضُ مَـــا في الـــنفسِ قَـــد كُتِبَـــا

هَلْ أدركَتْ إبْنَةُ الدُّنيا وفِتْنَتُهَا ... سِرَّ الحَيَاةِ ومَعناهَا الّذِي احْتَجَبَا

فَالعَيْشُ لَيسَ بِأَزْهَارٍ مُفَتَّحَةٍ ... مِنَ الحِسَانِ يُزِلْنَ الهَمَّ والتَّعَبَا

كَلاَّ ولَيسَ بِأَقْدَاحٍ نُعَاقِرهَا ... لِتَجْلُوَ الفِكْرَ عَنْ عَقْلٍ إذا اضْطَرَبَا

ولَيسَ بالمَالِ نَرجُوهُ ونَكْنِزُهُ ... فَمَا أَضَافَ إلى الأَعمَارِ حِينَ رَبَا

ومَنْ تَكُنْ هَذِهِ في العَيشِ غَايَتُهُ ... قَضَى ولم يَقْضِ مِنْ دُنيَائِهِ أَرَبَا

كَمَنْ يُحَدِّقُ في العَلْيَاءِ مُنْتَشِياً ... ولم يُقَدِّمْ لِيرْقَى نحوَهَا سَبَبَا

العَيشُ يَا فِتْنَتي لُغْزٌ وأُحْجِيَةٌ ... والعُمْرُ دَرْبٌ قَصِيرٌ قَطْعُهُ وَجَبَا

إنَّ الحَيَاةَ بِأَنْ نحُيِي ضَمَائِرَنَا ... ونَرْفَعَ الحَقَّ عُنْوَاناً ومُطَّلَبَا

إنَّ الحَيَاةَ بِأَنْ نُفْنِي نَضَارَتَنَا ... في مَذهَبِ الخَيرِ مَهما شَقَّ أو صَعُبَا

بِأنْ نَعِيشَ نَجُوبُ الأَرضَ نَعمُرُهَا ... وهَامُنَا بالتَّسَامي يَخْرقُ السُّحُبَا

بِأنْ نَكونَ مَنَارَاتٍ مميَّزَةً ... تهْدي الحَيَارَى بِلَيلٍ حَالِكٍ شَحبَا

بِأَنْ نَضُخَّ دَمَ الآمَالِ مُنْدَفِعاً ... في قَلْبِ كُلِّ امرِءٍ مِنْ بعدِمَا نَضَبَا

بِأَنْ نُصَــيِّرَ مِــنْ قَــيظِ النُّفُــوسِ نَـدىً ومِنْ جَلِيــدِ الخُمُــولِ العَــزْمَ مُلْتَهِبَــا

أنْ نَـــبْنِيَ الـــوَطَنَ المَنْشُـــودَ نَرفَعـــهُ حتّى يُرَى فَــوقَ هَــامِ المَجْــدِ مُنْتَصِبَا

حتّــى إِذا مَــا قَضــتْ أَرواحُنَــا وَطَــراً مِنَ الجُسُــومِ ورَاحَــتْ تَعبُــرُ الحُجُبَــا

مِتْنَــا وظَلَّــتْ خُطَانَــا في الــدُّنَا أَثَــراً علَى الحَيَــاةِ ونُــوراً مَــا هَفَــا وخَبَــا

نَفْــنى ويُعلِــي لَنَــا الــرَّحمنُ مَنْـــزِلَةً يَا نِعــمَ مَــا خَصَّــنَا رَبِّــي بِــهِ وحَبَــا

فَيُحيِـــيَ الكَـــونُ ذِكْرَانَـــا مُعَطَّـــرَةً يَـــذُرُّهَا في الـــرُّبى فَجْــراً نَسِــيمَ صَــبَا

يَبُثُّهَـــا غُنْـــوَةَ الأَطْيَـــارِ شَـــادِيَةً ورِقّـــةَ المَـــاءِ في البُسْـــتَانِ مُنْسَـــكِبَا

يُحلِّهَـــا بَسْـــمَةَ الأَطْفَـــالِ مُشْـــرِقَةً ولَمسَـــةَ الوَالِـــدِ الحَـــاني إذا حَـــدِبَا

ورِيْشَـــةَ الشَّـــاعِرِ الرَّسَّـــامِ نَاطِقَـــةً وحِكْمَـــةَ العُلَمَـــا أَو خُطْبَـــةَ الأُدَبَـــا

هُنَـــا يَبِـــيْنُ مَـــنِ اخْتَـــارَ الحَيَـــاةَ ومَـــنْ أَهْـــوَى وكَـــانَ إِلى الأَوْحَـــالِ مُنْجَـــذِبَا

هَذي طَرِيقِـــي، عَرَفْــتِ الحَــقَّ فَــانْطَلِقِي فَكُلُّنَـــا هَالِـــكٌ فِيمَـــا لَـــهُ انتُـــدِبَا

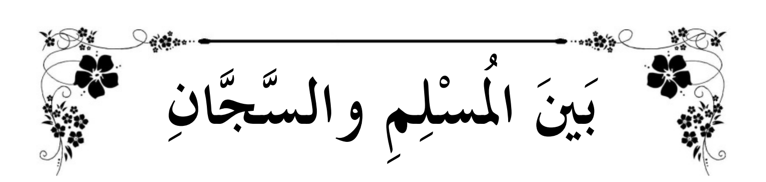


مَبْدَأ

[مجزوء الكامل]

لا تَسْــــأَلُوني كَيــــفَ أَنْفِــــرُ ... مِــــنْ مُصَــــالحَةِ الغُــــرُورْ
أَو كَيــــفَ أَرفُــــضُ نِسْــــبَةَ ... الأَشْــــوَاكِ زُوراً للزُّهُــــورْ
أَو أَنْ أَكُــــونَ إِذا عَــــلا ... صَــــوتُ الرِّيَــــا بَــــينَ الحُضُــــورْ
أَو كَيــــفَ آبى أَنْ أُعِــــينَ ... المُسْــــتَبِدَّ علَــــى الظُّهُــــورْ
لا تَطْلُبُــــوا مِنِّــــي مُسَــــاوَاةَ ... الطَّهَــــارَةِ بِــــالفُجُورْ
كَــــلاّ ولا ضَــــمَّ السَّــــحَالي ... الزَّاحِفَــــاتِ إِلى الطُّيُــــورْ
أَنَــــا لَسْــــتُ صَــــوتاً يُشْــــتَرَى ... كَيمَــــا يَكُــــونَ دَلِيــــلَ زُورْ
كَــــلاّ ولم أَكُ أَحمَقــــاً ... خَلــــفَ الهَــــوَى أَبَــــداً يَــــدُورْ
مــــاَ زِلْــــتُ أُبْصِــــرُ أَلْــــفَ فَــــرْقٍ ... بَــــينَ مَــــا ظُلَــــمٍ ونُــــورْ
فــــالقُبْحُ مَهْمَــــا زَيَّنُــــوهُ ... بالــــدَّرَاهِمِ والعُطُــــورْ
قُــــبْحٌ دَمِــــيمٌ لَــــيسَ يَعلُــــو ... فَــــوقَ سُــــكَّانِ القُبُــــورْ
فِيمَــــا الجَمَــــالُ وإِنْ بَــــدا ... فَــــرْداً يَتِيمــــاً في الــــدُّهُورْ
رَمْــــزُ الطَّهَــــارَةِ والنَّضَــــارَةِ ... والصَّــــدَارَةِ والسُّــــرُورْ





بَينَ المُسْلِمِ والسَّجَّانِ

[مجزوء الكامل]

إنِّي الأَسِــــيرُ أَسِــــيرُ في سِــجْنِ التَّمَــدُّنِ والحَضَــارَةْ

وأَظَــلُّ أَمْضِــي لا أُبَــالي كُــلَّ أَشــكَالِ الحَقَــارَةْ

قَيــدِي يُحَاصِــرُني كَسُــورٍ بَــاتَ يَحْتَضِــنُ المَنَــارَةْ

يَــأْبى تُغــادِرهُ ولَكــنْ نُورُهَــا فِيــهِ البِشَــارَةْ

إنِّي الأَسِــيرُ فَــلا أَرَى حَولي سِوَى صُمِّ الحِجَـارَةْ

والصَّـمْتُ وَحْـدَهُ مُؤْنِسـي في وَحْشَتي مُذْ صِـرْتُ جَـارَةْ

واللَيـلُ يجَلُـو رُؤْيَـتي وتَخُـطُّ عَبرَتِـيَ العِبَـارَةْ

والعَـزْلُ يَقْـدَحُ فِكْـرَتي قَـدْحَ الحِجَـارَةِ لِلشَّـرَارَةْ

وسَلاسِـلِي إنْ أُحكِمَـتْ فَلِكَـي تُبَـارِكَ في العُصَـارَةْ

والصُّـبْحُ لا يَـدْرِي بِـأَمْرِي لا يَـرَى عِنْـدي نَهَـارَةْ

ويحَـارُ سَـجَّاني بِـأَمْرِي كَيـفَ أَحتَـلُّ الصَّـدَارَةْ

أَو كَيـــــفَ لا أَخْشَـــــاهُ لا   بَـــلْ كَيــفَ أَنْتَظِــرُ انْـــدِحَارَهْ

أَو كَيــــفَ أَنِّـــي لا أُقِـــيمُ   لِـــوَزْنِ هَيكَلِـــهِ اعتِبَـــارَهْ

لم يَـــــدْرِ أَنِيّ مُسْـــــلِمٌ   أَءْبى الحُلُـــول المُسْـــتَعَارَةْ

أَءْبى انقِيَـــادِي لِلظـــلامِ   وإِنْ تَغَـــنّ بِالجَـــدَارَةْ

لم يَـــدْرِ أَنِّـــيَ شَـــامِخٌ   كَـــالطَّودِ يَـــرْفُضُ إِنْكِسَـــارَهْ

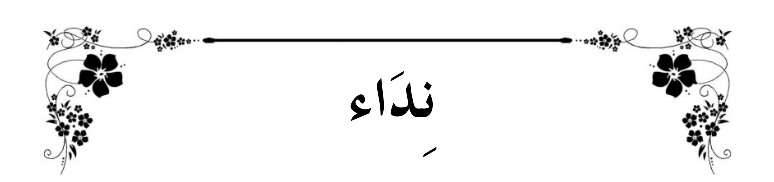
لم يَـــدرِ أَنَّـــهُ تَافِـــهٌ   مُـــذْ حَـــلَّ مَنْطِقُـــهُ إِزَارَهْ

لَســـنَا سَـــوَاءً في مَـــوَا   زِيـــنِ التَّفَـــوُّقِ والخسَـــارَةْ

يَبْقَـــى ذَلِـــيلاً بَيـــدَ أَنَّـــا   لِلعُـــلا نَبْقَـــى كِبَـــارَهْ

نَبْقَـــى لِهَـــذا الكَـــونِ مَـــا   سِـــرْنَا علَـــى البَطْحَـــا فَخَـــارَهْ





نِدَاء

[المتقارب]

شَـــبَابَ الهُـــدَى والهُـــدَى يَطْلُـــبُ ... شَـــبَاباً إلى المَجْـــدِ هُـــمْ وُثَّـــبُ

شَـــبَاباً نَقِيّـــاً تَقِيّـــاً أَبِيّـــاً ... شَـــبَاباً إِلَيـــهِ العُـــلا يُنْسَـــبُ

أَرَاكُـــمْ هَـــدَأتمْ، خَمَـــدتُمْ ونِمْـــتُمْ ... ونَـــارُ العِـــدا رَأسَـــكُمْ تَطْلُـــبُ

وكَـــأْسُ الضَّـــلالَةِ هُـــدَى وتُسْـــقَى ... وكَـــأسُ الهِدَايَـــةِ لا تُقْـــرَبُ

وإبْلِـــيسُ يَغـــزُو الـــبِلادَ بمَكْـــرٍ ... عَلَيهَـــا رِدَاءَ الهَـــوَى يَسْـــحَبُ

ومَا مِـــنْ مَسَـــاعي الشيَـــاطينِ عُجْـــبي ... ولكِـــنْ مِـــن اغْفَـــائِكُمْ أَعجَـــبُ

بِأَيْـــدِيكُمُ سِـــرُّ هَـــذا الوُجُـــودِ ... فَكَيـــفَ عَـــزَائِمُكُمْ تَنْضُـــبُ

وكَيـــفَ القُبُـــولُ بِوَاقِـــعِ أَمـــرٍ ... رَديءٍ وكَيـــفَ الإِبَـــا يَـــذْهَبُ

عَـــرَفْتُمْ سَـــبِيلَ النـــهُوضِ فَقُومُـــوا ... إِلَيـــهِ وظَهْـــرَ الفِـــدَاءِ ارْكَبُـــوا

ورَوُّوا السَّـــبِيلَ بِسَـــيلِ الـــدِّمَاءِ ... وصُـــوغُوا غَـــداً مُشْـــرِقاً واكْتُبُـــوا

وقُومُـــوا إِلى المجَـــدِ كَيمَـــا تُعِيـــدُوا إِلى الحَـــقِّ وَهْجـــاً بَـــدَا يُسْـــلَبُ

وسِـــيرُوا عَلـــى الأَرضِ شُـــمَّ الأُنُـــوفِ بِوَجْـــهِ الحُتُـــوفِ ولا تَرْهَبُـــوا

وعُـــودُوا وجُـــودُوا وسُـــودُوا وقُـــودُوا وكُونُـــوا الرِّجَـــالَ ولا تَنْصـــبُوا

فإِمَّـــا انْتِصَـــارٌ يَهُـــزُّ الـــبِلادَ وإِمّـــا الجِنَـــانُ فَمَـــنْ يَهْـــرُبُ

ومَـــنْ يَنْصُـــرِ اللهَ يَنْصُـــرهُ حَقّـــاً ومَـــنْ يَنْصُـــرِ اللهُ لا يُغْلَـــبُ

فَكونُـــوا علَـــى ثِقَـــةٍ بالصَّـــبَاحِ بِـــرَغْمِ الجِـــرَاحِ ومَـــا يحَـــزُبُ

فَقَدْ تُكْسَـــفُ الشَّـــمْسُ لَكِـــنْ تَعُـــودُ تَـــذُرُّ الضِّـــيَاءَ ولا تَتْعَـــبُ

وقَـــدْ يَصْـــرَعُ المَـــوتُ زَمَّـــارَ نَـــايٍ وتَبقَـــى أَصَـــابِعُهُ تَلْعَـــبُ





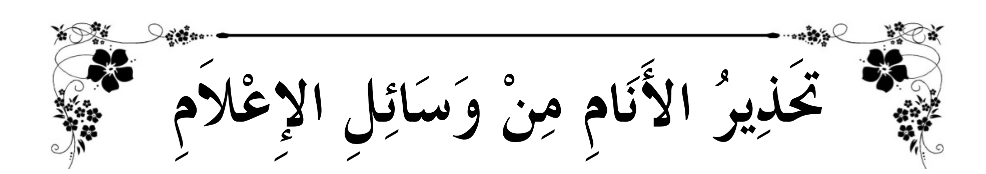
لاَ مَكَانَ لِلضُّعَفَاء

[المقتضب]

قُــــرْبَ أُمِّـــــهِ وَقَفَــــا بَاكِيـــــاً كَمَـــــنْ نَزَفَـــــا
نَائِحــــــاً ومُنـــــــهَزِماً ثمّ قَــــــالَ: وَا أَسَــــــفَا
قَـــد خَسِـــرْتُ – وَالِـــدَتي – مَـــا رَجَـــوتُ قَـــدْ نُسِـــفَا
كُـــلُّ مَـــا سَـــعَيتُ لَـــهُ هُـــتُ عَنْـــهُ وانصَـــرَفَا
لَـــيسَ بَعـــدُ مِـــنْ أَمَـــلٍ لي أَرَاهُ مُلتَقَفَـــــــــــــــا
ذَا ضَـــــنَاكِ وَالِـــــدَتي يَـــــومُ حَتْفِـــــهِ أَزِفَـــــا
غَـــيرَ أَنّهَـــا وَقَفَـــتْ مَوْقِفَــــــاً لهَـــــا عُرِفَـــــا
أَنَّبَتْـــــــهُ قَائِلَـــــــةً أَوْقِــــفِ البُكَــــا وكَفَــــى
لَـــيسَ قَـــطُّ مِـــنْ كَبِـــدي مَـــــنْ تَعَـــــوَّدَ التَّرَفَـــــا
مَـــــنْ لِكُـــــلِّ ضَــــائِقَةٍ دَمْـــــعَ عَيْنِــــهِ ذَرَفَـــــا
فَاصْــــطَبرْ وَكُـــــنْ رَجُـــــلاً كُـــــنْ كَجُلْمُــــدٍ وَقَفَــــا [١]
في الحَيَـــاةِ يَـــا وَلَـــدي لا مَكَـــــانَ لِلضُّـــــعَفَا



(١) الجُلمُد والجُلمود: الصخر.



تحَذِيرُ الأَنَامِ مِنْ وَسَائِلِ الإِعْلامِ

[الكامل]

لا تَسْـــمَعُوا لِوَسَـــائِلِ الإِعــــلامِ ... لا تحَمِلُــوا مَعَهَــا علَــى الإِسْــلامِ

لا تجَعَلُوهَـــا مَصْـــدَراً لِعُلُـــومِكُمْ ... فَهِـــيَ الجَهَالَـــةُ طُعِّمَـــتْ بِمُـــدَامِ

مَـــا غِيُّهَـــا وفَسَـــادُهَا بَـــينَ الـــوَرَى ... بِأَقَـــلَّ فَتْكـــاً مِـــنْ قَنَـــاً وحُسَـــامِ

يَـــا أَهْـــلُ دَيْـــدَنُهَا وغَايَـــةُ جُهْـــدِهَا ... نَشْـــرُ الهَـــوَى وتمَلُّـــكُ الأَفْهَـــامِ

وطَرِيقُهَـــا دَربُ الرَّذِيلَـــةِ والخَنَـــا ... محَفُوفَـــةٌ بـــالمَكْرِ والإِجْـــرَامِ

أَفْلامُهَـــا غُـــرَفُ الرَّذِيلَـــةِ شُـــرِّعَتْ ... أَبْوَابُهَـــا وَطَغَـــتْ علَـــى الأَحْـــلامِ

نَشْـــرُ الرَّزَايَـــا شُـــغْلُهَا وتَلُفُّـــهُ ... بِلَبُـــوسِ طُهْـــرٍ أَو لَبُـــوسِ غَـــرَامِ

أَخْبَارُهَـــا فِـــتَنٌ بِعَشْـــرَةِ أَرْجُـــلٍ ... كـــالأَخْطَبُوطِ تَسِـــيرُ بالأَوْهَـــامِ

أَورَاقُهَـــا لُجَـــجُ النِّفَـــاقِ تَعَاظَمَـــتْ ... والمَـــينُ كُـــلُّ المَـــينِ في الأَقْـــلامِ

والـــدِّينُ إِنْ مَـــرَّتْ عَلَيـــهِ فَإِنمَّـــا ... هُـــوَ للتَّنَـــدُّرِ أَوْ لِسُـــوءِ مَـــرَامِ

وتجَـــدُّ في دَلَـــسٍ لِغَسْـــلِ عُقُولِنَـــا ... فَتَردّهَـــا صِـــفراً علَـــى الأَنغَـــامِ

أَتُـــرَى نُعانِقُهَـــا ونَســـعَى خَلفَهـــا ونُسَـــاقُ قِطْعَانـــاً مِـــنَ الأَغْنَـــامِ

وهِـــيَ الضَّـــلالَةُ أَيـــنَ مِنـــهَا شَـــاطِنٌ بَلْ أَيْـــنَ مِنـــهَا بِدْعَـــةُ الأَصْـــنَامِ [١]

يَـــا أَهْـــلُ إِنِّي نَاصِـــحٌ فَلْتَسْـــمَعُوا نُصْـــحِي بِكُـــلِّ أَمَانَـــةٍ وَوِئَـــامِ

لا تَســـمَحوا لِوَســـائِلِ الإِعـــلامِ أَنْ تطْغَـــى وتُمْسِـــكَ أَمْرَنَـــا بِزِمَـــامِ

وتَخُـــطَّ أَفكَـــارَ الشَّـــبَابِ وخَطْـــوَهُمْ فَتَقُودَنَـــا نَحْـــو الـــرَّدَى بِلِجَـــامِ

فَلتَقْصُـــدوا شَـــرعَ الإِلَـــهِ فَإِنَّـــهُ نُـــورُ الهُـــدَى وتَقَـــدُّمُ الأَقْـــوَامِ

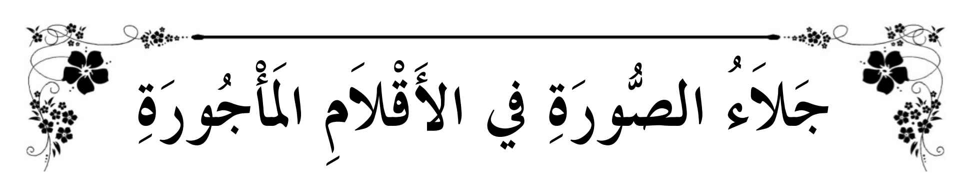
ولْتَقْـــرَؤُوا آيَ الكِتَـــابِ تَـــدَبُّراً وحَديثَ مَـــاحي الشِّـــرْكِ والظُّـــلاّمِ

سِـــيرُوا مَـــعَ الحَـــقِّ الصُّـــرَاحِ وإنْ يَكُـــنْ ضِـــدَّ الهَـــوَى والمَـــالِ والحُكَّـــامِ

وامْضُوا كَمَا يَرضَـــى الإِلَـــهُ يَكُـــنْ لَكُـــمْ عَوْنـــاً وإلاّ أَلْـــفُ أَلْـــفِ سَـــلامِ



(١) الشاطن: الشيطان والخبيث والبعيد عن الحقّ.



جَلاَءُ الصُّورَةِ في الأَقْلاَمِ المَأْجُورَةِ

هُناكَ صِنفٌ منَ الناسِ باعوا آخِرَتَهُمْ بِدُنيا غَيرِهِم، وسَخَّرُوا أَقلامَهُم لِنُصرَةِ البغي وأفنَوا أرواحَهُمْ في محارَبَةِ الحَقِّ وهُمْ يَعرِفونَ الحَقَّ والبَغيَ حَقَّ المعرِفَة. قد استَمرَؤُوا العُبودِيَّةَ فساءَهُمْ أَن يَرَوا في الناسِ أَحرارًا، وأَلِفُوا الكَذِبَ والمِرَاءَ فاستَنْكَرُوا صِدقَ الصَّادِقِين، وتَشَرَّبوا النِّفاقَ فجَحَدوا إخلاصَ المُؤمِنين، وساروا في رَكبِ المُضِلِّينَ المُثبِّطين الهَادِمين. وقَد يُلبِسُونَ آراءَهُمْ لِبَاسَ الدِّينِ حيناً والوَطنيَّةِ حيناً آخَرَ والمصلَحةِ طَوراً والتحذلُقِ أَطواراً أُخرى، فهؤلاء أَنكَى وأَخْطَرُ من الجُهَلاءِ والأَعداء، وعِقَابُهُمْ أشدُّ وأَسْوَأُ إِنْ لم يَتَداركوا أَنفُسَهُمْ بِتوبَة وضلالهم عن الحقِّ بِأَوْبَة..:

[المتدارك]

تَمْضــــي الهَجَمَـــاتُ المَســـعُورَةْ عَــــبرَ الأَقْـــــلامِ المَـــــأْجُورَةْ

وخُطَاهَا السُّــــودُ فَمِــــنْ غُــرَفٍ سَــــــوداءَ تُوجَّــــــهُ مَـــــأْمُورَةْ

تَمْشِي في النَّـــاسِ كَمَـــا الأَفْعَـــى مَلْسَـــــاء ولكـــــنْ مَوتُـــــورَةْ

كـــــالعَقرَبِ لكـــــنْ في دَلَـــسٍ، تَـــــأتي بِثِيَـــــابِ العُصْـــــفورَةْ

تبغـــــــي تَثْبِــــــيطَ عَزَائِمِنَــــــا كـــــي تَغـــــدوَ عنَّـــــا مَـــــدحُورَةْ

وتُــــــزَوِّرُ جُــــــلَّ حَقَائِقِنَــــــا وتَجِـــــدُّ لِتَعتِـــــيمِ الصُّـــــورَةْ

تَســـــقِينَا سُـــــمّاً في عَسَــــــلٍ وتَــــرومُ عُقُــــولاً مَخمُــــورَةْ

أو تخَــــــدَعُنَا بِطَلاوَتِهَــــــا لِتَصِـــيرَ رُؤَانَـــا مَسْـــحُورَةْ

لِنَصــــيرَ كَأَصْـــنَامٍ تَســـعَى خَلـــفَ الأَحْـــلامِ المَغْمُـــورَةْ

ونَسِـــيرَ كَمَـــا الأَنعَـــام إلى جَـــزَّارِ العَـــالَمِ مجَـــرُورَةْ

تُضـــحي في مَرعـــىً في كَـــلاٍ كَي تُمسِـــيَ صَـرعَى مَنحُـورَةْ

فَنُـــرَى مِـــنْ ضَـــعفِ عَزَائِمِنـــا أُمَمَـــاً وشُـــعُوباً مَقْهُـــورَةْ

ونُـــرَى أَجسَـــاداً بَالِيَـــةً ونُـــرَى هَامَـــاتٍ مَكْسُـــورَةْ

ونُـــرَى والخَـــوفُ يُطارِدُنَـــا كَفَرِيسَـــةِ لَيـــثٍ مَـــذعُورَةْ

ونُـــرَى مِـــنْ فَـــرطِ تَعَاسَــتِنَا في التُّـــربِ رُؤُوســـاً مَطْمُـــورَةْ

إذ ذَاكَ يَطِيـــبُ العَـــيشُ لَهَـــا إذْ ذَاكَ تُغَـــرِّدُ مَســـرُورَةْ

تِلـــكَ الأَقـــلامُ أَلا خَسِـــئَتْ بِعَمَالَتِـــها هِـــيَ مَغـــرُورَةْ

تَـــبْنِي فِتَنـــاً مِـــنْ أَوْهَـــامٍ مِـــنْ قَشَّـــةِ تِـــبنٍ أُسْـــطُورَةْ

هِـــيَ للأوطَـــانِ كدِيـــدَانٍ سَـــبَبٌ لِقَوَاعِـــدَ مَنْخُـــورَةْ

تَـــأتي كَـــي تُنْفِـــذَ خُطَّتَهَـــا شَـــتَّى الأَفْعَـــالِ المحَظُـــورَةْ

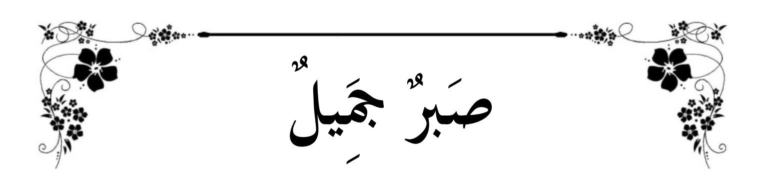
لكـــــنْ هَيهَــــاتَ نُطاوِعهَـــا فتُسَـــــرَّ كِـــلابٌ مَسْـــعُورَةْ

هَيهَـــــاتَ وفِينَـــا أَنفَـــاسٌ لِلقَصْـــدِ السَّـــامِي مَنْـــذُورَةْ

مَـــا دُمنَـــا لِلأَكْـــوانِ هُـــدى ومَشَـــاعِلَ حـــقٍّ مَـــبرُورَةْ

مـــا دُمنَـــا نَســـعَى بِالإِسْـــلامِ نُـــنِيرُ دُرُوبَ المَعمُـــــورَةْ

فـــالحَقُّ ورَبِّـــي مُنْتَصِـــرٌ وجُنُـــودُهُ حَتْمـــاً مَنْصُـــورَةْ



صَبرٌ جَمِيلٌ

[الكامل]

صَادٌ، صَـلاَني الـدَّهرُ بِالأَزَمَـاتِ صَـــادٌ صَـــبَاحٌ بَعـــدَ لَيْلِـــيَ آتِ

بِـــاءُ: بِـــلاءٌ لم يَـــزَلْ بِي نَـــازِلاً بَاءٌ بَرِيـــقُ النُّـــورِ في الظُّلُمَـــاتِ

رَاءٌ: رَدِيٌّ أَو رَدَىً أَو رَاحَـــــلٌ رَاءٌ رَبِيـــعٌ عَـــاطِرُ النَّفَحَـــاتِ

صَـــبرٌ جَمِيـــلٌ إِنْ أَلَمَّ بِسَـــاحَتِي هَـــمٌّ شَـــدِيدٌ مُســـتَبِدٌّ عَـــاتِ

صَبرٌ: "جَمِيـــلٌ"، هَكَـــذا وَصَـــفُوهُ لي وبِـــهِ سَـــأَجْني أَطْيَـــبَ الثَّمَـــرَاتِ



صِفْرٌ علَى اليَمِينِ

[مجزوء الكامل]

قَــــدْ جَــــاءَ بِالوَجْـــهِ الحَـــزِينْ　　لِليَــــأسِ والشَّـــكْوَى رَهِـــينْ

ويَقُـــولُ فِي صَـــوتٍ يَغُـــصُّ　　بِحُرْقَـــةِ الـــدَّمعِ السَّـــجِينْ

أَتُرِيــــدُ مِــــنِيّ أَنْ أُزِيــــلَ　　البَغْــــيَ واسْتَشْــــرَى سِــــنِينْ

أَتُرِيــــدُ مِــــنِيّ أَنْ أُعِيــــدَ　　النّــــبْضَ لِلمَجْــــدِ الــــدَّفِينْ

قُــــلْ لِي بِرَبِّــــكَ كَيــــفَ ذَا　　فَــــردٌ، وأَعــــدَائِي مِــــئِينْ

فَأَجَبْتُــــــهُ لا تَيْأَسَــــــنْ　　بَــــلْ قَــــوِّ بِــــاللهِ الــــيَقِينْ

حَتّــى وإِنْ مَــا كُنــتَ فَــرداً　　وَاحِــــداً، ذَا لا يُشِــــينْ

مَـــا دَامَ سَـــيرُكَ فِي دُرُوبِ　　العَــــدلِ والحَــــقِّ المُــــبِينْ

مَـــا دُمـــتَ أَحسَـــنْتَ اخْتِيَـــارَكَ　　فَـــامْضِ مَرْفُـــوعَ الجَـــبِينْ

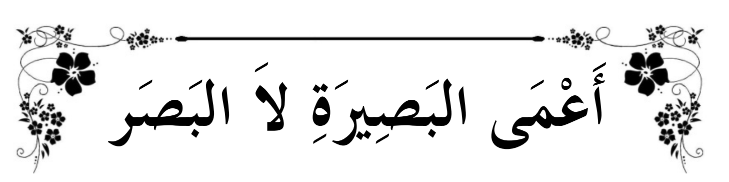
فَالصِّـــــفْرُ يُثْمِـــــرُ عَشْـــــرَةً　　إِنْ حَـــلَّ فِي جِهَـــةِ الـــيَمِينْ

والشِّـــبْلُ حَتْمـــاً سَـــوفَ يَغـــدُو　　يَـــا أَخـــي أَسَـــدَ العَـــرِينْ

فَـــانْفُضْ غُبَـــارَ اليَـــأْسِ واعمَـــلْ　　وَاغْـــنَمِ الوَقْـــتَ الـــثَّمِينْ

وارْسُــــمْ بِجُهْــــدِكَ بَسْــــمَةً　　فِي وَجْــــهِ كُــــلِّ فَــــتىً حَــــزِينْ





أَعْمَى البَصِيرَةِ لاَ البَصَرِ

[مجزوء الكامل]

إِنِيّ أَتَانِي في الصِّغَرْ   شَخْصٌ لَهُ وَجْهُ القَمَرْ

لَكِنَّهُ تَعِبٌ علَى   عَينَيهِ آثَارُ الكَدَرْ

وشَكَا إِلَيَّ بِحُرقَةٍ   مَأْسَاتَهُ وقَدِ انْكَسَرْ

والدَّمْعُ مِنْهُ قَد جَرَى   مِثلَ النَّدَى، مِثلَ المَطَرْ

حَتّى حَزِنْتُ لأَجْلِهِ   وَحَنَا فُؤَادِي وانْفَطَرْ

فَضَمَمْتُهُ وَرَعَيتُهُ   أَنْسَيْتُهُ مَعنى الخَطَرْ

ومَضَى الزَّمَانُ وصَاحِبِي   بِبرِيقِهِ مِثلَ الدُّرَرْ

يُبدي جَمِيلَ فِعَالِهِ   وكَلامُهُ شَهدٌ سَحَرْ

ووَثِقْتُ فيهِ، رَفَعتُهُ   أَسكَنتُهُ قَلبي الأَغَرّْ

لَمَّا تَمَكَّنَ حُبُّهُ   مِنْ خَاطِري وبِهِ ظَفِرْ

صَارَ الصَّدِيقُ مُعادياً   وإِذَا بِعَهدي قَد غَدَرْ

واسْتَلَّ خِنْجَرَهُ لِكَي   يُدمي الفُؤَادَ وبالحَجَرْ

وإذا بِـــــهِ سَــــبَبُ الـــــبلا سَـــبَبُ الأَذَى سَـــبَبُ الضَّـــرَرْ

هَـــذا جَـــزَاءُ مَـــنِ اكْتَفَـــى بِظَـــاهِرٍ عِنْـــدَ البَشَـــرْ

قَـــد كَـــانَ ذَنـــبي أَنَّـــني صَـــدَّقتُهُ وبِـــلا حَـــذَرْ

وعَرَفْـــتُ بَعـــدَهُ أَنّـــني أَعمَـــى البَصِـــيرَةِ لا البَصَـــرْ





النَّفْسُ

[الكامل]

في خَـــاطِري تَتَـــزَاحَمُ الأَفْكَـــارُ وبِـــدَاخِلي فَتَضَـــرُّمٌ وأُوَارُ

فكَـــأَنَّني واللَيـــلُ مَـــدَّ رِدَاءَهُ قِـــدرٌ تُقَلِّـــبُ محتَـــوَاهُ النَّـــارُ

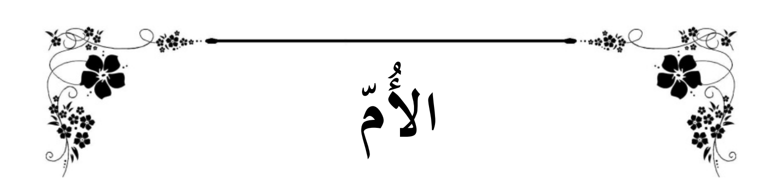
فَيرَى السُّـرَاةُ مَـدى احْتِرَاقِـي في الـدُّجى ويَغِيـــبُ عَـــنْهُمْ كَنْـــزِيَ الفَـــوَّارُ

ولَـــوَ انَّهُـــمْ نَزَلـــوا الحِمَـــى لَقَـــرَيتُهُمْ ولَسُـــرَّتِ الأَحشَـــاءُ والأَبْصَـــارُ

لِكِنَّـــهُ حُكْـــمُ البَعِيـــدِ إِذا جَفَـــا وكَـــذا القُضَـــاةُ إِذَا بَغـــوا أَو جَـــارُوا

لا تحكَمُـــنَّ علَـــى النُّفُـــوسِ تَسَـــرُّعاً فَهِـــي المحِـــيطُ ويَلْـــزَمُ الإِبحَـــارُ





الأُمّ

[الكامل]

هَذي الحِكَايَةُ قَــد حَــوَت أسْـمَى العِبَـرْ   واليَــومَ نَسْــمَعُهَا ويَرْوِيهَــا الأَثَــرْ

قَــالوا بِــأَنّ الأُمّ رَبَّــتْ طِفْلَهَــا   وغَذَتْهُ حتّى شَـبَّ صَـارَ فَـتىً أَغَـرّْ

ورَعَتْــهُ دُونَ أَبِيــهِ فَهْــوَ مُطَلِّــقٌ   لا خَـيرَ فَيــهِ ولا رَجَــاءَ ولا ثَمَــرْ

لَكِــنْ أَبى إبْلِــيسُ إلاّ فِتْنَــةً   وأَرَادَ شَــرّاً بِــالجَمِيعِ ومَــا اسْــتَقَرّْ

حَتّــى أَتَــى بِــأَبِي الغُــلامِ سَـرِيرَةً   للــدَارِ ثُـمَّ إذا رَأَى الوَلَــدَ انْكَسَــرْ

نَــادَاهُ قَــالَ أَيَــا بُــنيَّ وقُــرَّتي   هَذِي الحَقِيقَــةُ، هَــاكَ عَـنيّ ذَا الخَـبرْ

إِنيّ رَعَيتُــكَ بِالمَحَبَّــةِ مُخلِصــاً   وبَــذَلْتُ فِيــكَ جَمِيــعَ مَــالي والــدُّرَرْ

فَلأَنْــتِ لي مَعــنى الحَيــاةِ ونُورهَــا   ولأَنْــتَ لي مِثْــل الضِّـيَاءِ وكَــالقَمَرْ

لَكِــنَّ أُمَّــكَ لم يَرُقْهَــا حَالُنَــا   وسَــعَتْ بِتفْرِيــقٍ لَنَــا عِنــدَ السَّــحَرْ

خَطَفَتْــكَ مِــنيّ واسْــتَحَلَّتْ مَالَنــا   سَــرَقَتْهُ وانْطَلَقَــتْ ولاَذَتْ بِالسَّــفَرْ

فَأَخَــذْتُ أَبحَــثُ في الــبِلادِ جَمِيعِهَــا   حَتّى اهْتَدَيتُ إِلَيــكَ يَــا نُــورَ البَصَــرْ

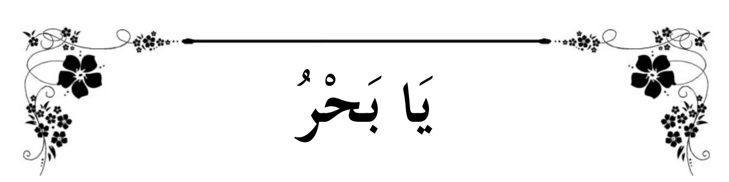
فاذْهَــبْ وَأَنْصِــفْني وجِــئني بالّــذِي   مَنَــعَ الوِصَــالَ وبِالأَذِيَّــةِ قَــدْ أَمَــرْ

فَــإذا بِنَــارِ الغَــيظِ تُلــهِبُ صَــدْرَهُ والشَّـــرُّ في عَينَيــهِ يَقْــدَحُ بالشَّـــرَرْ
وإذا بِـــهِ مِـــنْ غَـــيرِ إشْـــفَاقٍ وَلا عقْــلٍ يُهَــاجِمُ أُمَّـــهُ، يَرمِـــي الخَطَـــرْ
وجَزَاؤُهَـــا أَنْ كَـــانَ أَعْمَـــلَ سَـــيْفَهُ فِيهَــا وأَرْدَاهَــا ضَــحِيَّةَ مَــنْ غَــدَرْ
ولِكَـــي يُـــتَمَّمَ جُرْمَـــهُ بِبَسَـــالَةٍ نَزَعَ الفُؤَادَ وصَــارَ يَمْشِــي مَــا اسْــتَتَرْ
ويُرِيـــدُ وَالِـــدَهُ، يُرِيـــهِ صَـــنِيعَهُ وعَــلا جَبِينُــهُ عَالِيــاً وقَــدِ افْتَخَــرْ
فَتَعَثَّـــرَتْ قَـــدَمَاهُ وارتَطَـــمَ الفَـــتى بالصَّـــخْرِ ثُمّ إلى الوِهَـــادِ قَـــدِ انحَـــدَرْ
حَتّـــى اسْـــتَقَرَّ بِقَعْـــرِ وَادٍ مُقْفِـــرٍ وغَـــدَا وَحِيـــداً تَائِهَـــاً بَـــينَ الحُفَـــرْ
مَـــا إنْ تَمَالَـــكَ نَفْسَـــهُ وجَثَـــا علـــى قَدَمَيــهِ حَتّــى جَــاءَهُ صَــوتٌ أَسَــرْ
"نَـــادَاهُ قَلْـــبُ الأَمِّ وهْـــوَ مُعَفَّـــرٌ وَلَدِي حَبِيبِي هَلْ أَصَــابَكَ مِــنْ ضَــرَرْ
فَكَـــأَنَّ هَـــذا الصَّـــوتَ رَغْـــمَ حُنُـــوِّهِ غَضَبُ السَّمَاءِ بِــهِ علَــى الوَلَــدِ انْهَمَــرْ
فاسْـــتَلَّ خِنْجَـــرَهُ لِـــيَطْعَنَ نَفْسَـــهُ طَعنَـــاً فَيَبْقَـــى عِـــبرَةً لِمَـــنِ اعْتَـــبرْ
نَـــادَاهُ قَلْـــبُ الأُمِّ كُـــفَّ يَـــداً ولا تَذْبَحْ فُـؤَادِي مَـرَّتَينِ علَـى الأَثَـرْ" [١٨]
هَـــذا حَنَـــانُ الأُمِّ هَـــذا عَطْفُهَـــا أَفَهَكَذا يُجْـزَى الحَنَـانُ لَـدَى البَشَـرْ



---

(١٨) الأبيات الأربعة للشاعر اللبناني إبراهيم المنذر.



يَا بَحْرُ

[مجزوء الكامل]

يا بَحْـرُ لي مِـنْ خَلْـفِ مَوْجِـكَ مِـنْ أَمَـانيَّ الكَـثِيرْ
وليَ النَّـوَارِسُ تَأخُـذُ الأَ حْـلامَ تَحَمِلُهَـا تَطِـيرْ
وإلى الغَـدِ المَجْهُـولِ تَحَمِلُهَـا إِذا انعَـدَمَ الأَثِـيرْ
يَـا بَحْـرُ كَـمْ حَمَلَـتْ مِيَاهُـكَ مِـنْ كَـبِيرٍ أَو صَـغِيرْ
وَكَـمِ ابْتَلَعْـتَ خَلائِقـاً مِـنْ خَـادِمٍ حَتّـى أَمِـيرْ
يَـا بَحْـرُ لا تَعْجِـبْ ولَكِـنيّ عَزَمْـتُ علَـى المَسِـيرْ
نَحْـوَ الغَـدِ المَجْهُـولِ أَمضـي لَسْـتُ أَدري مَـا المَصِـيرْ
أَتُـرَاهُ يَغـدُو مُكْفَهِـراً حَالِكـاً صَـعباً عَسِـيرْ
أَمْ أَنَّـني فِيـهِ سَـيَغدو هَانِئَـاً عَيشِـي قَرِيـرْ
أَنَـا لَسْـتُ أَدري بَيـدَ أَنيّ نَحْـوَ مَـا أَرمِـي أَسِـيرْ
يَـا بَحْـرُ هَـلْ تَـدري، كِلانَـا لِلقَضَـاءِ غَـدا أَسِـيرْ
حَـالي وحَالُـكَ مِثْـلُ أَبكَـمَ رَاحَ يُـومِئُ لِلضَّـرِيرْ
أَشْـكُو إِلَيـكَ؟! ومَـا سَـتُغْني هَـلْ سَـتَنْفَعُ أَو تُجِـيرْ

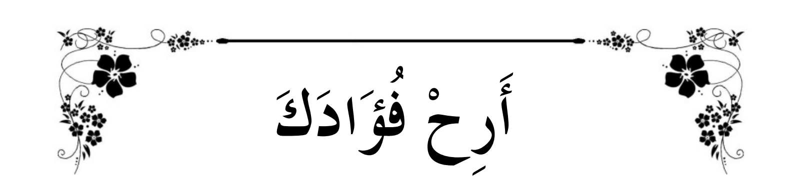
مَا صَحَّتِ الشَّكْوَى لِغَيرِ … اللهِ وَهْوَ لِيَ النَّصِيرْ

وَهوَ الغَنيُّ هُوَ الكَرِيمُ … عَطاؤُهُ فَيضٌ وفِيرْ

رَبَّاهُ فَاغْفِرْ مَا مَضَى … واصْفَحْ وسَامِحْ يَا قَدِيرْ

وامْنُنْ عَلَيَّ بِمَا أَرُومُ … وأَنْتَ أَعلَمُ بِالضَّمِيرْ

أَنتَ الكَرِيمُ وإِنَّمَا … أَنَا عَبدُكَ الجَانِي الفَقِيرْ



أَرِحْ فُؤَادَكَ

[البسيط]

أَرِحْ فُؤَادَكَ مِنْ هَمِّ العَدَاوَاتِ … تُنْزِلْهُ إِذْ ذَاكَ فِي دَارِ المَسَرَّاتِ

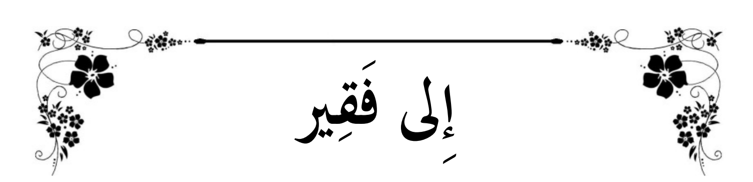
واصْفَحْ عَنِ الخَلْقِ لا تَعبَأْ بِكَيدِهِمُ … وانْسَ الأَسى واحتَسِبْهُ ضِمْنَ أَمْوَاتِ

واستَقْبِلِ الصُّبْحَ بِالوَجْهِ البَشُوشِ تَرَى … يَوماً سَعِيداً وإلاّ فَالأَسَى آتِ

وافْرَحْ بِمَا قَسَمَ الرحمنُ واسْعَ لِمَا … يُرْضِيهِ فِيمَا تَبَقَّى مِنْ سُوَيْعَاتِ

فالعُمْرُ ذُو أَجَلٍ والعَيشُ ذُو مِحَنٍ … والرِّزْقُ قُدِّرَ قَبْلاً فِي السَّمَاوَاتِ





إِلى فَقِير

[الطويل]

تَبَسَّـــمْ ولا يحَزُنْـــكَ فِيـــكَ نُحُـــولُ   وصَـــابِرْ إِذا ضِـــيقُ الزَّمَـــانِ يَطُـــولُ

ولا تَنْظُـــرِ المَيسُـــورَ مَـــاذا طَعَامُـــهُ   ولا تَســـمَعِ الشَّـــبْعَانَ حِـــينَ يَقُـــولُ

ولا تَعبَـــأنْ بِالأَثْرِيَـــاءِ تَكَبَّـــرُوا   فَـــأنتُمْ سَـــواءً في القُبُـــورِ دُخُـــولُ

ولا تُخْـــدَعَنْ بالأَغْنِيَـــاءِ فَجُلُّهُـــمْ   ثِيَابٌ، وتحَتَ الثَّـــوبِ يَكْمُـــنُ غُـــولُ

ولا تَلْعَـــنِ الأَيّـــامَ إِنْ هِـــيَ ضَـــيَّقَتْ   عَلَيـــكَ وأَلْفَيـــتَ الـــبَلاءَ يَصُـــولُ

فَكَـــمْ فُقَـــراءٍ لا يُبَـــالى بِـــأَمْرِهِمْ   لَهُمْ حِكْمَـــةٌ تَســـمُو بِهِـــمْ وعُقُـــولُ

وكَمْ مِنْ مُلُـــوكٍ قَـــد تَعَـــالَوا بمُلْكِهِـــمْ   وهُـــمْ في مَـــوَازِينِ الرَّشَـــادِ طُبُـــولُ

تَصَـــبَّرْ ولا تَكْفُـــرْ بِنِعمَـــةِ رَبِّنَـــا   ولا تَقْـــنَطَنْ، إِنَّ القَنُـــوطَ جَهُـــولُ

وثَـــابِر ولا تَسْـــتَعجِلِ الـــزَّرعَ حَصْـــدَهُ   فَلَنْ يُـــدرِكَ الحَـــظَّ الـــوَفِيرَ عَجُـــولُ

ونَفْسَـــكَ إِنْ للهِ حُبّـــاً نَـــذَرْتَهَا   فَكُلُّ هُمومِ العَـــيشِ سَـــوفَ تَـــزُولُ

أُخَـــيَّ تَجَلَّـــدْ، إِنَّمَـــا العَـــيشُ سَـــاعَةٌ   وبَعـــدُ إلى المَـــولى الـــرَّحِيمِ نُـــزُولُ

ولَيســـتْ تَزِيـــدُ العُمـــرَ بَطْـــنٌ مَلِيئَـــةٌ   ولا هُوَ يُـــدني المَـــوتَ مِنْـــكَ نُحُـــولُ





بَينَ الغِنى والفَقْرِ

[الطويل]

يَقُولُونَ عَيشُ الفَقــرِ عَــيشُ جَحِــيمِ ... وغَايَــةُ سَــعدِ المَــرءِ عَــيشُ نَعِــيمِ

فَقُلــتُ لَهُــمْ: كَــلاّ ورَبِّ محمَّــدٍ ... فَخَلْطُكُــمُ الأَوراقَ غَــيرُ سَــلِيمِ

ورَأْيُكُــمُ في المَــالِ أو في انْعِدَامِــهِ ... فَلَــيسَ بِــرَأيٍ صَــائِبٍ وقَــوِيمِ

هُوَ الخَيرُ صَرفٌ مَــا اسْــتُفِيدَ بِخَــيرِهِ ... فَإِنْ صَارَ رَبّــاً صَــارَ مَحْــضَ جَحِــيمِ

وكَنْــزٌ إِذَا مَــا حَــلَّ في كَــفِّ مُــؤْمنٍ ... وفَقْــرٌ إذا مَــا حَــلَّ جَيــبَ لَئِــيمِ

هَنَــاءُ الــوَرَى في الأَرْضِ طَاعَــةُ رَبِّهِــمْ ... وَعَيشُ الفَــتى في الفَقْــرِ غَــيرُ مُقِــيمِ

فَكَــمْ مِــنْ فَقِــيرٍ نَــوَّرَ اللهُ وَجْهَــهُ ... وكَــمْ مِــنْ ثَــرِيٍّ بِــالفُجُورِ دَمِــيمِ

ومَــا لم تَــكُ الــدُّنيا بِــدَارِ إِقَامَــةٍ ... فَــأَيُّ بَــلاءٍ كَــانَ غَــيرُ عَظِــيمِ

فَلَمْ تَكُــنِ الأَمْــوَالُ تَشْــرِي سَــعَادَةً ... ولم تَــكُ تُعطِــي وَارِثــاً لِعَقِــيمِ

وليستْ تَرُدُّ المَــوتَ مَهْمَــا تَكَــاثَرَتْ ... ولا قَــدَراً يَــأْتي بِــأَمرِ عَلِــيمِ

فَــرُبَّ غَــنِيٍّ بالشَّــقَاءِ حَيَاتُــهُ ... ورُبَّ سَــعِيدٍ وهْــوَ جِــدُّ عَــدِيمِ

ورُبَّ فَقِــيرٍ ذَاقَ لَــذَّةَ خُبْــزِهِ ... ورُبَّ صَــحِيحٍ مَــاتَ قَبْــلَ سَــقِيمِ





عَبْدُ المَالِ

[الرمل]

رَكِــبَ البَحــرَ رَجَــا أنْ يُوصِــلَهْ   للأَمَـــانيِّ العِـــذَابِ المُرْسَـــلَةْ

فامْتَطَـــاهُ وَسْـــطَ قَـــومٍ رُحَّـــلٍ   وانْبرَى يَـروي لَهُـمْ مَـا أَشْـغَلَهْ

قَـــائِلاً: مَـــا عَـــادَ عَيشِـــي هَهُنَـــا   كَيــفَ والــدُّنيا بِــوَجهِي مُقْفَلَــةْ

سَوفَ أَمضي نَحْـوَ عِـزِّي مُسـرِعاً   سَوفَ أُفْنِي الفَقْـرَ تَحْـتَ المِقْصَـلَةْ

سَوفَ أَجـني المَـالَ والمَجـدَ مَعـاً   والــدُّنَا نَحْــوِي أَرَاهَــا مُقْبِلَــةْ

قِيْـــلَ يَـــا هَـــذا تَمَهَّـــلْ إِنَّمَـــا   تَنْفَــعُ الأَسْــبَابُ بَعــدَ الحَوقَلَــةْ

بَيـــدَ أَنَّ المَـــرءَ أَبْـــدى غِيَّـــهُ   وَيْحَــهُ مِــنْ جَاحِــدٍ مَــا أَجْهَلَــهْ

مَـــا اسْـــتَعَانَ اللهَ فِي حَاجَاتِـــهِ   تَعْسَ مَنْ يَومـاً أَضَـاعَ البوصَـلَةْ

وبِـــذا المِنْـــوَالِ مَـــرَّتْ لَيلَـــةٌ   تِلْـوَ أُخـرَى دَأْبُهَـا فِي سِلْسِـلَةْ

واســتَفَاقَ النــاسُ فِي يَــومٍ علَــى   ما اعتَـرَى مَركبـهُمْ مِـنْ بَلْبَلَـةْ

فــالفَتَى مــا انفَــكَّ يَلــهُو ثَمِــلاً   خَلْــفَ دُنيــا قَــد رَمَتْــهُ بِالبَلَــهْ

فَـــرَأَى اللُجَّـــةَ كَنْـــزاً سَـــاحِراً   فــارتَمى فِيهــا، فَلاقَــى مَقْتَلَــهْ

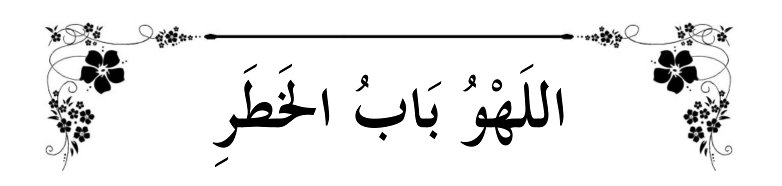
أَخْسَـــرَتْهُ الــدِّينَ والــدُّنيا مَعــاً		بِئْسَ مَــا رَامَ ومَــا قَــد حَصَّـلَهْ

إِنمَّــا العَــيشُ رَحِيــلٌ دَائِــمٌ		فَلْــتَكُنْ دَومــاً زَعِــيمَ المَرْحَلَــةْ

سَــخِّرِ المَــالَ تجَِــدهُ خَادمــاً		طَيِّعــاً يَكْفِيــكَ ذُلَّ المَسْــأَلَةْ

أَو فَكُــنْ عَبــداً لَــهُ مُستَســلِماً		تحَصُــدِ الــذُّلَّ وكُــلَّ المَهْزَلَــةْ

أَيمَّــا الــدَّورَينِ تَلْعَــبْ إِنمَّــا		هُوَ ذَا يَــا صَــاحِ أَصْــلُ المُعْضِــلَةْ



اللَهْوُ بَابُ الخَطَرِ

[المتدارك]

الجِــدُّ غَــدَا سَــبَبَ الظَّفَــرِ		واللــهوُ غَــدَا بَــابَ الخَطَــرِ

وَعَجِبــتُ لِشَــخْصٍ لَــيسَ لَــهُ		هَــمٌّ إلاّ جَــنيُ الثَّمَــرِ

مِــنْ دُونِ شَــقَاءٍ أَوْ تَعَــبٍ		ويَــرُومُ حَيَــاةً فِي بَطَــرِ

نَادَيْتُــهُ يَــا هَــذا إِعْقَــلْ		وتمَهَّــلْ أَمْعِــنْ فِي النَّظَــرِ

مَــا أَنْــتَ الآنَ سِــوى حَطَــبٍ فاحــذَرْ لا تَقْــدَحْ بالشَّــرِرِ

وحَيَــاةُ النَّــاسِ بِهَــا عِــبرٌ فَــتَعَلَّمْ مِــنْ تِلــكَ العِبَــرِ

إنْ رُمــتَ حَيَــاةً دُونَ شَــقَا فــاجْلِسْ في بَيْتِــكَ وانْتَظِــرِ

فَعَسَــاهَا تُنْــزِلُ يومــاً مَــا ذَهَبــاً وحُلِيّــاً في المَطَــرِ

أَوْ يَفْــتَحُ جِنِّــيٌّ كَنْــزاً في نَومِــكَ يَطْفَــحُ بالــدُّرَرِ

ويَقُــولُ تَفَضَّــلْ يَــا هَــذَا أَتُــرَاكَ إذنْ أَصْـبَحْتَ ثَــرِي

يَــا هَــذَا اسْـتَيقِظْ لا تَحلــمْ لَــنْ يَــدفَعَ حُلمُــكَ لِلضَّــرَرِ

سَــتَجُوعُ قَرِيبــاً وسَــتَعيَى وسَتَشْــعُرُ حَتْمــاً بِــالخَوَرِ

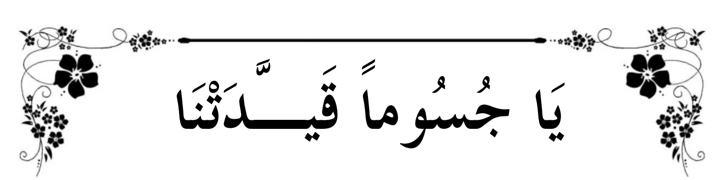
فَــانْهَضْ لِلجِــدِّ بِــلا كَلَــلٍ واعمَــلْ بِالعَقْــلِ وبِالحَــذَرِ

فــالعَيشُ شَــقَاءٌ لا لَعِــبٌ هُــو ذَا دَومــاً دَأْبُ البَشَــرِ

هَــذَا قَــولي إنْ شِــئْتَ فَخُــذْ بالنُّصْــحِ وإنْ مَــا شِــئْتَ ذَرِ

فَسَــتَنْدَمُ يومــاً في الأَثَــرِ وتَعُــودُ إلى رَعْــيِ البَقَــرِ





يَا جُسُوماً قَيـــَّدْتُنَا

[مجزوء الرمل]

يَـــــا جُسُــــــوماً قَيَّــــــدَتْنَا طَـــــالَ فِي القَيــــدِ القُعُــــودُ

قَــــد خَــــدَمْنَاكِ طَـــوِيلاً أُفْنِيَـــــتْ فِيــــكِ العُقُـــودُ

فَهَـــــلِ اسْــــتَأْهَلْتِ حَقّـــاً مَـــا بِـــهِ كُنَّـــا نُجُـــودُ

يَا جُسُــوماً سَــوفَ يُــبْــلِيها غَـــــــداً نَخْـــــــرٌ ودُودُ

يَـــــومَ لا يَرجُـــو شَــــبِيهاً بِــــهِ خِـــــلٌّ أَوْ حَسُـــــودُ

حَيــــثُ لا يَنْفَــــعُ جَــــاهٌ لا ولا تُغْــــــنِي النُّـــــــقُودُ

حَيــــــثَ لا يَنْفَــــــعُ إلاّ الصَّـــومُ دَومـــاً والسُّـــجُودُ

فِـــيمَ تَنْحَـــازِينَ لِلـــدُّنيا كَمَـــا انْحَـــازَتْ ثَمُـــودُ

إِحـــذَري يَومـــاً عَصِـــيباً تَكْتَـــوِي فِيـــهِ الجُلُـــودُ

يَـــا جُسُـــوماً تعشَـــقُ العَـــيشَ وتَرْجُـــوا لَـــوْ تَسُـــودُ

إِنَّمَـــــا المَـــــوتُ طَرِيـــــقٌ بَعْــــــدَهُ يَـــــأْتِي الخُلُـــــودُ

وانْغِـــــلاقُ القَـــــبرِ بَـــــابٌ فِيـــــهِ قَـــــدْ تَفْـــــنى الحُـــــدُودُ

لم نَـــــزَلْ نَرجُـــــو انْطِلاَقـــــاً فَمَـــــتى تَهْـــــوِي القُيُـــــودُ

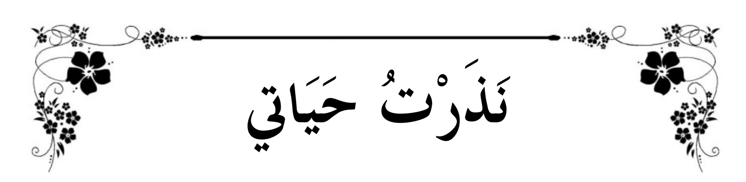
ومَـــــتى نَنْـــــزِلُ حُضْـــــناً دَافِئـــــاً مِنـــــهُ الصُّـــــعُودُ

فَمِـــــنَ الأَرْضِ خَرَجْنَـــــا وإِلى الأَرْضِ نَعُـــــودُ





فِي الخِتَام، أَرجو أَنْ تَكونَ كَلِمَاتِي هَذهِ قَد لاقَتِ استِحسَانَكُم ولامَسَت شِغَافَ قُلُوبِكُم وطَرَقَت أبوابَ عُقُولِكُم وأَيقَظَتِ المَارِدَ الّذي يَسكُنُ دَاخِلَكُم.. فَهِي رِسَالَةٌ وأَمَانَةٌ ثَقِيلَة، والشِّعرُ فِيهَا وَسِيلَة، والغَايَةُ مِنهَا نَبِيلَة، ولها..:



نَذَرْتُ حيَاتِي

[المجتث]

إِنِّـــي نَـــذَرتُ حَيَـــاتِي ... لِنُصْـــرَةِ المَظْلُـــومِ

لِعَـــونِ كُـــلِّ بَـــرِيءٍ ... مُسْتَضْـــعَفٍ مَكْلُـــومِ

فَكَـــانَ أَوَّل أَمْـــرِي ... بِقَـــولِيَ المَنْظُـــومِ

مَزَجْـــتُ فِيـــهِ قَصِـــيدِي ... بِخَنْجَـــرٍ مَسْـــمُومِ

رَمَيتُـــهُ فِي ثَبَـــاتٍ ... بِوَجْـــهِ كُـــلِّ غَشُـــومِ

بِوَجْـــهِ كُـــلِّ ابْـــنِ أُنْثَـــى ... بِنَفْسِـــهِ مَوْهُـــومِ

يَعِـــيشُ وَسْـــطَ ظَـــلامٍ ... يَصْـــطَادُ مِثْـــلَ البُـــومِ

يَـــــرَى الأَنَــــامَ غِـــذَاءً ومَصْــــــــدَراً لِلُّحُــــــــومِ

عَليـــــهِ أَنْقَـــضُّ صَـــقْراً مِثــــلَ القَضَـــا المَحْتُــــومِ

فَــــأخْلَعُ الــــوَهْمَ عَنـــهُ أُورِثْــــهُ عَيــــبَ الشُّــــومِ

أَرُدُّهُ فِي انْكِسَـــــــــــــارٍ كَالحَاسِــــــرِ المَهْــــــزُومِ

أَقْـــتَصُّ لِلعَـــدْلِ مِنْـــهُ لِلحَــــــقِّ لِلمَحْكُــــــــومِ

فَيَنْجَلِـــي حُـــزْنُ شَـــعبٍ مُكَــــــدَّرٍ مَهْمُــــــــومِ

واللهِ وَحــــدَهُ قَصــــدِي فِي هَمَّــــــتِي وقُــــدُومي

فَـــإِنْ تَقَبَّـــلَ رَبِّـــي فَلَسْــــــتُ بِـــــالمَحْرُومِ

وَلَـــوْ حَيِيْـــتُ شَــرِيداً بَـــينَ الثَّــرَى والنُّجُــــومِ

نَـــذَرْتُ للهِ عُمــــرِي ولِلكِتَـــــابِ لُزُومِــــــــي

وإِنَّـــني يَـــا إِلهِـــي رَضِـــــيتُ بِالمَقْسُــــــومِ



تمّ بعَونِ اللهِ

الفهرست





لم أعد لبناني



دار مكتبة الإيمان
للطباعة والنشر والتوزيع
طرابلس - لبنان
E-mail: aliman.lib@live.com